

كتاب الجواهر والدرر لامام الواصلين وقدوة السالكين
القطب العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني
مما استفادته من شيخه المحقق صاحب
الكشوفات الربانية والمعارف
الدنية سيدي علي الخواص
رضي الله تعالى عنهما
وتقننا ببركتهما
والمسلمين
آمين

كتاب الجواهر والدرر لامام الواصلين وقدوة السالكين
القطب العارف بالله تعالى سيدى عبدالوهاب الشعرانى
مما استفادته من شيخه المحقق صاحب
الكشوفات الربانية والمعارف
الدنية سيدى على الخواص
رضى الله تعالى عنهما
وتقنا ببركتها
والمسلمين
آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على أشرف المرسلين *
محمدا وآله وصحبه أجمعين (وبعد) فقد التمس مني بعض الإخوان
التخصيص في حفظهم الله من الشيطان * ان اذكر لهم ما تلقيته
من شينى وقدوتى الى الله تعالى * الشيخ الكامل الراشح المحقق
صاحب الكشوفات الربانيه * والمعارف اللدنيه * سيمدى
على الخواص بمصر المحروسة رضى الله عنه مما فاوضته فيه من
الجواهر والدرر * اوسمعتة منه حال مجالستى له مدة عشر
سنين * فاجبتهم الى ذلك مستعينا بالله عز وجل * فما كان
من صحة وصواب * فمن نفعاته رضى الله عنه * وما كان من
خطأ وتحريف فهو منى * والتبعة على في ذلك دنيا واخرى *
واقول استغفر الله العظيم * فرحم الله امرأ رأى في هذا الكتاب
خطأ او تحريفا عن سواء السبيل فاصلحه * او جوابا اوضح من

جواب الشيخ رحمه الله فكتبه عقب جوابه * فانه رضى الله عنه
 كان أميالا يعرف الخط * وانما كنت انا اترجم عنه بالعبارة
 المألوفة بين العلماء * على انى قد اوضحت اكثر الاجوبة بما اقتبسته
 من شعاع نور كلام اهل الدوائر الكبرى * كالشيخ ابى الحسن
 الشاذلى وسيدى ابى السعود بن ابى العشاير واضرابهما رضى
 الله تعالى عنهم * كما استراه ان شاء الله تعالى * واعلم انه لا يمكننى
 ان استحضر كلما فاضته فيه من المسائل لكثرة نسيانى وضعف
 جنانى * فانه لا مرقى لفهم كلامه * الا بالسلم الذى صعد منه
 الشيخ رضى الله عنه * ولكنى اسلك فى ذلك طريقا وسطا لا لوم
 فيها ان شاء الله تعالى * وهو ان المسائل التى لا يمكن وصول
 معانيها الى السامع الا ذوقا اذكرها بلفظه دون ان اتعرض
 لمعناها * والمسائل التى اعلم انه سترها عن قوم دون قوم اوضح
 معناها * بما يفتح الله تعالى به على ذلك الوقت * والمسائل
 التى علمت انه سترها مطلقا اذكرها مطلقا على سبيل الاشارة *
 وهو حسبي ونعم الوكيل * وسميته بالجواهر والدرر * ووسمت
 كل قولة منه باسم شئ من الجواهر النفيسة * اشارة لعزة
 الجواب عنها بين اظهر العلماء * على حسب تفاوت درجات
 ذلك الكلام فى النفاسة

فاقول ماس كافور كبريت احمر ياقوت بلخش جوهر
 در زبر جرد زمرد مرجان ونحو ذلك والله حسبي ونعم
 الوكيل ولنشرع فى مقصود الكتاب بعون الملك الوهاب فاقول
 وبالله التوفيق والهداية لا قوم طريق (ياقوت) سألت سيدى
 عليا الخواص رضى الله عنه * اذا كان كل شئ فى الوجود حيا

دراكا عند اهل الكشف فبأى شئ زاد الحيوان على الجهاد في
شهود العامة * فقال زاد على الجهاد بالشهوة فقط زيادة على
الادراك وقد جاء في السنية الصحيحة ما يشهد لمعرفته بالله تعالى
وباوامره ومعرفته بكل شئ وفهمه كل كلام ولكنه عاجز عن
اسماعنا النطق بالله تعالى الا أن يطقه الله تعالى لنا معجزة لنبي
او كرامة لولي لا سيما الحيوان الصامت اى بالنسبة لمخاطبة تناكح
ستأتى الاشارة اليه قريبا * وقد كان صلى الله عليه وسلم راكبا
يوما على بعلة فمر على قبر دائر فخلعت البعلة فقال صلى الله عليه
وسلم أنها رأت صاحب هذا القبر يعذب فلذلك تقرت وفي الصحيح
أن كل شئ يسمع عذاب القبر الا الجن والانس وقد شهد ذلك
جماعة من الاولياء من طريق كشفهم منهم الشيخ محمد بن عنان
رضي الله عنه وشفع له فمن ذلك اليوم ما سمع له صياح الى الآن
واخبر الشيخ محمدان ذلك المعذب كان كالا للمحبوب * ولما هاجر
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وتعرض كل من الانصار لزمام ناقته
قال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها مأمورة ولا يؤمر الا من
يعقل * وفي القرآن العظيم وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه الا امم أمثالكم والامثال هم المشتركون في صفات
النفس كلهم حيوان ناطق الا ان كل جنس يقل في غيره معرفة
اصطلاحه في نطقه لبعضه والله اعلم * ثم قال تعالى فيهم ثم الى
ربهم يحشرون * يعنى كما تحشرون أنتم وهو قوله تعالى واذا
الوحوش حشرت يعنى للشهادة يوم الفصل والقضاء ليفصل الله
بينهم كما يفصل بيننا فيأخذ للشاة الجاه من الشاة القرنا كما ورد في
ذلك دليل على أنهم مخاطبون مكلفون من عند الله من حيث

المحجوبون * ويؤيده قوله تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير *
فنكر تعالى الامّة والنذير وهم من جملة الامم * فقلت له فهل
نذيرهم من ذواتهم أو خارج عنهم من جنسهم * فقال كل ذلك
يكون ولكن لا يعلم ذلك الا من اشهده الله تعالى كما قال تعالى انه
يراكم هو وقييله من حيث لا ترونهم مع انه تعالى ذكر ان الشياطين
يوحون الى الانس ما يجادلون به بعضهم ويظن المجادل انه من
عند نفسه وانما هو من عند الشيطان او حاه اليه من حيث لا
يشعر بحجابه ثم لا يجادل دائما الا المحجوبون لانه ليس بين اهل
الكشف جدال في شيء * وقد ورد ايضا في الكلاب انها أمة من
الامم وكذلك ورد في النمل والفأر والحشرات انها ام امثالنا * حتى
كان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما * يقول جميع ما في الامم
فيها حتى فيهم ابن عباس مثلي * فقلت له فهل تشبيه الحق
تعالى من ضل من عباده بالانعام في قوله تعالى انهم الا كانعام
بيان لنقص الانعام عن الانسان أم لكمالها في العلم بالله تعالى *
فقال رضى الله عنه لا اعلم ولكن سمعت بعضهم يقول ليس
تشبيههم بالانعام نفعهما في الانعام انما هو لبيان كمال مرتبتها في العلم
بالله حتى حارت فيه فالتشبيه في الحقيقة واقع في الحيرة لا في المحار
فيه فلا أشد حيرة من العلماء بالله تعالى فأعلاما يصل اليه العلماء
في العلم بالله تعالى مبتدأ البهائم التي لم تنتقل عنه اى عن اصله
وان كانت متعلقة في شؤونها بمتقل الشؤون الالهية لانها لا تثبت
على حال ولهذا كان من وصفهم الله تعالى من هؤلاء القوم اضل
سبيلا من الانعام لانهم يريدون الخروج من الحيرة من طريق
فكرهم ونظرهم ولا يمكن لهم ذلك والبهائم علمت ذلك ووقفت عنده

ولم تطلب الخروج عنه وذلك لشدة علمها بالله تعالى انتهى *

فقلت له فاذا ما سميت البهائم بهائم الا لكون امر كل منها واحوالها
 ابيهم على غالب الخلق لان الامر ابيهم عليهم اهي * فقال رضى الله
 عنه والامر كذلك فانه انما كان ابيهم امرها من حيث جهل الخلق
 بذلك وحيرتهم فيه فلم يعرفوا صورة امرها كما علمه اهل الكشف
 * فقلت له فما سبب حيرة الخلق في امر الحيوانات * فقال رضى الله
 عنه سببها ما يرونه من اعمال بعض الحيوانات الصادرة عنها مما
 لا يصدر الا عن فكر ورؤية صحيحة ونظر دقيق ولم يكشف الله
 تعالى لهم عن عقلها ومعرفتها ولا يقدرون على انكار ما يرونه
 يصدر عنها من الصنائع المحكمة فحاروا وهبك ان هؤلاء المحجوبين
 يتأولون ما جاء في الكتاب والسنة من نطقهم ونسبة القول اليهم
 * فليت شعري ماذا يفعلون فيما يرونه مشاهدة كالنحل في صنعتها
 اقراص الشمع وما في صنعتها من الحكم والآداب مع الله تعالى
 وكالغناكب في ترتيب الحبالات لصيد الذباب حيث جعل الله
 ارزاقها فيه وما يدخره النمل وبعض الحيوانات من اقواتهم وبناء
 اعشاشهم واقامتها من القش والطين ونحو ذلك على ميزان
 معلوم وقدر مخصوص واحتياطهم على انفسهم في اقواتهم
 فيما كلون نصف ما يدخرونه خوف الجذب فلا يجدون ما يتقوتون
 به فان كان ذلك عن نظرفهم يشبهون اهل النظر فان عدم
 العقل الذي ينسب اليهم وان كان ذلك علما ضروريا فتعذر شبهونا
 فيما لا ندركه الا بالضرورة فلا فرق اذا بيننا وبينهم ولو رفع الله
 عن اعين الخلق حجاب العمى كما رفعه عن اهل الشهود وبصائر اهل
 الايمان لرؤا عجبها وفي عشق الاشجار بعضها بعضا وطلبها الالتجاء

اظهر آية لاهل النظر اذا انصفوا * وقد شهدت شيخنا الشيخ عليا
 الخواص رضى الله عنه يعامل كل جمادى في الوجود معاملة الحي
 فضلا عن الحيوانات ويقول ان كل جمادى يفهم الخطاب ويتألم كما
 يتألم الحيوان * قال وقد بلغنا ان النملة التي كلمت سليمان عليه
 السلام قالت يا نبي الله اعطني الايمان وانا انصحك بشئ ما اظنك
 تعلمه فاعطاها الايمان فاسرت له في اذنه وقالت اني اشم من قولك
 هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي رايحة الحسد فتعير سليمان
 عليه السلام واغبر لونه * ثم قالت له قد تركت الادب مع الله
 من وجوه * منها عدم خروجك عن شح النفس الذي نهاك الله
 عنه الى حضرة الكرم الذي امرك الله به * ومنها مباغتتك في
 السؤال بان لا يكون ذلك العطاء لاحد من عبيد سيدك من بعدك
 فمحجرت على الحق تعالى بان لا يعطى احدا بعد موتك ما اعطاك
 كل ذلك لمباغتتك في شدة الحرص * ومنها طلبك ان يكون ملك
 سيدك لك وحدك بقولك هب لي وغاب عنك انك عبد له لا يصح
 ان تملك معه شياً مع ان فرحك بالعطاء لا يكون قط الا مع شهود
 ملائكة له وكفى بذلك جهلاً * ثم قالت له يا سليمان وماذا ملكك
 الذي سألته ان يعطيكه * فقال خاتمي قالت اف لملك يحويه خاتم
 انتهى كلام النملة والله اعلم (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه
 كيف كان اولاد آدم يحفظون المصحف والنواميس ولم يكن احد
 منهم في ذلك الزمن يعرف الخط لكون الله لم يعلمه لاحد * فقال
 رضى الله عنه كان آدم وبنوه مجودة معرفتهم قليلين النسيان
 فكانوا يحفظون اسماء الحروف ويتكلمون باللفظ وينطقون بالمعنى
 ويدلون عليها ولم يكن احد منهم يخط بيده بقلم انما كان احدهم

يلقن الكلام فيحفظه لقلة الفاظه وعدد الحروف ولم يكن في الارض
اذ ذاك من العالم الانساني الاناس يسرون وكان الكلام بينهم فيما
يحتاجون اليه فقط ولم يكن لهم حديث فيما مضى ولا حاجة بهم
اليه ولا باثر من كان قبلهم في كتاب يحفظونه وذلك لان كلام
الملائكة الذي هو اللغة السريانية لا يكتب في الاجسام الطبيعية
وانما هي ولاها الجواهر النفسانية ولذلك كان الرجل في هذا الزمان
لا يحتاج هو واهل بيته ان يكتبوا جميع ما يحتاجون اليه ولا ان
يثبتوا جميع ما في بيوتهم في كتاب مأكول ومشروب ومنتهف به
وانما حاجتهم الى علم ذلك ليعلموه لا ولادهم حتى ينشئوا عليه باي
لفظ كان فلم يزالوا على ذلك الى ان تغيرت احوالهم وتقصت معرفتهم
وكثر نسيانهم وكثرت اخبارهم وطلبوا معرفة اخبار القرون
الماضية واظهر الله لهم صناعة الكتابة لطفامنه ورحمة * فقلت له
فهل علم الله تعالى آدم لما انزل الى الهند الحروف الهندية أم العربية
* فقال رضي الله عنه ما علمه الا الحروف الهندية وهي هذه التسعة
اشكال لا غير

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

فمن هذه جمعت اسماء جميع الموجودات وانهقدت بها جميع المعاني
واجتمعت بها اجزاء الحساب كلها والاعداد باسرها فكان آدم عليه
السلام يعرف بهذه الحروف اسماء الاشياء كلها وصفاتها على
ما هي به موجودة من اشكالها وهيئاتها ولم يزل آدم عليه السلام
وبنوه كذلك الى ان كثر اولاده وتكلم بالسريانية وتشكل الفلك
بشكل اوجب التغيير بعد موت آدم عليه السلام فزيد في الحروف
وما زالت تزيد وتتسع وتتفرع بزيادة الاشياء شيئا بعد شيء الى ان

كملت عدتها ثمانية وعشرين حرفا الفت منها اللغة العربية فكانت
خاتمة الحروف لخاتمة اللغات وعلى شريعة صاحبها تقوم الساعة
من غير زيادة * قلت ورأيت غالب هذه الأقولة في كلام المخريطي
رحمه الله تعالى والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضي الله
عنه عن الخوف من الله عز وجل هل هو حقيقة من ذات الحق
تعالى او بما يكون من الحق فقال رضي الله عنه لا يصح الخوف
من ذات الحق تعالى لجهل الخائف بها وانما يخاف العبد مما يكون
منه تعالى قال تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
فما خافوا الا اليوم لما فيه من الشدائد * فقلت له فإمعن قوله تعالى
يخافون ربهم من فوقهم فقال معناه يخافون من الاسباب
الخفيفة التي فوقهم * فقلت له فهل يحصل عدم الخوف لاحد من
المقربين فقال لا ولو بلغ اعلا المراتب في الجنة لعلم المقربين بسعة
الاطلاق الالهى * فقلت له فمتى يزول خوفه فقال يزول خوفه
بدخول الجنة والله اعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضي الله عنه
عن قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين هل هذا النصر لهم
دائما في كل وقت أم هو خاص بعواقب الامور فتكون الدولة
للمؤمنين فقال رضي الله عنه النصر دائما مع الايمان لما فيه من
شدة الاستناد الى الله تعالى * فقلت له فمن أين وقع للصحابه رضي
الله عنهم الانهزام في بعض المواطن وهم المؤمنون بيقين فقال
رضي الله عنه جاءهم الانهزام من ضعف توجههم الى الله تعالى
حين اعجبهم كثرتهم فلم تغن عنهم شيئا وسمعت بعض اهل الشطح
يقول كان المشركون اذذاك اقوى توجهها من الصحابة واقوى ايمانا
بآلهتهم والحق تعالى يغار أن تنتهك حرمة مسمى الالهة * فقلت

له ان الله تعالى قيده النصر بالمؤمنين بالله تعالى فقال رضى الله
عنه من اين لك ذلك فانه تعالى اطلق الايمان فما قال المؤمنون بكذا
دون كذا بل اطلق لي شمل من اخطأ في وضع اسم الاله على الصنم
وامن به انتهى * قلت وهو كلام ساقط فايك ثم اياك والله اعلم (در)
قلت لشيخنا رضى الله عنه لم لم تقول العلماء ما يقع من اكابر
الاولياء من الالفاظ كما اولوها للانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ان
البحر واحد فتعال رضى الله عنه لو ثم انصاف لكان الاولياء احق
بالتأويل لقصورهم عن مرتبة الشارح في الفصاحة والبيان ولكن
ما ثم في كل عصر اقل من الانصاف * وتأمل قوله صلى الله عليه
وسلم اتاني الليلة آت من ربي وفي رواية اتاني ربي عز وجل فوضع
اصابعه بين يدي حتى وجدت برد انامله فعملت علم الاولين
والآخرين لو قال ذلك ولي لا تجمعوا على قتله وغاب عنهم ان
الاولياء لهم الاشراف على حضرات الوحي فربما تهب على قلوبهم
من تلك الحضرة نفحات تكشف لهم عن حقائق الامور الالهية
فيكون من الادب قبول تلك النفحات بالايمان كما قبلت من
الانبياء * فقلت له فما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
السابق فعملت علم الاولين والآخرين هل العلم عام بجميع ما علمه
أمة من منقول ومعقول في فقه أو نحوها واصل أو غير ذلك فقال
نعم هو شامل بجميع ذلك * فقلت له فما المراد بالاولين والآخرين
فقال من تقدمه من الامم ومن تأخر من اتباعه الى يوم القيامة *
فقلت له فاذن ردنا القول من اقوال العلماء سواء ادب مع الشارح
صلى الله عليه وسلم لان ذلك القول من جملة علمه صلى الله عليه
وسلم فقال رضى الله عنه نعم لا ينبغي لنا رد قول الابن صريح

من الشارع لا يفهم فان اتى لقوله بدليل ولم نعلم نسخه عملنا بهذا
تارة وبهذاتارة * فقلت له ان ردنا لقول معدود كذلك ايضا من
جملة علم النبي صلى الله عليه وسلم فكيف الحال * فقال رضى الله
عنه صحيح ولكن من الادب أن يشهد العبد عبودية نفسه وسيادة
غيره فيقبل من سيده كلما قال ويرجع عن رأى نفسه * فقلت له
فاذن لم ترد قولاً من أقوال العلماء فكيف تتقيد بذهب فقال رضى
الله عنه كل من تقيد بذهب واحد فاته خير كثير والله اعلم (زمرد)
سمعت شيخنا رضى الله تعالى عنه يقول باب الراحة مسدود على
كل العارفين في هذه الدار حتى ان احدهم يستحي من الله تعالى ان
ينش الذباب عن وجهه لقوة حيائه من الله تعالى أن يراه في طلب
حظ نفسه أو يأخذ ناره من ذبابة أو بعوضة أو قملة اذا لموطن
الدنيا وى عند العارفين يقتضى بذاته ان لا يكون احد من العبيد
هملا كالبهائم وانما يكون تحت امر الالهى في جميع حركاته وسكناته
فمن نش الذباب عن وجهه في هذه الدار فقد طلب النعيم المبجل له
في الدنيا (بلخش) سألت شيخنا رضى الله عنه عن تحريم الوصال
في الصوم هل هو عام في حق كل احد لم خاص فقال رضى الله عنه
لا اعلم ولكن سمعت بعضهم يقول هو خاص بمن لم يظل يطعم ويسقى
في مبيته اتماماً من يظل يطعم ويسقى في مبيته بحكم الارث لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فله المواصله فهو تحريم شفقة من الشارع
لا غير فمن قدر على المواصله فله ذلك * فقلت له ان العلماء يخالفون
في ذلك فقال رضى الله عنه كل من الخلق مفت على ما علمه الله
تعالى * فقلت له فهل لعلامة من ادعى انه يطعم ويسقى في منامه
علامة فقال رضى الله عنه نعم له علامة وهو أن لا يجد ضعفه في

قوته ولا في عقله ولا في مزاجه فتى وجد ضعفا فيما ذكر فليس له
المواصلة وذلك لان الله تعالى اعلم بمسالكنا الدنيوية والاخرية
وما وقت لنا الجوع من طلوع الفجر الى غروب الشمس الا لعمله
تعالى بان الزيادة على ذلك تورث ضعفا في الجسم فيعطل العبد عن
امور اخرى اهم من ذلك الجوع كما يقع ذلك كثير للعباد
وللمتعبدين بلا شيخ يقتدون به * فقلت له فان كانت المواصلة
لا تستغراق حال او وارد قوي حال بينه وبين الطعام فقال رضى
الله عنه مثل هذا يسلم له حاله فان من الفقراء من اذا اكل جاع
وضعف بدنه واذا طوى شبع وقوى كما شاهدنا من جماعة ابن
عراق رحمه الله تعالى * فقلت له فاذا جوع الاكابر انما هو اضطرار
لا اختيار فقال رضى الله عنه نعم لا ينبغي لما قل الجوع المضر لبدنه
وعنده طعام ابد اومتى جاع ظلم نفسه وخرج عن العدل فيها وذلك
مذموم وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول بنس الخبيث العدل
فما كان صلى الله عليه وسلم يظل الليالي المتتابعة طاويا الا لعدم ما
ياكله او اشار لمن هو احوج منه كما صرح به الاحاديث والله
اعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن ما استند اليه الزاهد
في الدنيا من الاسماء والحضرات الالهية فانه لا بد لكل شئ في العالم
من استناده الى حقيقة آلهية وزى الحق تعالى رجح وجود العالم على
عدمه فبخلق من تخلق هذا الزاهد فقال رضى الله عنه الزاهد في
الدنيا هو هدى الاولين والاخرين المتبعين للاوامر الالهية لان الله
تعالى قد عشق الخلق في الوجود وزينه لهم وجعل ذلك حجابا عليه
لا يصل احد الى معرفة تعالى الا بالاعراض عن زينة الكونين فمن
زهده في الدنيا والاخرة فقد تخلص لربه عز وجل ومن زهد في الدنيا

فقد تخلص للاخرة ومن لم يزهد في الدنيا لم يتخلص بشئ وتعس
وانت كس فالزاهدون قد تخلقوا باخلاق الله تعالى فيكون الله
تعالى منذ خلق الدنيا لم ينظر اليها اعني نظر محبة ورغبة والا فهو
تعالى ينظر اليها نظرتدير وامداد ولولا ذلك ما كان لها وجود
وكذلك الزاهد لا ينظر الى الدنيا انظر محبة ورغبة وانما هو نظرتدير
لمعايشه التي لا يصح له ان يستغنى عنها فان من ادعى الاستغناء
بالله عن الدنيا فهو جاهل اذا غنى بالحق حقيقة لا يصح فلا يستغناء
عن الوجود نعت خاص بالله عز وجل فمابق مقصود القوم بالزهد
في الدنيا الا فراغ القلب وعدم التعل في تحصيل ما زاد على ضرورات
العبد لا غير عكس مرادهم بالرغبة فيها * فقلت له ان بعض الناس
يزهد في الدنيا ويقول انما ازهد فيها توسعة على اخواني في الرزق
فما حكمه فقال رضى الله عنه هو زهد معلول * فقلت له
فكيف فقال لان في اعتقاده ان الذي تركه قسمة الحق له
ثم اعطاه للخلق وهو باطل * فقلت له فما الخلاص في مقام الزهد
فقال رضى الله عنه الخلاص ان يكون بما ضمنه الحق تعالى
اوثق منه مما في يديه ثم يتصرف فيما في يده تصرف حكيم عليم اذ هو
نائب الحق من حضرة اسميه المعطى والمانع فيمنع بحق ويعطى
بحق والله غفور رحيم (كبريت احمر) سألت شيخنا رضى الله عنه
عن حكم من بذل وسعه في الاستدلال على معرفة الله عز وجل
حتى لم يبق عليه بقية من بذل وسعه ثم ان ذلك النظر اذاه الى
تعطيل شئ من صفات الحق تعالى او اثبات صفة لا تليق بالحق
هل هو مثاب في ذلك مادام لم يصل الى الحق في ذلك ام يقال انه غير
مثاب واذا كان غير مثاب فما معنى من اجتهد فاخطأ فله اجر فقال

رضي الله عنه واستدل ٣ والشمس هذا حين كان في مقام الاستدلال وقال اذا كان الانبياء يسامحون بمثل ذلك فغيرهم من باب اولي انتهى قال ولم اجد ذلك في كلام احد من اهل السنة والجماعة * فقلت لشيخنا رضي الله عنه فعلى هذا لا يتي اللوم الا على من لم يوف النظر حقه ولم يبذل وسعه فقال رضي الله عنه نعم * فقلت له فما يقول هؤلاء في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به فقال رضي الله عنه يقولون لا يغفر لمن اشرك به من غير بذل وسع في طلب الحق في ذلك امامن بذل وسعه فيغفر له * فقلت له ان القرآن اطلق الحكم في المشرک فقال رضي الله عنه ومن هنا دخل الشاطحون وخالفوا اهل السنة والجماعة في ذلك * فقلت له فهل قول الحق تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب اغفر وارحم شفاعة من الرسول في حق كل من اخطأ فقال رضي الله عنه نعم لكنها شفاعة مخصوصة بالدنيا قبل الآخرة فكأنه صلى الله عليه وسلم قال يا رب تب عليهم ليتوبوا عن خطائهم فيسعدوا بذلك ويموتوا عاميه وذهب بعض اهل الشطح الى انها شفاعة لهم في الدنيا قبل الآخرة ولو ماتوا على غير توبة قالوا فاذا نالتهم سعادة التوحيد وخرجوا من النار وعلموا ان ذلك ببركة شفاعة الرسول فيهم عرفوا اذذاك قدر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه رحمة للامة كلها طائعتهم وعاصيتهم فيدخلون الجنة وينتمون فيها اليه وهذا من اكبر الاكرام والله أعلم * فقلت له فهل دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمغفرة والرحمة في الآية السابقة خاص بامته ام يعم كل من كان بهذه الصفة من زمان آدم الى قيام الساعة فقال رضي الله عنه هو عام في حق كل من وفي النظر حقه من جميع المكلفين

لأنه صلى الله عليه وسلم ما خص في دعوته إلا من هذه صفته دون
 من لم يوف النظر حقه * فقلت له فاذن ينبغى لكل نائب عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من الأولياء والعلماء أن يحضروا في نفسه عند
 الدعاء بالمغفرة والرحمة لجميع الفرق الإسلامية الخارجين عن أهل
 السنة والجماعة فقال رضى الله عنه نعم ينبغى لكل داع أن يعم في
 دعائه جميع الفرق ممن له عذر من جميع الأمم الخارجين عن طريق
 الاستقامة فمن فعل ذلك فإن الله تعالى يضرب لهم بسهم في هذه
 الشفاعة فلا تغفل يا أخى عن حظك منها ولا تكن ممن غلب عليه
 اليبس والجهل بسعة رحمة الله فحججها أن لا تصيب إلا الطائعين
 ولم يغرق بين من يأخذها وتناله من طريق الوجوب ممن تناله
 من عين المنه * وفي الصحيح يقول الله عز وجل اخرجوا من النار
 من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان * وفي حديث يخرج الناس
 من النار حتى يبقى فيها رجل لم يعمل خيراً قط فيخرجه ارحم الراحمين
 * فقلت له فاذن ما زالت الرحمة من وفي النظر حقه من أهالي الشقا
 الامن طريق المنه عليه لا من طريق الاعمال فقال رضى الله عنه
 نعم (يا قوت) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول جميع ما عمله
 الانسان قديماً وحديثاً لا يتعدى علم الفطرة حتى علم الالهام
 والكشف وضروريات العقول * فقلت له كيف ذلك فقال رضى
 الله عنه انما في غير الكشف فظاهر واما الكشف فان غايته ان
 يكشف له عن العلم الذى فطره الله عليه فيرى معلومه بذلك الا ان
 افكره تا لا يتوصل به الى علوم الكشف فلكل علم معالم ثم يرجع
 الامر الى ما منه بد * فقلت له فاذن كل علم استقاده العبد من غير
 كشف فانما مرتبته الفكر فقال رضى الله عنه نعم كلما اعطاه الفكر

لنفس الناطقة مما هو علم في نفس الامر فهو من الفكر * فقلت
له فمن اين يعرف علم الفطرة وهو من مدركات الحس فلم يبق الا
النظر فقال رضى الله عنه ليس الامر كما تقول بل بقي الالهام الرباني
والاعلام الالهى فتتلقاه النفس الناطقة من ربها كشفا وذوقا من
الوجه الخاص لها ولكل موجود سوى الله تعالى * فقلت له فاذن
الفكر الصحيح لا يزيد على الامكان فقال نعم * وتأمل قول ابن عطاء حين
غاصت رجل الجمل الذى هو رأكبه جل الله فقال له الجمل جل الله
ففهم ابن عطاء الذى هو من اجل مشايخ رسالة الفشيلى وما ذلك
الا لكون الجمل علم ما قاله باعلام من الله لانه ليس له فكر ولا روية
يفهم بها الامور كما بن عطاء فاستحي ابن عطاء من قول الجمل وفي
الصحيح ايضا ان بقرة في زمن بنى اسرائيل حمل عليها صاحبها متاعا
فقال ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث فهذه بقرة من اصناف
الحيوان قد علمت لماذا خلقت له والانس والجن خلقوا ليعبدوا الله
ويعرفوه ولوسألت بعضهم لاي شئ خلق لربما لم يدركوا بابا ولذلك
وقع التنبيه عليه في كتاب الله تعالى * فقلت له فهل كان هذا الذى
وقع الاعلام به لنا مركزا في فطر نفوسنا فقال رضى الله عنه نعم
ولكن ما كشف لنا عما الامر عليه بخلاف الحيوان غير الناطق فانه
كشف له عما يؤول امره اليه بالفطرة فاعلاما يصل اليه الا دعى
من مقام الحيرة مبتدأ البهايم وهذا مبتدأه ايضا كما مر بيانه * فقلت
له فهل تعلم الحيوانات بزلاتنا ومعاصينا فقال رضى الله عنه نعم
لا ينبغى لعاص ان يعصى الله تعالى وبهيمة تنظر اليه فربما انطقها
الله بما رأت فمنيحة لذلك العاصي * فقلت له فلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حديث البقرة السابق آمنت بهذا انا وابوبكر

وعمر حين قال الصحابة أبقرة تتكلم يا رسول الله ومعلوم ان الايمان متعلقه بالخبر فمن المخبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه المخبر له جبريل عليه السلام ولوانه صلى الله عليه وسلم كان عاين كلام البقرة من طريق كشفه لم يقل في حق نفسه امنت فافهم والله اعلم (بلخس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سبب رؤية الحق تعالى في النوم في صورة انسان مع استحالتهما على الله ويقول المعبر لقاص المنام منامك صحيح فقال رضى الله عنه سبب رؤية الحق تعالى في الصور دخول الرائي حضرة الخيال فان الحضرات تحكم على النازل فيها وتكسره من خلعهما واين هذا التحلى من ليس كمثله شئ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون * فقلت له فاذن الحكم للحضرة والموطن فقال رضى الله عنه نعم لان الحكم للحقائق والمعاني توجب احكامها لمن قامت به ولذلك وقع هذا الحكم للاكابرو حكم عليهم الخيال كما سيأتى ان شاء الله تعالى في الكلام على رؤيته صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في صورة شاب والله اعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن ابتلاء الحق تعالى لانيائه واصفيائه ما حكمته وهم مطهرون من الذنوب والنواحيش فقال رضى الله عنه ابتلاء الحق تعالى لانيائه انما هو لثيبتهم ويرفع درجاتهم لشدة اعتنائهم تعالى بهم لا غير اذ لم يكن لهم ذنوب حتى تكفر عنهم للعصمة او الحفظ فستر تعالى مقامهم في هذه الدار بتصريحه بالمغفرة لهم تأنيسا للمؤمنين ورحمة بهم والا فالمغفرة من اصلها لا ترد الا على مسمى الذنوب وحاشا الانبياء من حقيقة الذنوب فافهم تعلم حكمة قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم فان ذلك انما هو تواضع منه صلى الله عليه وسلم

والافان المقام النبوى من مقام احاد الناس * فقلت له فهل يطلق على المغفرة اسم العقاب كما يسمى جزاء الخير ثوابا فقال رضى الله عنه لا * فقلت له سمعت بعض الناس يقول ان المغفرة عند العارف اشد بلاء من المؤاخذة لان الحق تعالى اذا استوفى حقه من عبده حصل لعبده الراحة بذلك واما اذا غفر له فلا يزال في حياء ونجلى ما عاش فقال رضى الله عنه هذا كلام صدر ممن لم يعرف الله حق معرفته وهل يمكن ان يستوفى من عبد حق ربه وانما يدخل الجنة من يدخلها بفضل الله ورحمته وان طال عذابه قبل ذلك فلو مكث عبد في النار مائة ألف سنة أو أكثر على ذنب ارتكبه ثم اخرج من النار لا يخرج منها الا برحمة الله تعالى لتعذر استيفاء حق الجزاء على الله تعالى باحقق الذنوب بالنسبة لما يليق بعزته وجلاله وانظر لما ان اقتضى الحال استيفاء حق الله تعالى من الكفار بمعنى عدم العفو عنهم كيف كان عذابهم لا غاية لشدة ولا نهاية لدوامه والله تعالى اعلم * فقلت له فاذا الكامل هو من كان على ما تقدمت الاشارة اليه منكم فقال رضى الله عنه والامر كذلك عند كل عارف خلاقا لارباب الاحوال * فقلت له فما اسرع الجزاء وصولا لصاحبه اهو جزاء الخير أو الشر فقال رضى الله عنه جزاء الخير أسرع وصولا لفاعله من الشر وذلك لان الثواب مأخوذ من ثاب الشئ اذا ثار اليه بالجملة والسرعة بخلاف الشرفان حضرة مجازاته من حضرة اسمه تعالى الحكيم الرحمن المدين يعطيان بذاتهما الحكم والتأني والمهلة والرحمة كما اقتضاه الكشف تبعا لما اشار اليه قوله تعالى فاعلم ذلك (در) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول الانسان مجبول على الحرص والطمع لانه مخلوق

على الاخلاق الالهية ومن حقيقة الاخلاق انها تطلب ان يكون كل شئ لها وتحت حكمها وسلطانها * فتعلمت له فهل طلب الانسان ان يكون كل شئ في العالم له من قسم العلم أو من قسم الجهل فتعال رضى الله عنه من قسم الجهل * لانه تعالى من حين تفتح الروح في جميع الوجود وأمره بفتح عينيه ادرك وجوده ظلما مقيدا وصار ذلك الوجود المطلق عند هذا الوجود المقيد بمثابة من رأى مناما فلا يزال الوجود المقيد يطلب صفات الحق ولا تتضح له ابد الا بدين ودهر الداهرين في قوفه على حكم الفقر والافلاس اولى والله اعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى انما قولنا لشيئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون هل المراد حرف الكاف والنون او المعنى الذى كان به ظهور الاشياء وهل يلزم من قدم قول الحق كن قدم الاشياء المكونة فان قول الحق تعالى كن قديمة وما الفرق بين اردناه واردنا به واردنا منه فقال رضى الله عنه ليس المراد بكن من الحق تعالى حرف الكاف والنون انما المراد المعنى الذى كان به ظهور الاشياء فان كن حجاب للمعنى لمن عقل واستبصر ولا يلزم من قدم كن من الحق قدم المكون من كل وجه لان التحقيق ان العالم قديم في العلم الالهى حادث في الظهور * وايضاح السؤال ان يقال ان ابراز المعدوم الى الوجود دليل على الاقتدار وما برز الا بكن وكن عين القول وما كان الشئ عن تكوينه الا عن كن ولا يتصف تعالى بانه قادر على قول كن فانه قوله ليس بمخلوق واثر القدرة انما هو في المخلوق والجواب ما تقدم من ان العالم قديم في العلم حادث في الظهور فمعنى قول الحق كن اى اظهر من علمنا الخاص بنا الى عالم الشهادة فلا شبهة في الآية لمن قال بقديم العالم واما

وقوع العصيان من الخلق فلاينا في قول الحق كن بل هو عين
 الطاعة للإرادة ولكن لما كانت المعاصي قبيحة بين العباد لم يصفها
 الى الله تعالى اذ بامع علمنا بانها عن ارادة الله صدرت وكان الشيخ
 محي الدين رضي الله عنه يقول هنا تحقيق في معنى هذه الآية وهو
 ان الامر الالهي اذا صدر من الحق بلا واسطة فلا يتخلف المأمور عن
 التكوين فينبغي التنبيه له ابدا واذا صدر من الوسائط فقد يتخلف
 وقد يتكون عن الإرادة في الحال ولذلك كان الحق تعالى يقول
 لعباده على السنة رسوله اقيموا الصلاة واصبروا وصابروا ورابطوا
 وجاهدوا واتقوا ولا يقع من بعض الناس شيء من ذلك لتوقف
 امتثالهم على الإرادة الالهية فكأنه تعالى قال لهم حينئذ اخلقوا
 وليس من شأنهم ان يخلقوا فكان المتعلق بهم جسم كن لا روحها
 فكانت كالميتة المنوع من اكلمها واما اذا تعلق الاذن الالهي
 الذي هو كن بايجاد عين الجهاد او الرباط او الصلاة او اي شيء كان
 من افعال العباد فتكون في حين توجههم اليه وليس من شأن
 الافعال ان تغوم بانفسها والا كانت الصلاة تظهر في غير محل
 والجهاد في غير مجاهد فلا بد من ظهورها فيهما فاذا ظهر ذلك في
 المصلي او المجاهد او غيرهما نسب الله تعالى الفعل الى العبد وجازاه
 عليه منة وفضلا فالخلق دائما لله وحده وللعبد النسبة لكونه محملا
 لظهور الافعال واولا النسبة لكان ذلك قد حاق في الخطاب والتكليف
 ومباهية للحس وكان لا يوثق بالحس في شيء * فقلت له فهل لكل
 انسان في باطنه قوة كمن فقال رضي الله عنه نعم وليس له في
 ظاهره الا المعتاد * فقلت له هذا في الدنيا فكيف حاله في الآخرة
 فقال رضي الله عنه يعطى في الآخرة حكم كن في ظاهره حين

يعطى الكتاب من المحي الذي لا يموت الخ * فقلت له فهل يعطى
 احد من الاولياء التصرف بكن في هذه الدار * فقال رضى الله
 عنه نعم بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تصرف
 بها في مدة موطن منها قوله في غزوة كن اباذر فكان اباذر *
 فقلت له فهل تصرف الاولياء بكن اولى او تركه * فقال رضى الله عنه
 ترك التصرف بها مرتبة الاكابر الذين عملوا على قوله تعالى أن لا تتخذوا
 من دوني وكيلا فتركوا الحق تعالى يتصرف لهم على التصرف بها
 ادبا وذلك لان هؤلاء رأوا ان الفعل ليس لهم عقلا ولا كشفا فلما
 تيقنوا ذلك قالوا فنحن نضيف الحسن ايضا الى الكشف والعقل ونسلم
 من الآفة التي ربما دخلت على المتصرف وان للفعل نسبة محققة
 اليهم لكان التصرف منهم عين الادب لانك اذا كان الفعل لك
 محققا وقلت للحق افعله عنى فقد اسأت الادب * فقلت له فهل
 اعطى احد من الملائكة التصرف بكن * فقال رضى الله عنه لا انما
 ذلك خاص بالانسان لما انطوى عليه من الخلافة والنيابة في العالم
 * فقلت له هل تصرف الاولياء بكن تصرف مطلق يفعل به احدهم
 ماشاء او شاء فقال رضى الله عنه لا لما هو تصرف مقيد اذا لا يقدر
 احد من المخلوق ان يخلق شيئا او ينزل المطر او ينبت الزرع استغلا لا
 ابدا * واما الفرق بين ارداه واردنا به واردنا منه فاعلم ان الحق
 تعالى يريد لكل ما وقع في الوجود من وجود او عدم وانما يختلف
 الحكم من حيث المتعلق فان الحق تعالى اذا اراد من عبده وقوع
 فعل مثلا لم يقع لعجزهم واذا ارادهم ذلك وقع فوقع الفرق بين يريد
 منهم ويريد بهم * فقلت له اريد اصرح من هذا فقال رضى الله عنه
 ايضا ذلك أن يقال لا يصح ان يأمرهم بالغيام وهو لا يريد منهم

أن يقوموا الاقامة للحجة لا ارادة لوقوع القيام وذلك لان نفس
 الامر يقتضى القيام منهم ولا بد لا من ارادة وانما يقال اراد بهم
 ان لا يقوم بهم القيام اذ متعلق الارادة العدم والقيام عند طلبه
 ممن ليس بقائم معدوم فاذا اراد الله تعالى وقوع القيام من الأمور
 بالقيام امر القيام بالكون فكان القيام موجودا بالأمور من الامر
 وان لم يرد تعالى به القيام من الأمور بغيره الاخر يقتضى الطلب من
 غير ان يخلق القيام فى المحل * فقلت له فهل الارادة عين المشيئة
 او غيرها فقال رضى الله عنه الارادة والمشيئة متحدان فى التعلق
 بالفعل والايحاد ولكن الارادة تدخل تحت سلطان المشيئة من
 حيث الظهور والترتيب فيقال قد شاء الله ان يريد ولا يقال اراد
 الله ان يشا * فقلت له اريدا صرح من هذا فقال رضى الله عنه
 اعلم ان ذات الحق تعالى من حيث هي هي تقتضى علمه بذاته بعين
 ذاته لا بصفة زائدة على ذاته وعلمه بذاته يقتضى علمه بجميع الاشياء
 على ما هي عليه فى ذاتها وذلك الاقتضاء هو المشيئة التى يطلق
 عليها فى بعض الاماكن الارادة وان كانت الارادة اخص من
 المشيئة * فقلت كيف . فقال رضى الله عنه لانها قد تتعلق
 بالزيادة والنقصان على سبيل الحدوث والظهور والخفاء والكون
 واما الارادة فانما تتعلق بالايحاد فى المظاهر الكونية فى العالم
 الاعلى والاسفل ثم لا يقع بالارادة الا مقتضى المشيئة الاولى
 فالمشيئة وصف الذات واذا كانت كذلك فتدرك كون مع ارادة
 وبدونها ومع علم ان الارادة من الصفات الموجبة للاسم المرید
 فلا تتعلق الا بالايحاد بخلاف المشيئة فانها تتعلق بالايحاد
 والاعدام * واذا علمت ان المشيئة وصف للذات وانه لا بد لكل

اسم منها اعني الذات كانت المشيئة من هذا الوجه عين الارادة
 وكانت اعم منها من الوجه الآخر لانها قد تطلق بالاعدام اي
 بوجود تريد اعدامه كما قال تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق
 جديد * وهما تدقيق ينبغي ان يتنظن له وهو ان الله تعالى هو
 الشأ حقيقة فان وجد العبد في نفسه ارادة لذلك فارادة الحق
 عين ارادته لا غير كما ورد في الصحيح فاذا احببته كنت سمعه الذي
 يسمع به الحديث فكانه تعالى يقول فعل جميع قوى كل عبد
 بالاصالة الى من حيث لا يشعر ولهذا نطق كل محبوب انه الفاعل
 فاذن مشيئة العبد حقيقة لله تعالى لا للعبد لان مشيئة الله
 تعالى اصل مشيئة كل مشأ كما يقول مثبتوا الحركة ان زيدا تحرك
 او حرك يده فاذا حققت قول احدهم على مذهبه وجدت المحرك
 بيده انما هو الحركة القائمة بيده وان كنت لا تراها فانك تدرك اثرها
 ومع هذا نقول ان زيدا حرك يده والمحرك انما هو الله تعالى والله اعلم
 (مرجانة) سألت شيخنا رضي الله عنه هل ندعوا على الظلمة اذا
 جاروا قال رضي الله عنه لا فان جورهم لم يصد حقيقة عنهم وانما
 صدر عن المظلوم اذ لا يصح ان يظلم حتى يظلم والحكام انما هم
 مسيطون بحسب الاعمال ان لكم لما تحكمون وانما هي اعمالكم ترد
 عليكم والحق فعال لما يريد والله اعلم (يا قوت) سألت شيخنا رضي
 الله عنه عن قوله تعالى وما امر الساعة الا كلح البصر او هو اقرب
 فقال رضي الله عنه انما كانت اقرب من لمح البصر لان عين وصولها
 عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم عليهم وعين
 نفوذه عين تمامه عين عمارة الدارين فريق في الجنة وفريق
 في السعير * فقلت له فهل سميت الساعة بالساعة لكونها يسعى

اليها بقطع الا زمان أو بقطع المسافات فقال رضى الله عنه لانه
يسعى اليها بقطع الا زمان فمن مات وصلت اليه ساعته وقامت له
قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الانقاس كالسنة
لمجموع الايام التي تعينها الفصول باختلاف احكامها والله اعلم
(زمر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الفرق بين العصمة وبين
الحفظ ومتى يصح للعبد ان يستحق الحفظ من الوقوع فيما لا يليق
فقال رضى الله عنه متى صح للعبد سجود القلب لله عز وجل استحق
العصمة ان كان نبيا والحفظ ان كان وائيا * فقلت له كيف فقال
رضى الله عنه لان المعاصي لا تعد الا على من عنده بقية من
الكبرياء والفخر والعظمة فيبتليه الله بالمعاصي لينكس رأسه ويرجع
الى مقام عبوديته من الذل والانكسار واما من من الله تعالى
عليه بسجود قلبه بين يديه فلم يبق عنده بقية كبر ولا فخر ودام
سجوده ابد الابدين قال شيخنا وانما خص العلماء لفظ العصمة
بالانبياء من اجل فعلهم المباح فانهم لا يفعلونه الا على جهة
التشريع انه مباح فهو واجب عليهم فعله لوجوب التبليغ عليهم
فلذلك كان لا يتصور منهم معصية قط لانهم لو صدق عليهم فعلها
لصدق عليهم تشريع المعاصي لكونهم مشرعين باقوالهم كلها
وافعالهم بخلاف غيرهم اذا فعلوا مباحا لا يفعلونه الا على انه مباح
فهذا هو الفرق بين العصمة والحفظ بالنظر لفظ لا معنى فانهم
(كبريتة حمرا) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سبب تسليط العالم
بعضه على بعض فقال رضى الله عنه سبب ذلك ما في الاسماء
الالهية من التضاد وطلب كل اسم ظهور اهل حضرته وتنفيذ
احكامه فيهم فكل اسم يستعين بالمشارك له من الاسماء فلذلك

خرج الخلق على صورة الاسماء الالهية فمنهم المعان ومنهم المعين
ولما كان الامر في الوجود واقعا هكذا امر عباده بالتعاون على البر
والتقوى حتى يكون ما فطر واعليه من هذا الوجه عبادة عن امر
الاهي لا بتلك الحقيقة التي هم عليها ونهاهم عن استعمال الحقيقة
الآخري التي هي التعاون على الاثم والعدوان فيعطونها ولا
يستعملونها في شئ * قال الشيخ محي الدين رضى الله عنه ومما يخفى
وجهه على غالب العلماء فضلا عن غيرهم تحريم اعانة الرجل اخاه
على ظلم نفسه كما اذا ادعى انسان عليك بشئ وهو كاذب في دعواه
عندك ولم يقيم عليك بينة فيجب عليك حينئذ اليمين وليس لك أن
تردها على المدعى ليحلف ويأخذ منك ذلك الشئ الذي ادعاه فان
رددت اليمين كنت معينا لا خيك على ظلم نفسه وعليك حينئذ اثم
اليمين الفاجرة كما عليه الآخر كذلك فانك انت الذي جعلته يحلف
بردك اليمين عليه ولو كنت حلفت لا حرزت نفس صاحبك أن
يتصرف فيما ظلمك فيه وقت بواجب نصحه واعانته على البر والتقوى
ثم لا يزال الاثم على المدعى مادام يتصرف في ذلك المالم ولا يزال الاثم
على المدعى عليه كذلك من حيث انه اعان اخاه على الظلم ومن
حيث عصى امر الله بترك اليمين فانها كانت واجبة عليه فلو كان
حلف لفعل ما اوجب الله عليه وكان مأجورا وخلص صاحبه من
التصرف بالظلم في مال الغير فكان له اجر ذلك فلم يبق حينئذ على
المدعى لو حلف المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة وهي يمين الغموس
وهذه مسألة لطيفة في الشرع لا ينظر فيها بهذا النظر الا من استبرأ
لدينه * فقلت له فهل على الحاكم اذا حلفه اثم في اليمين المردودة فقال
رضي الله عنه اذا ادى اجتهاده الى ذلك فلا اثم والله تعالى أعلم

(ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سبب تخصيص عيسى عليه السلام ووصفه بأنه روح الله دون غيره من الخلق فقال رضى الله عنه ذهب الشيخ محيى الدين رضى الله عنه الى ان سبب تخصيصه بهذا الوصف أن النافع له من حيث الصورة الجبريلية هو الحق تعالى لا غيره فكان بذلك روحا كاملا مظهر الاسم الله صادر من اسم ذاتي ولم يكن صادرا من الاسماء الفرعية كغيره ولا كان بينه وبين الله تعالى وسائط كما هي ارواح الانبياء غيره فان ارواحهم وان كانت من حضرة اسم الله تعالى لكنها بتوسط تجليات كثيرة من سائر الحضرات الاسماءية فاسمى عيسى روح الله وكلمته الا لكونه وجد من باطن احدية جمع الحضرات الالهية ولذلك صدرت منه الافعال الخاصة بالله تعالى من احياء الموتى وخلق الطير وتأثيره في الجنس العالى من الصور الانسانية باحيائها من القبور وفى الجنس الدون كخلق الخفاش من الطين وكانت دعوته عليه السلام الى الباطن والعالم القدسي فان الكلمة انما هي من باطن اسم الله وهويته الغيبية ولذلك طهر الله تعالى جسمه من الاقدار الطبيعية لانه روح متجسدة فى بدن مثالى روحا فى فان جبريل لما نقل كلمة الله لمريم مثل ما ينقل الرسول كلام الله تعالى لأمته مرت الشهوة فى مريم فخلق جسم عيسى من ماء محقق من مريم ومن ماء متوههم من جبريل وسرى ذلك فى طوبة نفخ جبريل اذ النفخ من الجسم الحيوانى رطب لما فيه من ركن الماء فخرج عيسى على صورة البشر من اجل أمه ومن اجل تمثل جبريل فى صورة البشر حتى لا يقع التكوين فى هذا النوع الاعلى الحكم المعتاد فقالت لشيخنا رضى الله عنه فما سبب اتخاذ قوم عيسى الصور فى كائنهم قال لان وجود عيسى

عندهم لم يكن عن ذكر بشرى وانما كان عن تمثل روح في صورة
بشر فلذلك غلب عليهم التصوير في كائنهم دون سائر الامم وتعبدوا
لها بالتوجه اليها لان اصل نبيهم كان عن تمثل فسرت تلك الحقيقة
في أمته الى الآن فهذا كان سبب اتخاذ خلف اصول قوم عيسى
المثل قصدا منهم لتوحيد التجريد من طريق المثال وقد اتخذ المثل
غيرهم ولكن لم يغلب ذلك عليهم مثل ما غلب على قوم عيسى *
فقلت له فما كان سبب اتخاذ غيرهم للمثل فقال رضى الله عنه لان
التجلى الواقع عند اخذ الميثاق كان ادراكهم في صورة متمثلة فهذا
الذى اجرى الخلق على اتخاذ الاصنام قربة الى الله تعالى في زعمهم
قلت فمن اى سبب خرج عيسى عليه السلام يحيى الموتى فقال رضى
الله عنه ذهب الشيخ ابو السعود بن الشبل رحمه الله تعالى الى ان
عيسى انما خرج عليه السلام يحيى الموتى لانه روح الالهى ومن
خصايص الارواح انها لا تطاى شيئا الاحيى ذلك الشئ وسرت الحياة
فيه ولهذا الما نبت السامرى قبضة من اثر فرس جبريل فى العجل صوت
وخور وكان السامرى عالما بهذا الامر فكان الاحياء لله تعالى
والنفخ لعيسى كما كان النفخ لجبريل والكلمة لله تعالى * فقلت
لشيخنا رضى الله عنه فهل كان احياء عيسى للاموات احياء محققا
او متوهمها فقال رضى الله عنه محققا ومتوهمها فاما كونه محققا فمن
حيث ما ظهر عنه واما كونه متوهمها فمن حيث انه مخلوق من ماء
متوهم * ثم قال رضى الله عنه جميع ما نسب الى عيسى من ابراء
الامه والابرص واحياء الموتى له وجهان وجه بالواسطة وهو ان
ياذن الله لعيسى فى ذلك ووجه بغير واسطة وهو ان يكون التكوين
من نفس المكون باذن الله له * فقلت له فاذن ليس فى احيائه عليه

السلام الموتى تخصيص فان غيره من هذه الامة وغيرها احيى
 الموتى باذن الله تعالى فقال رضى الله عنه ما احيى الموتى من احيائهم
 الا بقدر ما ورثه من عيسى عليه السلام فلم يقيم في ذلك مقامه كما ان
 عيسى لم يقيم في ذلك مقام من وهبه احياء الموتى وهو جبريل عليه
 السلام فان جبريل لم يطمأوطئا الا حى بوطنته وعيسى ليس
 كذلك فان حظ عيسى ان يقيم الصورة بالوطئ خاصة والروح الكل
 يتولى ارواح تلك الصور * فقلت له فهل كان عيسى يبرى الاكاه
 والابرص ويحيى الموتى بالفعل أو بالقول فقال رضى الله عنه كان
 يفعل ذلك بالنطق وبالفعل فبمجرد نطقه او جسده بيده الميت
 يبرى الاكاه والابرص * فقلت له بلغنا ان ابا يزيد البسطامي رضى
 الله عنه كان لا يحيى الموتى الا بالجس فقط فقال رضى الله عنه كان
 له نصف الارث في ذلك والكمال من احياء الموتى بالقول والجس *
 فقلت له فما السبب في كون عيسى عليه السلام كان الغالب عليه
 التواضع فقال رضى الله عنه ذكر الشيخ يحيى الدين رضى الله عنه
 ان عيسى عليه السلام انما غلب عليه التواضع من جهة امته اذ
 المرام لها السفلى فلها التواضع اذ هي تحت الرجل حسا ومعنى وسرى
 هذا التواضع في الخواص من امته واذا نزل آخر الزمان يشرع لهم كما
 شرع قبل رفعه ان لا يطالب احد منهم بحق ولا قصاص ولا يرتفع على
 من ظلمه واما ما كان له من الشدة واحياء الموتى فهو من جهة نفخ
 جبريل في صورة البشر ولذلك كان عيسى لا يحيى الموتى الا حتى
 يتلبس بتلك الصورة ويظهر بها وكذلك لو اتاه بصورته النورية
 الخارجة عن العناصر والاركان لكان عيسى لا يحيى الموتى الا حتى
 يظهر في تلك الصورة الطبيعية لا العنصرية مع الصورة البشرية من

اجل أمه فكان يقال فيه عندا حياثه الموتى هو لا هو وتقع الحيرة
 في النظر اليه ومثل ذلك هو الذي اوقع الخلاف بين الملل وادى
 بعضهم الى اعتقاد الحلول فيه او الاتحاد فان من نظرفيه من حيث
 صورته البشرية قال هو ابن مريم ومن نظرفيه من حيث الصورة
 المثلثة البشرية قال هو ابن جبريل ومن نظرفيه من حيث احياء
 الموتى قال هو روح الله وكلمته * فقلت له فما كان سبب استعادة
 مريم من جبريل حين تمثل لها بشراسو يا قال رضى الله عنه لانها
 تخيلات انه يريد موافقتها فلذلك استعادت بالله تعالى منه استعادة
 كاملة بكيفية وجودها وهمتها ليخلصها الله تعالى منه لما تعلم ان ذلك
 قبيح فكان حضورها مع الله هو الروح المعنوى لانه نفس عنها
 الحرج الذى كان كما قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتيني
 من قبل اليمن فكانت الانصار * ثم قال رضى الله عنه لو ان النفع في
 فرج قميص مريم وقع من جبريل في هذه الحالة لمخرج عيسى لا
 يطيقه احد لشكاسة خلقه مشابها لأمه حال ضيقها وخرجها فلما
 آمنها جبريل بقوله انما انا رسول ربك لا هب لك غلاما زكيا انبسطت
 عن ذلك القبض وانشرح صدرها فنفع فيها ذلك الحين فخرج عيسى
 عليه السلام في غاية التواضع * فقلت له فما المراد بالتشبيه الواقع
 بين عيسى وآدم عليهما السلام في قوله تعالى ان مثل عيسى عند
 الله كمثل آدم خلقه من تراب فقال رضى الله عنه هذا يحتاج الى
 بسط وقد اطل فيه الشيخ محي الدين رضى الله عنه وملخص ما قاله
 هو ان اول موجود ظهر من الاجسام الانسانية آدم عليه السلام
 وهو اول من ظهر بحكم الله تعالى فكان هو الاب الاول من هذا
 الجنس ثم ان الحق تعالى فصل عن آدم ابا ثانيا لنا سماه اما فصيح

لهذا الالب الاول الدرجة عليه لكونه اصلا لها فلما اوجد الحق تعالى
عيسى بن مريم تنزلت مريم عليهم السلام منزلة آدم وتنزل عيسى
منزلة حواء كما وجد اني من ذكر كذلك وجد ذكر من اني فحتم
الذروة بمثل مابه بداها في ايجاد ابن من غير اب كما كانت حواء من
غير أم فكان عيسى وحواء اخوان وكان آدم ومريم ابوان لهما
فلذلك اوقع الحق تعالى التشبيه في عدم الابوة الذكورية من اجل
انه نصب ذلك دليلا لعيسى في براءة أمه ولم يوقع التشبيه بحوا
وان كان الامر عليه لكون المرأة محل التهمة لوجود الحمل اذ كانت
محلا لموضوع الولادة وليس الرجل بمحل لذلك والمقصود من الأدلة
انما هو ارتجاع الشكوك وفي حوا من ادم لا يمكن وقوع الالتباس
لكون آدم ليس محلا لما صدر عنه من الولادة فكما لا يعهد ابن من
غير اب كذلك لا يعهد ابن من غير أم فالتشبيه من طريق المعنى
ان عيسى كحواء لان ظهور عيسى من غير اب كظهور حوا من غير
أم فعلم ان ابتداء الجسوم الانسانية اربعة أنواع من غير زيادة
آدم وحواء وعيسى وبنوا آدم وكل جسم من هذه الاربعة نشؤه
مخالف لنشأة الآخر في الشئئية مع اجتماعه في الصورة الجثمانية
والروحانية وفي ذلك رد على من توهم ان الحقائق لا تعطى ان
تكون هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد يعطى بذاته هذا
الشئ فرد الله عز وجل هذه الشبهة في وجه صاحبها باظهار هذا
الاشأى الانساني في آدم بطريق لم يظهر به جسم حوا واظهر جسم
حواء بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم واظهر جسم ولد آدم بطريق
لم يظهر به جسم عيسى وينطلق على كل واحد من هؤلاء اسم
الانسان بالحد والحقيقة ليعلم الحق تعالى عباده انه على كل شئ قدير

انتهى * فقلت لشيخنا رضى الله عنه فهل كان فى جسم آدم حين
 ظهر شهوة نكاح فقال رضى الله عنه لم يكن فيه اذ ذاك شهوة
 نكاح ولكن لما سبق فى علمه تعالى ايجاد التوالد والتناسل فى هذه
 الدار بقاء هذا النوع استخرج سبحانه وتعالى من ضلع آدم
 القصير حواء فصرت بذلك عن درجة الرجل فما تلحق به ابدا *
 فقلت له لم خص استخراجها من الضلع فقال رضى الله عنه لاجل
 ما فيه من الانحناء لتحنو بذلك على ولدها وزوجها فحنو الرجل
 على المرأة حنو على نفسه لانها جزء منه وحنو المرأة على الرجل
 لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انعطاف وانحناء وعمر الله
 تعالى الموضع من آدم الذى خرجت منه بالشهوة حتى لا يكون فى
 الوجود خلا فلما عمره بذلك حن اليها حنينه الى نفسه وحنن اليه
 لكونه موطنها الذى نشأت منه فحب حواء لا آدم حب الوطن
 وحب آدم لها حب نفسه ولذلك كان حب الرجل للمرأة يظهر
 اذ كانت عينه وكان حب المرأة للرجل يخفى لقوتها المعبر عنها
 بالحياء فقويت على اخفاء المحبة لان الموطن لم يتحدهم الاتحاد آدم بها
 وقد صور الله عز وجل فى ذلك الضلع جميع ما خلقه وصوره فى جسم
 آدم فكان نشو جسم آدم فى صورته كنشئ الفخا خورى فيما ينشأه من
 الطين والطبخ وكان نشو جسم حواء كنشئ البجار فيما ينحته من
 الصور فى الخشب فلما نحتها فى الضلع واقام صورتها وسواها وعدلها
 نغخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة انثى ليكملها محلا للحث
 والزراعة لوجود الانبات الذى هو التناسل فسكن اليها وسكنت
 اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها وسرت الشهوة منه فى جميع
 اجزائه فطلبها فلما تغشاها والقي الماء فى الرحم ودار به تلك النطفة دم

الحيض الذي كتبه الله على النساء تكون في ذلك الجسم جسم
ثالث على غير ما تكون من جسم آدم وجسم حوا فهذا هو الجسم
الثالث فتولاه الله تعالى بالنشئ في الرحم حالا بعد حال بالانتقال
من ماء الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم كسى العظم لحما
فلما اتم نشأته الحيوانية انشأه خلقا آخر وتنفخ فيه الروح الانساني
فتبارك الله أحسن الخالقين (بلخشات) سألت اخي افضل
الدين رضى الله عنه عن قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله الآية
هل يدخل المؤمن في مقام الجهل لنفى الله تعالى العلم بتأويله عن
المخلق اجمعين فقال رضى الله عنه نعم هو جاهل لقوله تعالى وما
يعلم تأويله الا الله فانه تعالى هو الذي يعرف حقائق جميع الآيات
المتشابهات ودقائق غوامضها واما المخلق فكلهم يخطبون فيها
عشوى لانهم لا يتيقنون ما وراءها لا جل عدم الشهود * فقلت
له فهل وقوف الشارع عن بيانها لكونها مما استأثر الله بعلمه
او علمها صلى الله عليه وسلم وامر بكتماها فقال رضى الله عنه المنفى
علمه عن المخلق منها انما هو ما كان من جهة عقلهم وفكرهم والا
فلا بدع أن الحق تعالى يطلع خواص عباده واوليائه على اسراره
المخزونة عن المجاهلين فكل من فنى عن بشريته عرف تأويلها
يعنى معناها وانما وقف العارفون عن بيانها للمخلق ادبا معه صلى
الله عليه وسلم حين تركا على الخفاء كما صرحوا بتزيه الحق تعالى
ووقفوا معه دون التشبيه الوارد في الكتاب والسنة لكونه لا يشعر
به الا كل العارفين فعلم ان المذموم من التأويل انما هو ما كان
من جانب الفكر دون التعريف الالهى فافهم ولو أن من اول بفكره
سلك الادب مع الله تعالى في العلم لا من بالمتشابه من غير تأويل

حتى يفتح الله تعالى عليه بما فتح به على انبيائه واوليائه فان من اول
ما آمن حقيقة الالهام اقول المعنى اليه بعقله فماتته كمال الايمان بما
أضافه الحق تعالى الى نفسه فقلت له فما خلاص العلماء من هذا
وغالبهم يؤول كلام يقبله عقله فقال رضى الله عنه خلاصه أن
يقف على حد ما شرع الله ولا يزيد على ما شرعه حكما واحدا فما
حرم الحق حرمه وما أحله أحله وما أباحه أباحه وما كرهه كرهه
وما نذب اليه نذب اليه وما أوجبته أوجبته وما سكت عنه
سكت عنه فمن فعل ذلك صحت له موافقة الحق تعالى ومتابعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أول أوزاد في الاحكام الشرعية
بعقله ورأيه خرج عن الاتباع للشارع بقدر ما أول أوزاد قال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولا يصح لهم الاتباع
الكامل الا ان وقفوا على حد ما وقف وشرع * فقلت له المتابعة له
عامّة في أمر الدنيا والآخرة أم خاصة باحكام الدين دون احكام
الدنيا فقال رضى الله عنه المتابعة الواجبة انما هي مخصوصة بما
يتعلق بأمر الدين دون الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم مرّ على قوم
وهم على رؤوس النخل فقال ما يفعل هؤلاء فقالوا يلقيهمونه فقال
صلى الله عليه وسلم ما أرى هذا يعنى شيئا فسمع بذلك الانصار
فتركوا تلقيح نخلهم تلك السنة فقتل حمله وخرج ما حمل منه شيئا
فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى ظننت ظننا
فلا تؤاخذونى وفي رواية اذا حدثتكم بأمر من أمور دنياكم فانتم اعلم به
فأثبت صلى الله عليه وسلم أن اهل الدنيا اعلم منه * فقلت له فما
معنى قوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله فقال رضى الله عنه
معناه لتحكم بين الناس بالوحي الذى انزله الله عليك وارك اياه لا

بالرأى الذى تراه فى نفسك ولذلك عاتبه الله تعالى لما حرم على نفسه باليمين ما حرم فى قصة عائشة وحفصة رضى الله عنهما حين كان قرب من مارية القبطية فى بيت حفصة وارضاهما بقوله ان مارية حرام على بعد هذا اليوم فلو كان المراد بما اراك الله الرأى لكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى من كل رأى * فقلت له فهل يلحق بمتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم متابعة اولى الامر فيما أمرونا به لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فجعل الحق تعالى طاعتهم علينا واجبة فى كل مباح امرونا بفعله او تركه فقال رضى الله عنه يلحق ما امرونا بفعله من المباح بما امرنا به الله تعالى ومنها ناعنه من الواجب والمحظور اذ ليس لولاة الامور حكم الا فى المباح لان المحظور واجب من طاعة الله ورسوله فينقلب المباح بمجرد امرهم بفعله طاعة واجبة وبمجرد نهيمهم عنه معصية قبيحة سد الباب القسنة فى مخالفتهم * فقلت له فهل يحصل بفعل هذا المباح الذى امر الولاة بفعله اجر الواجب فى الشرع فقال رضى الله عنه نعم لان حكم الاباحة قد ارتفع منه بتزويل الله تعالى ولاة الامور منزلة الشارع بامر الشارع فتعين اتباعهم لذلك كالشارع وكذا الحكم فى المحظور الذى شرعوه لنا من عند انفسهم يحصل بتركه ثواب ترك المحرمات فى الشرع لا سيما ان انعقد عاينه اجماعهم * فقلت له فمن المراد باولى الامر منا فقال رضى الله عنه المراد بهم اصحاب الارث النبوى من الاولياء والعلماء واما غير هؤلاء فليس له من الولاية الا الاسم ولكن بالسياسة الشرعية استقام الدين * فقلت له فما حكم من كان من الرسل خليفة كآدم وداود هل له ما مستخلفه حتى يكون له ان يأمر

وينهى بزيادة على ما وحي به اليه فضلا عن لم يكن خليفة فليس له
 ان يشرع شريعة انما له الامر والنهي فيما هو مباح له وللامة ثم لا
 يخفى ان الاكابر كلهم وقفوا عن المباح فلم يرتجخوا منه جانبا على
 جانب اعلمهم ان الحق تعالى انما شرعه ابتلاء للعبيد وفتنة لهم لينظر
 كيف يعملون هل يقفون عن العمل به ويقصرون على ما حده لهم
 سيدهم ايكونوا مع سيدهم عبيدا ممتثلين امره او يتعدون ما حده
 ويراجون الرتبة الالهية فان اصل المباح من صفات الحق الذي
 يفعل ما يشاء من غير تحجير بخلاف العبيد ومعلوم ان الخلق في
 الادب مع الله تعالى على طبقات * فقلت له فهل كانت خلافة
 آدم وداود عليهما السلام عامة في سائر اهل الارض من الجن
 والانس والملائكة الارضية فقال رضى الله عنه لم يكن آدم وداود
 خلفا الا على عالم الصور وعالم الانفس المدبرين لهذه الصور وأما ما
 عدا هذين الصنفين فالهما عليهم تحكم لكن من اراد منهم ان يحكمه
 على نفسه حكم عاياه كعالم الجن وملائكة الارض وأما العالم
 النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشرى عليهم تولية
 لان لكل شخص منهم مقاما معلوما عينه له ربه فما ينزل عنه الا بأمر
 ربه واذا اراد واحد منا تنزل احدهم منهم فلا بد ان يتوجه في ذلك
 الى ربه وربه يأمره ويأذن له في ذلك اسعافا لهذا السائل او ينزله
 عنه ابتداء وأما الملائكة السامعون فقامهم المعلوم كونهم سياحين
 يطلبون مجالس الذكر وذلك رزقهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم
 وهو اشرف الارزاق والله اعلم (جوهرة) سألت شيخنا رضى الله
 عنه عن علامة استحقاق اهل المراتب لها فقال رضى الله عنه
 علامته ان يكون احدهم مسئولا في الدخول فيها من جميع

رعيته فان لم يكن مسئولا فيها فاي علم انه ليس من اهل تلك الولاية
وهذه قاعدة لا تخطى * فقلت له فاذا اتولاها عن سؤال من رعيته
فتى يستحق ان يكون معزولا منها فقال رضى الله عنه اذا اشتغل
عن النظر في مصالح رعيته فان كل من اشتغل عن مصالحهم
فليس بامام وقد عزلته المرتبة بهذا الفعل فلا فرق اذن بينه وبين
العامه فمن اراد ان تدوم ولايته فلا يشتغل عن رعيته بشئ من
حظوظ نفسه أبدا فان الله تعالى ما نصب الأئمة في الارض الا في
استقضاء حوايج الخلق لا غير كما درج على ذلك أئمة العدل كعمر
ابن عبد العزيز رضى الله عنه والمالك الصالح والله اعلم (در) سألت
شيخنا رضى الله عنه عن ان ادخر قوت عامى فقال رضى الله عنه
ان كنت على بصيرة انه قوتك وحدك ليس لاحد فيه شئ فادخره
وان كنت على ظن في ذلك فلا تدخر ثم اذا ادخرت فلا يخلو ائمان
يكون ادخارك عن أمر الاهى فانت عبد محض والواجب عليك
الوقوف على خد ما أمرت به واما ان يكون ادخارك عن اطلاع
ان هذا القدر المدخر لفلان لا يصل اليه الا على يدك فتمسكه لهذا
الكشف * فقلت له فان عرفت انه لفلان ولا بد ولكن لم اطلع
على انه على يدى فقال رضى الله عنه امساكك لمثل هذا انما هو
اشح في الطبيعة وفرح بالموجود فلا ينبغي لك حينئذ امساكه *
فقلت له فان كشف لي أن ذلك المال مثلا لا يصل لصاحبه الا على
يدى في زمان معين فقال رضى الله عنه انت حينئذ بالخيار فان
شدت امسكته الى ذلك الوقت وان شئت اخرجته عن يدك فانك
ما انت حارس ولا امرك الحق بامساكه واذا وصل ذلك الوقت
المعين فان الحق تعالى يرده الى يدك حتى توصله الى صاحبه وهذا

اولى لانك بين الزمانين تكون غير موصوف بالادخار لانك خزنة
الحق تعالى ما انت خازنه وتفرغت حينئذ اليه وفرغت قلبك من
غيره ثم قال رضى الله عنه وهذا كان شأن الشيخ ابي السعود بن
الشبل من اصحاب السيد عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنهما
فكان يقول نحن قوم تركنا الحق تعالى يتصرف لنا قلت من الادب
قبوله * فقلت له انى اسمع بالشيخ ابي السعود هذا فهل كان من
الاكابر فقال رضى الله عنه كان الشيخ محيى الدين رضى الله عنه
يقول الشيخ ابوالسعود عندي اكمل من الشيخ عبد القادر وقد
اطلعت على مقامات كثير من الرجال فما عرفت لهذا الرجل
قرارا * فقلت لشيخنا انى رأيت فى بهجة الشيخ عبد القادر انه
لم يقل قدمى هذه على رقبة كل ولى لله تعالى الا باذن فقال رضى
الله عنه لو كان ذلك بامر من الله ما وقع منه ندم حين وفاته فقد
بلغنا انه وضع خده على الارض قال هذا هو الحق الذى كما عنه فى
غفلة وندم واستغفر ومعلوم ان الندم لا يكون عقب امتثال الاوامر
الالهية انما يكون عقب ارتكاب أهوية النفوس فتأمل ذلك
(مرجانه) اوصانى شينى رضى الله عنه ان لا أبدأ أحدا بهدية الا ان
كانت على سبيل تطيب خاطره مجنانية سبقت منى عليه أو غير
ذلك * فقلت له لم فقال رضى الله عنه لانك تعرضه بالهدية
لكلفة المكافات * فقلت له فان كان يكافئ بطيب نفس فقال
رضى الله عنه لا حرج قلت فان كان فقير ايكافئ بالدعاء قال رضى
الله عنه مثل هذا يهدى اليه لان وليه الله وهو تعالى يكافئ عنه
والله اعلم (بلخشة) سألت شيخنا رضى الله عنه هل اقضى حوائج
الناس بقلبي وارسلهم فى الظاهر الى بعض الاخوان ليسألوهم

في قضائها سترة أو تكبير الله وربنا سبحانه يميز كل عمل لصاحبه فقال
 رضى الله عنه لا تفعل لأنك تؤذيه من حيث لا يشعر فيظن انه
 الذى قضى الحاجة فتدخله في القوم الذين يحبون ان يمدوا بمالم
 يفعلوا (درة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى لا تأخذ
 سنة ولا نوم هل خلع الله هذه الصيغة على احد من عباده المقربين
 من البشر فقال رضى الله عنه نعم لكن مدة طويلة لا مطلقا * فقلت
 له من هو فقال رضى الله عنه سيدى عيسى بن نجم بساحل البحر
 المالح بنواحي البرلس رضى الله عنه مكث سبعة عشر سنة لم يغمض
 له جفن في ايل ولا نهار ثم مات والله اعلم (ياقوتة) سألت شيخنا
 رضى الله عنه عن عصاة هذه الامة اذ دخلوا النار هل يدخلونها
 بنفسهم الحيوانية فقال رضى الله عنه لان جهنم ليست موطننا
 للنفس الناطقة بل لو اشرفت عليها طغى لهما بلاشك لان نورها
 اعظم فاحمد الله رب العالمين (كبريت احمر) اوصانى شيخى رضى
 الله عنه وقال لا تقم لاحد من الاخوان وغيرهم الا ان لا تعلم من
 نفسه الميل الى ذلك فانك اذا قمت له حينئذ كبرت نفسه بغير حق
 واسأت في حقه من حيث لا يشعر هو * فقلت له ومن اين الى العلم
 بذلك وحسن الظن واجب بالمسلمين فقال رضى الله عنه عند
 حسن الظن لا علم فقم له اكراما ولو كان في الباطن بخلاف ما ظننت
 وامر له محمول عنك * فقلت له فان كان مشهدى انى دون كل الخلق
 في الرتبة فقال رضى الله عنه صاحب هذا المشهد يقوم لكل وارد
 عليه من عصاة هذه الامة لان الناس كلهم عنده اهل فضل عليه
 والقيام لاهل الفضل مطلوب لا سيما ان حصل بذلك جبر خاطر
 اخيك المحبوب وقد بلغنا ان سيدى مدين رضى الله عنه امتحن

مرة الشيخ عبادة وكان من اعيان المالكية وكان يحط على سیدی
مدين فدعاه سیدی مدين في يوم مجمع للناس ليحضر وقال للناس
اذا جاء الشيخ عبادة لا احد يقوم له فلما جاء فعل الناس معه ذلك
فوقف عند النعال وضاعت على نفسه الدنيا بمارحبت ثم ان
سیدی مدين رفع رأسه فرأى الشيخ عبادة واقفا فقام له واجلسه
بجنبه ثم قال له ما عندكم من العلم في من يقوم للمشركين وهو امن
من شرهم فقال هو حرام فقال له سیدی مدين الله عليك ما
تكدت لعدم قيامنا لك فقال نعم قال تريد ان تقوم لك كما تقوم لله
في الصلاة فتأب الشيخ عبادة ولزم الشيخ الى ان مات وكان يقول ما
دخلت في الاسلام حقيقة الا من حين صحبت سیدی مدين رضي
الله عنه (درة) كان شيخنا رضي الله عنه يقول نحن خلف السبعين
حجابا والحق تعالى منا بمكان الوريد بل اقرب اليانا من هذا القرب
هو سبب عدم الرؤية له في هذه الدار كما ان سبب عدم رؤيتنا للهواء
اتصاله بباصر العين فعلم ان غاية القرب حجاب كما ان غاية البعد
حجاب ولذلك قال تعالى وهو معكم اينما كنتم ولم يقل وانتم مع الحق
ولا في حديث لان الحق تعالى مجهول المصاحبة لعدم رؤيتنا له
فهو تعالى يعلم كيف يحبنا ولا نعرف نحن كيف نصحبه فاعلم ذلك
(درة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن عدد شؤن الحق تعالى
في اليوم والليلة فقال رضي الله عنه هي على عدد انقاس الخلائق
بالنظر لكل فرد فرد * فقلت له وما عدد انقاس كل فرد فرد فقال
رضي الله عنه اربعة وعشرون الف نفس في اليوم والليلة للحق
تعالى في كل نفس شأن يظهره فيك ويطالبك بالوفاء بحقه اذهو
ضعف ورد عليك من الله عز وجل فانظر ما تصنع به حتى ير حل

عنك وهو شاكر صنيعةك عند الحق اذ ارجع اليه من عندك فمن
عرف مجموع انقاس المخلائق عرف مجموع شؤون الحق والله غفور
رحيم (يا قوتة) سألت أخى افضل الدين رضى الله عنه عن تزكية
الانسان نفسه هل ذلك يدخل فى شهادة الزور بجهله بعاقبة امره
أم لا فقال رضى الله عنه تزكية الانسان لنفسه سم قاتل مطفى
لنور علمه ومعرفة وفتح لباب طرده عن حضرة ربه وعدم انتفاع
الناس بعلمه ومعرفة وورع بما يجعله الله تعالى ضررا صرفا لا تنفع فيه كما
وقع لا بليس وهى من باب شهادة الزور الذى هو الميل لانها قول
مال بصاحبه عن طريق السعداء الى طريق الاشقياء * فقلت له
فان وقعت من انسان تزكية نفسه لغرض صحيح فقال رضى الله
عنه لا بأس اذن فقد زكت الملائكة نفسها عند ربها بقولها ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك وقال عيسى عليه السلام انى عبد الله
اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت * وقال صلى
الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا تخرفان الملائكة انما
مدحت نفسها لبيان شرف آدم عليه السلام فكان اعلامهم
بشرفهم ثم سجدوهم له اعلى فى كمال آدم من سجدوهم له مع جهل
الحاضرين بمقام الساجدين وكذلك عيسى انما قال ذلك محض
عبودية واطهار النعم سيده وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم ما قال
اناسيد ولد آدم يوم القيامة الا ليعلم خواص امته بانه اول شافع
يوم القيامة حتى يأتوه اقولا ويستريحوا من طول الوقوف ومن
اتيائهم الى نبي بعد نبي فطلب بتلك التزكية تقريب الطريق عليهم
فما ذهب الى غيره الا من لم يبلغه هذا الحديث فى دار الدنيا * فقلت له
فاذن ينبغى ان يغشى هذا الحديث بين العامة من الامة ليستريحوا

يوم القيامة من تعب المشي الى غيره فقال رضى الله عنه نعم ينبغي ذلك قال ولذلك قال اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولم يقل في الدنيا فافهم ثم قال ولا تخراى لا افتخر عليكم بالسيادة وانما الفخر لى بالعبودية وكذلك الحكم فى تزكية العلماء والعارفين نفوسهم عند تلامذتهم انما يقصدون بذلك ضمهم اليهم وعدم تفرقتهم فيضيع حالهم وتطول الطريق عليهم لاسيما ان كانوا محققين فى ذلك * فقلت له فأى المقامين اعلى هل هو مقام من زكى نفسه أو زكاه غيره فقال رضى الله عنه اختلف اصحابنا فى ذلك وقد ورد ذلك فى حق نبين فقال عيسى عليه السلام والسلام على فزكى نفسه بالسلام وقال تعالى فى حق يحيى عليه السلام وسلام عليه يوم ولد والذي ذهب اليه الشيخ محيى الدين وغيره ان الشاهد لنفسه اذا كان صادقا فى شهادته اتم واعلى واحق ممن شهد له غيره من الخلق بالفضل لان من شهد لنفسه ما شهد الا عن ذوق محقق بكماله فيما شهد لنفسه به فهى شهادة مرتفعة عن تطرق الاحتمال فى الحال فقد فضل هذا على من شهد له غيره بالا حتمال والذوق غير المحقق فهذا المقام اعلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد اوتيت جوامع الكلم وقال تعالى فى حق آدم عليه السلام وعلم آدم الاسماء كلها فاكدها بكل وهى لفظة تقتضى الا حاطة فشهد له الحق بذلك مع ان هذا الكمال دخل فى قوله صلى الله عليه وسلم فعلت علم الاولين والاخرين فان آدم من الاولين وما جاء بالاخرين الا لاطابقة ورفع الاحتمال الواقع عند السامع * ثم قال وبالجمل فترك الكامل من اذكر اوصاف كماله كمال له الا ان يكون على وجه الشكر لله تعالى (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن المصدق والحق

هل هما واحد او بينهما فرق فقال رضى الله عنه انهما شيان قال
 فان الحق ما وجب والصدق ما اخبر به على الوجه الذى هو عليه
 ثم قد يجب فيكون حقا وقد لا يجب فيكون صدقا لا حقا فن ادى
 الحق الذى وجب عليه نجا ومن ادى الحق الذى منع منه هلك *
 فقلت له فما مثال ذلك فقال رضى الله عنه مثال ذلك الغيبة
 والنميمة فانها صدق لاحق لان الله تعالى حرمهما وجعلهما من قسم
 الباطل وان كانا صدقا ولذلك قال تعالى ليسأل الصادقين عن
 صدقهم اى هل ما صدقوا فيه كان باذن منه ام لا فلو كانت الغيبة
 مثلا حقا لم يسأل تعالى صاحبها اذ هو قائم بالحق الذى هو عليه
 فما كل صدق حق فالعالم من فرق بين مؤدى الالفاظ وادى الناس
 حقوقهم على الحد المشروع فان ثم من الحقوق ما يقتضى الثناء
 الجليل على من لا يوفيه كالمجرم المستحق للعذاب باجرامه يعفوا عنه
 صاحب الحق فهذا حق قد ابطال وهو محمود كما ان الغيبة والنميمة
 حق قد ادى وهو مذموم وكذلك افشاء الرجل ما يفعله مع عياله
 فى الفراش حرام وان كان حقا فتأمل فى هذا الفرق فانه نفيس
 والله اعلم (درة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سر القدر المتحكم
 فى الخلايق هل اطلع عليه احد من الاولياء المحمدين فقال رضى
 الله عنه نعم لكن بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا بحكم
 الاصاله ولم يعط علمه لاحد من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم
 قال لانهم لو اطلعوا عليه ربما كان سببا لفتورهم عن التبليغ وعن
 ما هم مأمورون بفعله فكان طيه عنهم رحمة بهم ليقوموا بما كلفوا به
 من الجهاد وغيره * فقلت له فكيف اطلع عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال رضى الله عنه لما هو عليه من القوة الالهية

والتمكين فلم يصدده اطلاعه عليه عن التبليغ والله اعلم (مرجان)
سألت شيخنا رضي الله عنه عن وصف الله عز وجل يحيي عليه
السلام بالخصور هل هو مدح له أم لا فان نبينا صلى الله عليه وسلم
جعل التزويج للرجال كما لا لهم فقال رضي الله عنه من كمال الرجل
تزويجه اذا العزوبة ليست بحال كمال في الاصل للثقلين وقد امتن
الله سبحانه على الانبياء بقوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية ويمكن أن يكون ترك التزويج كما لا في يحيي عليه
السلام خصوصية له دون غيره من الانبياء فان احدا ما كمل في شيء
الا بالانتاج فيه وتعدى النفع الى غيره وعلى هذا يكون وصف
الحق تعالى يحيي بالخصور انما هو حكاية حال لا مدح له بذلك
وبتقدير كونه مدحا وكما لا فثم ما هو اكمل منه وذلك لان الحصر انما
اتاه من اثر همة والده ذكر يا عليه السلام لما شهد مريم خالة يحيي
بتولا يعنى منقطعة عن الرجال فلما استفرغ طاقته في مشاهدته
لها بحيث لم يبق فيه مساع لغيرها خرج يحيي حصورا لميل والده ان
يرزقه الله ولدا مثلهما فها هي صفة كمال في الحقيقة * فقلت له وهل
لميل الوالد اثر في الولد فقال رضي الله عنه نعم * فقلت له فاذن الخيال
له سلطان عظيم فقال رضي الله عنه نعم لان الخيال قد ايداه الله
واعطاه من القوة الالهية ما يصور به المتخيلات كيف شاء عن زكاح
معنوى وحمل معنوى فيريك الاسلام قبة والقرآن سمنا وعسلا
والعلم لبنا والقيد ثباتا في الدين والدين قيمنا سانبعا وقصير اورعا
ومجنا وتقيانا وذنبا بحسب ما يكون عليه الرأي ومن يرى له من
الدين فائز اوسع من الخيال ثم قال رضي الله عنه ومن اراد نجابة
ولده فليقيم في نفسه عند جماعه لا مراة صورة من شاء من اكابر

العلماء والاولياء وان اراد ان يحكم امر ذلك فليصوم نفسه كأنه يرى
حسن تلك الصورة وحسن اخلاقها وأمر امرأته ان تتصور في
نفسها تلك الصورة كذلك عند الجماع ويستفرغان كليتهما في النظر
الى حسنهما فان وقع للمرأة حمل من ذلك الجماع اثر في ذلك الحمل ما
تخيلاه من تلك الصورة في النفس فيخرج المولود بتلك المنزلة ولا بد
فان لم يخرج كذلك فانما هو لامرطراء في نفس الوالدين عند نزول
المنطفة في الرحم اخرجهما ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة في
الخيال من حيث لا يشعران ويعبر عنه العامة بتوحم المرأة وقد
يقع بالاتفاق في بعض الوقائع عند الجماع في نفس احد الزوجين
صورة كلب او اسد او حيوان ما فيخرج الولد عن ذلك الوقاع في نحو
خلقه او نحو اخلاقه على صورة ما وقع للوالدين من تخيل ذلك وان
اختلفا فيظهر في الولد صورة ما تخيله الوالد وصورة ما تخيلته الام
والله تعالى اعلم (زمردة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام هل قوله عند الله له مفهوم
فيكون الدين عند غير الله غير الاسلام أم ذلك لا مفهوم له فقال
رضي الله عنه للآية مفهوم وهو ان الدين دينان دين عند الله
ودين عند الخلق فاما الدين الذي هو عند الله فيطلق بمعنى الانقياد
وبمعنى الشرع الموضوع من عند الله وبمعنى الجزاء والانقياد يعنى
الكل فانه ما ثم احد من الخلق الا وهو منتقاد ان لم يكن للامركان
للارادة وما ثم من قيل له كن فابى ابدا بل يتكون من غير تخلف
ولا يصح في العالم كله الا ذلك ويسمى هذا عند الطائفة الاسلام
العام وأما الاسلام الخاص عندهم فهو ما كان على وفق الامر
لا الارادة المجردة فهذا هو الدين عند الله * وأما الدين عند الخلق

فقد اعتبره الله عز وجل كما اعتبر المشروع على السنة رسله وهو
الذي اضطلع عليه العلماء والصالحون من الافعال المستحسنة
المؤدية الى سعادة المعاد والمعاش وهذا الدين مأخوذ ككله في
الحقيقة من شعاع نور الدين الوارد عن الله تعالى فاعلم ذلك
(يا قوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن محل التغيير والاستحالة
من العالم فقال رضى الله عنه محل ذلك مادون فلك القمر *
فقلت له فهل يدخل عالم الارواح في ذلك فقال رضى الله عنه
لا تبديل في عالم الارواح ولا تغيير ولا زوال ولا انتقال * فقلت له
فهل الاستحالة عامة في كل كثيف ولطيف فيما تحت فلك القمر
فقال رضى الله عنه نعم الا ترى النار تستحيل هوى والهوى
يستحيل ماء والماء يستحيل هوى والهوى يستحيل نار والنار تتصل
بالهوى واخرها يتصل بالنور فاول طرف الهوى متصل بالماء واخره
متصل بالنار واول الماء متصل بالتراب واخره متصل بالهوى فمن
جهة طرفه الاعلى يتصل بما فوقه ومن طرفه الادنى يتصل بما دونه
ويستحيل * فقلت له فما العلة في الاستحالة والتغيير فقال رضى
الله عنه لتجزى كل نفس بما كسبت وتعاقب بما جنت (ماس)
سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة
من ربكم ما المراد بالمسارعة الى المغفرة هل هو باسباب المغفرة من
فعل الطاعات المكفرات كالصدقة والصلاة وصنائع المعروف او بغير
ذلك فقال قال الشيخ محي الدين رضى الله عنه وهو من علم
التضمن الوارد في القرآن ولا يشعر به الا العارفون بالله تعالى
خاصة فانه تعالى أمر بالمسابقة الى المغفرة وما امر بالمسابقة الى
الذنب وان كان هو الذي قدره ان الله لا يأمر بالفحشاء فكان العبد

حينئذ مجبوراً باطناً على فعل ما به يكون السبق ليظهر حكم المغفرة
 وما لا يتوصل إلى الواجب وقوعه إلا به فواجب وقوعه ولكن من
 حيث ما هو فعل لا من حيث ما هو حكم ونظير هذه الآية
 في التضمن قوله تعالى إن الله يحب التوابين يعني من كثرت منهم
 التوبة ولا تكثرت التوبة إلا من أكثرهم المعاصي فحكم تعالى بكثرة
 المحبة لمن كثرت منه التوبة وما صرح بذلك لمن كثرت منه المعاصي
 فافهم وتغن ذلك انتهى * فقلت له فهل يستأنس لما ذكره بقوله
 صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه وما يدريك أعل الله أطلع
 على أهل بدر فقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم وبقوله إذا ذنب
 العبد فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به ويقول الله عز وجل له
 في الثانية والثالثة افعَل ما شئت فقد غفرت لك فقال رضي الله
 عنه نعم يستأنس له بذلك فإنه قال غفرت لك ولم يقل اجبت لك
 والمغفرة لا تكون إلا عن ذنب والله اعلم * قلت لشيخنا رضي الله
 عنه قد عرفنا حكم من وقع في الذنب ولم يعلم بتقديره عليه إلا بعد
 وقوعه فما حكم من أطلعه الله تعالى على الأقدار الجارية عليه
 في المستقبل ولم يزل يشهد بها ثابتة من غير محو فهل يبادر لعلها
 لا يقع فتزول تلك الصورة القبيحة من شهوده أم يصبر فقال رضي
 الله عنه لا ينبغي لعبد مبادرة إلى ما نهى عنه أبداً ولكن يصبر وإذا
 أراد الله لعبده انقاذ قضائه وقدره فيه سلبه عقله وستر عنه حاله حتى
 يتعمق فإذا وقع أعطاه حكمه من الاستغفار فإنه ما من فعل يقع فيه
 العبد إلا وقد جعل الله له كفارة فمن حمد الله على الطاعات واستغفره
 من المعاصي فقد أدى الحق الواجب عليه وصدق عليه مقام
 الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لا يشترط في مقام الاتباع

له صلى الله عليه وسلم عدم وقوع المعصية وانما الشرط عدم الاصرار
 فافهم * فقلت له فهل اذا اطلع الله العبد على ما قدره عليه واراد
 فعله فما صورة اقدامه عليه فقال رضى الله عنه من كان هذا حاله اتى
 المخالفة بحكم التقدير فقط لا يميل النفس والطبع والانتهاك للمحارم
 بل كما وقع لادم عليه السلام وهذا خاص بالا كابر من الرجال الذين
 شهدوا الجبر في عين اختيارهم من طريق الكشف والشهود *
 فقلت له فهل يكون ذلك الفعل مباحا لمن هذا حاله فقال رضى الله
 عنه لا يكون مباحا له لان مسمى الذنب لم يسلب عنه ولذلك قال
 تعالى في حق آدم عليه السلام وعصى آدم ربه فغوى وهذه هي
 بعينها مسألة آدم عليه السلام فانه لم يتعمد في الاكل من الشجرة
 انتها كاللحمة وانما هو بحكم التقدير * فقلت له فاذن هو ذنب
 في الصورة لا في المعنى لا اختلاف الحكمين فقال رضى الله عنه نعم *
 فقلت له فان قال قائل من اهل هذه الحضرات كيف يؤاخذني
 الحق على فعل لم يصدر عني وانما صدر عنه وحده فقال رضى الله
 عنه تقول له الست تعلم انك محل مجريان اقداره تعالى فيك
 وعليك فلا يسعه الا ان يقول نعم فاذا قال نعم قلنا له قد ذهب وجه
 اعتراضك بهذا المعتقد فان شاء جعلك محلا مجريان الثواب وان
 شاء جعلك محلا مجريان العقاب * فقلت له فان قال السائل بالقول
 الاخر من خلقه افعال نفسه قلنا له هذا الميزان يتماثل عليك فان
 حكم العدل ان لكل نفس ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت * فقلت له
 فهل كان آدم عليه السلام وابليس علما ما قدره الله عليهما قبل ان
 يتعافى الذنب فقال رضى الله عنه ما علم ذلك سوى آدم ولذلك
 لم يضره الذنب لا اختصاصه وتقريره واما ابليس فما علم ذنبه الا بعد

الوقوع وبذلك لعنه الله واخذه والله تعالى اعلم (جوهر) سألت
 اخي أفضل الدين رضي الله عنه عن قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا
 هو والملائكة وأولوا العلم لم يلزم من العلم السعادة فقال رضي الله عنه قد
 عليه لا على العلم ولا يلزم من العلم السعادة فقال رضي الله عنه قد
 ذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه انه انما لم يقل وأولوا الايمان
 لان شهادته تعالى لنفسه بالتوحيد ما هي عن خبر فتكون ايمانا
 اذا انجز لا يكون الا على لسان رسول ولم يكن ثم رسل ولهذا كان
 الشاهدان لم يكن عالما بما شهد به والا فلا تصح له شهادة * فقلت
 له فاذن لا تصح الشهادة بالتوحيد لله بغلبة الظن والتقليد فقال
 رضي الله عنه نعم الا ان يكون تقليد المعصوم فيما يدعيه كشهادتنا
 يوم القيامة على الامم أن انبياءها بلغت دعوة الحق ونحن ما كنا في
 زمان التبليغ ولكننا صدقنا الحق حين اخبرنا في كتابه عن نوح
 وعاد وثمود وغيرهم وكشهادة خزيمة رضي الله عنه بتصديق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة بيع الجمل حين انكره الاعرابي
 ولم يكن حاضرا للواقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بم
 تشهد يا خزيمة قال بتصديقك يا رسول الله وهذا لا يصح الا لمن
 هو في ايمانه على علم بمن آمن به لا عن تقليد وكذلك لم يقل الحق
 تعالى وأولوا الوجد أو الذوق لان غاية الذوق أو الوجدان كان
 محمودا أن يفيد العلم ولا فائدة في وارد لا يفيد علما واذا كانت الغاية
 انما هي حصول العلم ثم حصل فسواء حصل من جميع طرقه أم من
 طريق واحدة فواحد كان الدليل طريقه الى حصول العلم الذي
 بابه الدليل وآخر كان الذوق أو الوجد طريقه الى ذلك العلم وهكذا
 فقد تساوى في النتيجة وان اختلفا في المقدمات وما ثم للذائق

او صاحب الوجد الا تعجیل لذة لا غير * فقلت له فلم شهد الحق
 تعالى لنفسه بأنه لا اله الا هو فقال رضى الله عنه لينبه عباده على
 غناه عن توحيدهم له وانه هو الموحّد نفسه بنفسه * فقلت له فلم
 عطف الملائكة على نفسه دون غيرهم فقال رضى الله عنه لان
 علمهم باله وحيد لم يكن حاصلًا من النظر في الادلة كالإشرا وانما
 كان علمهم بذلك حاصلًا من التجلي الالهى وذلك اقوى العلوم
 وأصدقها فلذلك قدّموا فى الذكر على اولى العلم وايقضوا الملائكة
 واسطة بين الحق تعالى وبين رسله فناسب ذكرهم فى الوسط فاعلم
 ذلك (زمرد) سألت أخى أفضل الدين رضى الله عنه عن الخلاف
 المشهور فى التفضيل بين الملائكة وبنى آدم وعن قوله تعالى تلك
 الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله تعالى لا نفرق بين أحد من
 رسله ما التحقّق فى ذلك فقال رضى الله عنه الذى ذهب اليه
 جماعة من الصوفية ان التفاضل انما يصح بين الاجناس المشتركة
 كما يقال أفضل الجواهر الياقوت وأفضل الثياب الحلة وأما اذا
 اختلفت الاجناس فلا تفاضل فلا يقال ايما فضل الياقوت أم الحلة
 والذى نذهب اليه أن الارواح جميعها لا يصح فيها تفاضل الا
 بطريقى الاخبار عن الله عز وجل فمن اخبره الحق تعالى بذلك
 فهو الذى حصل له العلم التام وقد تنوعت الارواح الى ثلاثة انواع
 أرواح تدبر اجساد انورية وهم الملائكة الاعلى وأرواح تدبر اجسادا
 نارية وهم الجن وأرواح تدبر اجسادا ترابية وهم البشر فالأرواح
 جميعها ملائكة حقيقة واحدة وجنس واحد فمن فاضل من غير
 علم الالهى فليس عنده تحقيق فانا لو نظرنا التفاضل من حيث
 النشأة مطلقا قال العقل بتفضيل الملائكة ولو نظرنا الى كمال النشأة

وجمعيتها محكمنا بتفضيل البشر ومن اين لنا ركون الى ترجيح جانب
على آخر مع ان الملك جزء من الانسان من حيث روحه لان
الارواح ملائكة فالكل من الجزء والجزء من الكل ولا يقال ايها
أفضل جزء الانسان او كله فافهم وأما التحقيق في تفاضل الرسل
فاعلم ان كل من كانت بعثته اعم فهو أفضل * فقلت له فهل
يتفاضلون في العلم فقال رضى الله عنه العلم تابع للرسالة فانه ليس
عند كل رسول من العلم الا بقدر ما تحتاج اليه أمته فقط لا زائد
ولا ناقص * فقلت له هذا من حيث كونهم رسلا فهل حالهم من
حيث كونهم أولياء كذلك قال رضى الله عنه لا قد يكون احدهم
في علوم الولاية اعلى من علوم ولاية أولى العزم من الرسل الذى
أعلى منه فعلم ان الانبياء متساوون من جهة الرسالة كما اشار اليه
قوله تعالى لا تغرق بين أحد من رسله وذلك لان العناية في الرسالة
واحدة ولذلك اشتركوا فيها وأما في سعة الخصوص وضيقة
فالتفاوت واقع * فقلت له فالتفاضل بين الانبياء غير المرسلين
يكون بماذا قال رضى الله عنه بحسب استعداداتهم وذواتهم وهو
قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض * فقلت له فما
معنى التفاضل فقال رضى الله عنه ذهب ابن قسي وجماعة ان
كل واحد منهم فاضل ومفضول ففضل هذا هذا بامر ما وفضله ذلك
المفضول من ذلك الامر بامر آخر فهو فاضل بوجه ومفضول بوجه
فاذى ذلك الى التساوى والفضيلة وصاحب هذا القول ما حرر
الامر على ما يقتضيه وجه الحق فيه * فقلت له فما الحق في ذلك
فقال رضى الله عنه الحق ما ذهب اليه الشيخ محيي الدين وغيره
من المحققين أن معنى المفاضلة أن يز يد كل واحد على صاحبه برتبة

تقتضى المجد والشرف فيجعل عنده من صفات المجد ما لم يجعل عند
 الآخر بل نقول بعدم المفاضلة في المراتب أصلاً لأنها مرتبطة بالاسماء
 الالهية والحقائق الربانية فلا تصح المفاضلة أصلاً من هذه الحيثية
 لان الاسماء نسبتهم الى الذات نسبة واحدة فمن فاضل فكانه يقول
 الاسماء الالهية بعضهم أفضل من بعض وهذا لا قائل به لا عقلاً ولا
 شرعاً فيقول فضلاً بعض النبيين على بعض اى اعطينا هذا ما لم
 نعط هذا واعطينا هذا ما لم نعط من فضله ولكن من مراتب الشرف
 فمنهم من فضله بان خلقه بيديه وأسجد له الملائكة ومنهم من
 فضله بالكلام القديم الالهى بارتفاع الوسائط ومنهم من فضله بالخلق
 ومنهم من فضله بالصغوة وهو اسراييل يعقوب فهذه كلها صفات
 شرف ومجد لا يقال ان خلقه أشرف من كلامه ولا ان كلامه
 أشرف من خلقه بيديه بل كل ذلك راجع الى ذات واحدة لا تقبل
 الكثرة ولا العدد انتهى والله سبحانه اعلم (كبريت احمر) سألت شيخنا
 رضى الله عنه عن قول بعضهم ان الجمع بين الضدين محال هل هذا
 القول صحيح حتى فى حق العارفين بالله عز وجل فقال رضى الله
 عنه سمعت بعض أهل الشطح يقول ما حال الجمع بين الضدين الا
 من وقف مع عقله وأما من أمده الله بقوة الالهية يندرج فيها حكم
 العقل فلا محال عنده فى ذلك فان من المعلوم ان الحق تعالى والعالم
 ضدان وهما مجتمعان من غير حلول ولا اتحاد ولا تحديد فمن لم يجمع بين
 الضدين فلا توحيده كامل وفاته الايمان باحاديث كثيرة فان الجمع
 بين الضدين من اقوى دلائل على الوجدانية لان من شهد نفسه
 موجوداً واجباً فقد أشرك ومن لم يكن واجب الوجود فهو معدوم
 موجود فى آن واحد ثم اعلم اننا لا نريد بالجمع بين الضدين الا ما هو

محال في العقل كان يشهد الواحد كثيرا والكثير واحدا في آن واحد
بادراك واحد من غير تأويل ولا تغيير مع اجتماع الشروط التي
يتوقف عليها اثبات التناقض وذلك لان طور الولاية يخالف ما
تألفه العلماء الذين لا يحكمون الا بمقتضى عقولهم فقد بان لك يا أخي
بهذا التقرير ان الجمع بين الضدين محال لانه لا موجود الا الله فلا
ضد له فرجع الامر الى صورة اعتقاد المتكلمين لكن على ملخص
خلاف ما محظوه فتأمل * فقلت له فاذن لا بد للمؤمن عيني عيني
ينظر بها الى انه معدوم ليو في الاحدية لله حقها وعيني يشهد بها
نفسه موجودا يقوم باداب العبودية فقال رضى الله عنه نعم ذلك
متعين * فقلت له فكيف صح تكليفهم من حيث وجه العدم
فقال رضى الله عنه ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير * فقلت نعم
فقال رضى الله عنه فمن قدرته انه اوجد الخلق وكلفهم وامرهم
ونهاهم ونعمهم وعذبهم وامرضهم وفعل بهم جميع ما فعل في حال
كونهم ليسوا موجودين لانه تعالى لم يزل وحده ازلا وأبدا من
حيث احديته فان ذاته لا تقبل الزيادة كما لا تقبل النقصان *
فقلت له فكيف صح شهود العدم للخلق فقال رضى الله عنه قد قلت
لك ان القدرة صالحة وتأمل السراب في البراري تنظره في اليوم
الصايف تحسبه ماء وتحكم بحسك عليه فاذا جئت المكان الذي
كنت رأيته فيه لم تجد ماء وكذلك الينابيع التي تراهم في كوة
الشمس تراهم متحركين صاعدين وهابطين واذا قبضت عليهم لم
تجدهم فهم موجودون في الشهود مفقودون في الوجود وكذلك
صاحب علم السيميا يريك الاشياء المتنوعة من الاطعمة وغيرها
وتشاهدها بعينك وليس لها وجود فكل هذه أمثال توضح لك

شهود العدم * فقلت له فاذن العدم يطلق عليه شئ فقال رضى
الله عنه نعم * فقلت له فقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ
معه ينفي ذلك فانه نفي كل شئ وقلتم ان العدم شئ فقال رضى الله
عنه يفهم من كان المراد بها الماضية التي كانت قبل خلق الخلق
حتى يكون الشان ان معه الا ن شيأ المراد كان الوردية المستمرة
ازلا وابدا * فقلت له المستمرة هي المرادة فان كان اذا كانت فعلا
ماضيا لا ينفي وجود الشئ الان فقال رضى الله عنه احسنت
وازيدك ايضا حاوه وان تعلم يا اخي ان العدم صفة للمدة المحكوم
عليها بالخيال انها كانت قبل وجود الخلق وهي عدمية عندنا
لا وجود فيها واما بالنسبة الى الله تعالى فهو ادراك لا يق بذاته فلا
يطلق على هذه المدة الوجود بالنسبة الى عقولنا ولا يطلق عليها
العدم لانها حقيقة ادراك الحق تعالى فمن قال ان العالم حادث حمل
على حدوث ظهوره لنا ومن قال انه قديم حمل على تعلق العالم
الالهى به فعلم انه زمان ادراك للحق لا زمن حركة شمسية لا ثقل
بالخلق ومثال ذلك النائم الناظر في نومه زمانا ينطوى فيه مدة ايام
وليال بل شهور وسنين وهو في مقدار ساعة ولحظة فهو آن عدمى
انطوى فيه مدة طويلة بالنسبة الى النائم فقط فهي عدم بالنسبة
الى ساعة الحكم عند من كان مستيقظا فالزمان الذي كان الله فيه
ولا شئ مثل هذا الزمان المعدوم المحكوم عليه بقطع المسافات التي
تحتاج الى طول مدة فالنائم في ادراكه مرور الا زمنة مثال الادراك
اللا يق بالخلق فافهم * فقلت له فما المراد بقولهم كتب الله ذلك
في الازل مع ان الازل لا يتعقل الا انه زمان والزمان مخلوق
والكتابة الالهية قديمة فكيف الامر فقال رضى الله عنه المراد

بالكتابة الازلية هي العلم الالهى الذى احصى الله تعالى الاشياء كلها
فيه واما الازل فهو الزمان الذى بين وجود الله ووجود الموجودات
المعقولة الا ان فيه اخذ العهد على الوجود فزمان هذا العهد لا بد
انه يبين زمان الله الذى لا يتعقل حتى يطلق عليه علم او ارادة لانه
وجود عدمى يتعقل كتعقل العدم الذى قدمنا ذكره انفا بخلاف
هذا الزمان الاول الذى قبل وجود الموجودات فان الله تعالى من
حين اظهر الموجودات ظهر بزمان لا ثقب بالظهور مائل الى الوجود
الظاهر لله تعالى من حيث العلم فلا بد لتعقل الكتابة القديمة من
زمان لتحكم ان الكتابة قبلها في غير زمن فتأمل وهذا لا يعلمه الا من
اشهده الله تعالى حضرة اخذ الميثاق على عبادته * فقلت له وهل
شهد تلك الحضرة احد من العارفين فقال رضى الله عنه نعم
شهدها كثير منهم سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه فكان
يقول شهدت الحضرة الاولى عند اخذ العهد وسمعت قوله تعالى
الست بربكم وقول السامعين بلى وعرفت من كان هناك عن يميني
ومن كان عن شمالي وعرفت تلامذتي من ذلك اليوم ولم ازل
الاحظهم في صلب آدم حين رذوا اليه بعد اخذ العهد وفي اصلاص
ابائهم حتى وصلوا الى في هذا الزمان * فقلت له كيف كان سهل
رضي الله عنه يلاحظ تلامذته في الاصلاص والارواح الداركة قد
رذت الى مقرها وبقيت الذرات التي ذرة سهل منها في الاصلاص
بلا ارواح فقال رضى الله عنه لم تنزل الارواح تشاهد ذراتها
في الاصلاص حتى تنفخ فيها فياتي بها الملك من مقرها بالهام من الله
تعالى حتى ينفخها في ذلك الجنين لا يغاط ولا يضل كما يعرف النحل
بعد شتائه بيته من قرص الشمع اذ ارجع من غيبته الطويلة *

فقلت له فاذن الوجود المطلق لا يعقل له اول الابد بحسب الفروع
 المتعددة شيئاً فشيئاً فقال رضى الله عنه نعم واول تعقل ذلك من
 وجود آدم لا شرط العقل بالانسان فلا يعقل هذا الوجود الا من
 صدق عليه هذا العقل اذ لا يتيقن وجود الا بوجودنا * فقلت له
 يؤخذ من هذا انه لا يصح للعارف ان يشهد نفسه في الحضرة
 الاولى قبل الوجود الظاهر الا ان خرج عن الزمان بفنائنه في الله
 تعالى فقال نعم من لم يحصل له الفناء فلا يتيقن احدية الله تعالى مع
 شهود نفسه ابد اتم فني شهد اخذ العهد عليه في غير زمان وكان
 الحق تعالى حينئذ تجلى لصفاته واخذ عليها العهد بالاقرار
 بالاحدية المبينة للثانوية فان العهد الاول لم يكن فيه شاهد
 ولا مشهود الا الحق تعالى اذ حقيقته عادت صفة في آن ذلك
 الاطلاق العام * فقلت له هذا كلام نفيس فقال رضى الله عنه
 نعم امعن النظر فيه تحط باسرار لا يعرفها الا كابر الرجال وقد اطلال
 الشيخ محي الدين رضى الله عنه في ذلك ثم قال فقد صدق والله من
 قال ان العارفين لا يصح لهم الجمع بين الضدين اذ كل من تصور العدم
 في الوجود فقد جمع بين الضدين وتامل اذا سكنت في مكان مظلم
 وتمثلت في خيالك خروجك من ذلك المكان الى مكان آخر محتاج
 الى سفر طويل ورجوع كيف تدرك نفسك موجودا معدوما
 في آن واحد وتشهد نفسك في مكانين مختلفين وتشهد مسافة
 متخيلة وزمان واحد عدى بالنسبة للحركة الشمسية اذ لا آن
 يناني الزمان وقد وجد المدرك فيه مدة ومسافة ورجوعا فهو
 وجود عدى متخيل لهذا الوجود كالتخيل لعدم العدم في الوجود
 * فقلت له فاذن لا يتخيل العدم المطلق الا ضدا فقال رضى الله

عنه وهو كذلك * فقلت له اريد الدليل على الجمع بين الضدين من
السنة فقال رضى الله عنه مما يدل على ان الجسم الواحد يكون في
موضعين واكثر في آن واحد رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسرى به الى السموات العلى آدم وعيسى ويحيى وادريس
وموسى وهارون وابراهيم عليهم الصلاة والسلام وما وقع له
في شأن الصلوات من المراجعة لموسى عليه الصلاة والسلام مع
ان موسى عليه الصلاة والسلام حين ذاك في قبره في الارض قائما
يصلى وقد قال صلى الله عليه وسلم رأيت موسى وما قال رأيت
روح موسى ولا جسده موسى فيا من يحيل الجمع بين الضدين ما
تقول في هذا الحديث فان المسمى بموسى ان لم يكن عينه فالأخبار
عنه كذب وهو محال على الشارع صلى الله عليه وسلم فمابقي الا
ان القدرة صالحة للجمع بين الضدين خلافا لما يقتضيه النظر
العقلي هذا والمقلد المؤمن بهذا الحديث يقول لصاحبه رأيتك
البارحة في النوم ومعلوم ان الموسى كان في منزله على حالة غير
الحالة التي روى عليها وفي موطن آخر ولا يقول له رأيت غيرك
ويشهد بذلك ايضا ما ورد في الصحيح في قصة آدم واليدين حين قال
الله تعالى له وهو خارج عن القبضة اخترايتهما شئت قال اخترت
يمين ربي وكنتا يديه يمين مباركة فبسط الحق تعالى يده كما يليق
بجلاله فاذا آدم وذريته فاذا آدم عليه السلام في اليد مقبوض عليه
حين اختار اليمين وليس في اليد وادم المخاطب خارج اليد هو عين
آدم المقبوض عليه فيا من يدعى معرفة الله بعقله والايمان بما
جاء به الرسل أين عقلك في هذه المسألة وانت تقول الشيء
الواحد لا يكون في مكانين وتقول هذا محال وهذا جائز انتهى *

قلت وقد وقع التبديل بجماعة كثيرة من الاولياء كغضيب البان
وسيدى حسين أبى على وسيدى ابراهيم الدسوقي وسيدى
عبد القادر الدشوطى بمصر المحروسة رضى الله عنهم أجمعين
نخطب سيدى ابراهيم الجمعة وصلى بالناس فى خمسين قرية فى يوم
واحد وآن واحد وكذلك وقع لسيدى محمد الحضرى بناحية
نسها بالغربية أنه صلى فى سرس وفى عدة بلاد فى يوم جمعة ووقع
لسيدى عبد القادر الدشوطى أنه بات عند انسان فى الجزيرة
مقابل روضة المقياس بمصر وفى بلد آخر واستحببه كل واحد الى
الصباح وعشاه لبنا ونام به على ظهر قرن واخبر جماعة ممن سافروا
مع السلطان قايتباى الى نواحى بحر القرات أن السلطان استأذن
سيدى عبد القادر فى السفر قبل أن يخرج من مصر فاذن فلما
سافر السلطان دخل الى مدينة حلب فوجد سيدى عبد القادر
مريضا فى زاوية والناس حوله فقالوا ان الشيخ له هنا نحو سنة
ضعيف لا يستطيع المشى وكان للسلطان من حين فارقه فى مصر
صحى نحو شهر وبالحيلة فاخبار الاولياء لا ينتفع بها الا اهل التسليم
والسلام وقد سألت شيخنا رضى الله عنه هل يؤخذ الولى بكل
فعل صدر من هذه الاجسام التى تطور فيها على السوا أم لا يؤخذ
الا على الجسم الاصلى دون الرائد فقال رضى الله عنه يؤخذ
ويثاب بكل فعل صدر من جميع تلك الصور ولو بلغت الف صورة له
اجرها وعليه وزرها * فقلت له فكيف تدبر الروح الواحدة هذه
الاجسام الكثيرة وكيف يؤخذ عليها كلها فقال رضى الله عنه
كما يدبر الروح الواحدة سائر اعضاء البدن كذلك تدبر الروح الواحدة
هذه الاجساد وكما تؤخذ النفس بافعال الجوارح على ما يقع منها

كذلك تؤاخذ الاجساد الكثيرة التي يدبرها روح واحد فان كل شئ
وقع منها يسأل عنه ذلك الروح الواحد * فقلت له فهل تتحد افعال
هذه الاجساد التي تطور الولي فيها حتى انه اذا حرك يده مثلا تتحرك
يد من تلك الصور كلها فتعال رضى الله عنه نعم فأتقع من يد عين ما
يقع من بقية الايدي * فقلت له فما حكمة وقوع التطور في هذه الدار
فقال ذلك انما يكون بحكم خرق العادة حين يعطون حرف كن
وفي الآخرة يكون نفس نشأة اهل الجنة تعطى ذلك * فقلت له
فما سبب كون نشأتهم تعطى ذلك فقال رضى الله عنه ذهب بعض
العارفين الى ان روحانية اهل الجنة تغلب على جسد هم فيظهر
حكمها عليه ولذلك يدخلون في أى صورة شاؤوا والذي نذهب اليه
أن الجسد يرجع الى أصله فيقرب من اطلاقه * فقلت كيف فقال
رضى الله عنه لان العناصر المطلقة قبل ان تتشخص وتقبل هذه
الصور المخصوصة كانت قابلة لكل صورة فلما تقيدت بهذه الصور
المخصوصة وبعدت عن مرتبة النفس الكلية بنزولها الى عالم الطبيعة
تقيدت في المادة وانحبست عن الاطلاق فاذا استعملت الرياضة
والمجاهدة للتخلص ترقى صاعدة الى عالمها العلوى فعلى قدر قربها
من النفس الكلية تقرب من وصفها الاول القابل لكل صورة
فيرجع الجسد بنفسه وحقيقته يتشكل ويتصور ويقبل الصور
لقربه من النفس الكلية وانظر الى اجساد اهل النار كيف هي
حاملة افعال طبيعتهم لبعدها عن النفس ومقامها في ظلمة الطبيعة
والله تعالى اعلم (بالخش) سألت اخي افضل الدين رضى الله عنه
عن قوله تعالى في قصة اهل الكهف لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت منهم رعبا كيف وقع ذلك لرسول الله صلى الله عليه

وسلم والانباء لا توصف بالانهزام ولا بالانحرار من مصاف القتال
وقول الله تعالى صدق فقال رضى الله عنه ذكر الشيخ محي الدين
ابن العربي رضى الله عنه ذلك واطال في بيانه وملخص ذلك انه
ليس تولىه صلى الله عليه وسلم عن رؤيته اجسامهم فانهم اناس
مثله وانما هو لما اطلمعه الله تعالى عليه حين رؤيتهم من العلم وقد
روى أبو نعيم في الحلية ان جبريل عليه السلام اسرى برسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد البراق في شجرة فيها كوكرى طائر فقعده
جبريل عليه السلام في واحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الواحد الاخر فلما وصلا الى محل الرفرف تدلى لهما الرفرف درا
وياقوتا فغشى على جبريل ولم يغش على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل بقى على حاله لم يتغير منه شئ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعلت فنزل جبريل على في العلم لانه علم ما رأى وانا
ما علمته فالعظمة التي حصلت في قلب جبريل انما كانت من علمه
بما تدلى اليه * فقلت لشيخنا فاذن العظمة ليست وصفه للعظيم لانها
لو كانت وصفه لعظمه كل من رآه ولم يعرفه وانما قلب العبد هو
الموصوف بملك العظمة فقال رضى الله عنه نعم وهو كذلك ويشهد
له انكار بعض الخلق للحق تعالى حين يقع التجلى في الآخرة وقولهم
له حين قال لهم انا ربكم لست ربنا ويسمعون منه ولا يجدون له
في قلوبهم تعظيما فاذا تجلى لهم في العلامة التي كانوا عرفوها
في الدار الدنيا وجدوا عظمتهم في قلوبهم وخروا له ساجدين * فقلت
له فمأعنى قوله تعالى في الحديث القدسي العظمة ردائي والكبريا
ازارى فقال رضى الله عنه هما في الحقيقة للحق ثم يخلفهما على بعض
عبده ليعمل بهما في الموطن المشروع فقط فاذا خدماهما على القلوب

العارفة به كانا عليهما كالردا على لابسهما صفة للحق على التحقيق
حين صارا على العبد فافهم (زمرد) سألت شيخنا رضي الله عنه
عن قوله صلى الله عليه وسلم ما جاءك من هذا المال وانت غير
مشرف نخذه فتموله ما الاستشراف فقال رضي الله عنه من
الاشراف ان تعلم بالمال قبل ان يحصل بين يديك فان النفس تصير
متشرفة بحضوره فلا ينبغي لك قبوله مع هذا الاشراف (درر)
سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول في معنى قوله صلى الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنيات اعلم ان الله عز وجل عبدا في صورة
اسياد واسيادا في صورة عبيد والله اعلم (زبرجدة) سمعت شيخنا
رضي الله عنه وقد سئل عن المقامات في الطريق تدوم على صاحبها
الى أي وقت فقال رضي الله عنه هي على اقسام منها ما يثبت
بثبوت شروطها ويزول بزوالها كالورع مثلا فانه انما يكون
في المحظورات والمتشابهات فحيث فقدت فقد الورع وكذلك
التجريد انما يكون بقطع الاسباب فمتى فقدت فقد التجريد ومنها
ما يثبت الى الموت ثم يزول كالتوبة والتكاليف المشروعة ومنها
ما يثبت الى حين دخول الجنة كالخوف والرجاء ومنها ما يثبت مع
الداخل فيها الى الابد كالانس والبسط والظهور بصفات الجمال
(فيرونج) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بك منك فقال رضي الله عنه في هذا الحديث اشارة الى
مراتب التوحيد الثلاثة وهي توحيد الافعال وتوحيد الصفات
وتوحيد الذات فتعوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بعفوك من عقابك
اشارة الى توحيد الافعال وقوله واعوذ برضاك من سخطك اشارة

الى توحيد الصفات وقوله واعوذ بك منك اشارة الى توحيد الذات
 * فقلت له اى هذه الثلاثة اكل فقال رضى الله عنه اكلها توحيد
 الذات ويليه فى الكمال توحيد الصفات ويليه توحيد الافعال كما
 نطق بها صلى الله عليه وسلم فالذات محبوبة بالصفات والصفات
 بالافعال والافعال بالاكوان والاثار فمن تجلت عليه الافعال
 بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع
 حجب الافعال رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب
 الصفات فنى فى الوحدة فصارى شهد نفسه موحداً مطلقاً فاعل
 ما فعل وقارئاً ما قرأ هذا مشهده لا يذوق غيره والله اعلم (جوهر)
 سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول كثيراً ما يقع للاولياء فى عالم
 الخيال امور فتخرج فى الحس كذلك مثل مسألة الجوهري الذى
 غطس فى البحر فرأى فى غطسته انه سافر الى بغداد وتزوج بامرأة
 هناك فأقام معها ست سنين واولدها أولاد ثم رفع رأسه من الماء
 فوجد ثيابه فلبسها وحكى قصته للناس فكذبوه فلما كان بعد مدة
 سألت عنه امرأته وسافرت باولادها الى مصر وعرفها وعرفته
 وعرف أولاده واقربه على ذلك النكاح علماء عصره وهذه من
 مسائل ذى النون السبعة التى تحيلها العقول فالادب التسليم
 للاولياء فانهم صادقون وقدرة الله اعظم من ذلك قلت وقد حكى
 الشيخ جمال الدين الكردي من اصحاب سيدى ابراهيم المتبولى رضى
 الله عنه انه وقع له مثل هذه الحكاية واقام يخطب فى بلاد الاكراد
 مدة ستة اشهر ثم رجع الى مصر كل ذلك بعد صلاة العصر ثم ان
 والديه جاءوا واخبروا الفقراء بانه مكث عندهم المدة التى ذكرها
 وقالوا للشيخ لولا خاطركم ما شركاه يحيى حتى يكمل سنة عندنا وسمعته

رضى الله عنه يقول ان لم تتق الله جهلته من كونه شديد العقاب لمن عصاه وان اتقيته كنت به اجهل من حيث جهلك بسعة رحمته التي غلبت غضبه ولا بد لك من احدى الخصلتين فمن نعمته عليك ان خلق لك الغفلة حتى تتعري عن حكم الضدين لانه بدون الغفلة يظهر حكم احدهما وسمعته رضى الله عنه يقول من غوائل النفس شهود العبد انه مستغن بالله عن الناس لان ذلك يحجبه عن شهود افتقاره الى الله تعالى الذي هو صفة الخلق كلهم على الدوام حتى الملوك كل ذلك لمحبته في اسم الغناء ومزاجته او مع ذلك فلم يتنبهوا اكثر الناس له ولا صنعوا اليه فالكامل من ابقى عليه خلعة ربه ولفبه واسمه الذي لقبه به وسماه ولم يخرج عن موطنه والسلام (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الروح هل له كمية حتى يقبل الزيادة في جوهر ذاته فقال رضى الله عنه ليس للروح كمية بل هو فرد بسيط لا يصح ان يكون فيه تركيب اذ لو صح ذلك لمجازا ان يقوم بجزء منه علم بامر ما وبأجزاء الاخر جهل بذلك الامر عينه فيكون الانسان عالما بما هو جاهل وذلك محال * فقلت له هذا مشكل فقال رضى الله عنه اذا حصل الكشف فلا اشكال * فقلت له فاذن الروح ما خلقه الله تعالى الا كاملا بالغاء اقلا عارفا بة ووحيد الله مقربا ربوبيته فقال رضى الله عنه نعم ولولا ذلك لما اقر بالربوبية عند اخذ الميثاق ولا اجاب * فقلت له اذا كانت الروح من امر الله فكيف يؤخذ علمها ميثاق فقال رضى الله عنه الحق تعالى واسع ومن عرف وسع الرحمة عرف انه من باب خطاب الصفة لموصوفها وعكسه ولم يزد على ذلك والله اعلم (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه هل طمع بصراحد من الاولياء حتى احاط بالعرش

فقال رضى الله عنه اذا حيط الحق أحد بشئ أحاط ولكن أى عرش تريد * فقلت عرش الرحمن فقال نعم بخلاف عرش الذات فانه طلسم عن جميع العالم * قلت له فمن هو الذى طمع بصره من الاولياء قال رضى الله عنه خلق كثير منهم الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله تعالى عنه فان له ابياتا يقول فيها

انظر الى العرش على مائه * سفينة تجرى باسمائه
واعجب له من مركب دائر * قد وسع الكون باعبائه
يسبح فى بحر بلا ساحل * فى حندس الغيب وظلمائه
امواجه احوال عشاقه * وريحه انقاس ابنائه
يكور الصبح على ليله * وليله يضئ بامسائه
فلو تراه بالورى سائرا * من ألف الخط الى يائه
ويرجع العود الى بدئه * ولا نهيات لا بدائه
فالبناء لا برولا ساحل * والتاء تابوت وموسى به

الى ان قال رضى الله عنه فى آخره

من تاه فى ذالقول دارت به * سفينة فى بحر غيبائه
والله اعلم (مرجانة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم الرويا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لم خص هذه الاجزاء العديدة فقال رضى الله عنه معناه جزء من نبوتى لا من مطلق النبوة الشاملة لسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فتخصيص هذا العدد لانه صلى الله عليه وسلم مكث يوحى اليه فى المنام ستة أشهر فانسبها الى مدّة رسالته التى هى ثلاث وعشرون سنة تجد الرويا جزءا من ستة واربعين فلوانه صلى الله عليه وسلم كان اوحى اليه ثلاثين سنة مثلا لقال الرويا جزءا من

سنتين جزأ من النبوة * فقلت له فهل يطلق على الرؤيا وحى
فقال رضى الله عنه نعم * فقلت له فهل يشترط فيها النوم فقال
رضى الله عنه لا قد يكون فى النوم وفى غير النوم وفى أى حال
كانت فهى رؤيا فى الخيال بالحس لا فى الحس فافهم ثم المتخيل قد
يكون من دخل فى القوة وقد يكون من تخيل والله اعلم (درر)
سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول كل حاكم محكوم عليه بما حكم به
فحكمه حاكم عليه وتأمل السلطان مع كماله يغضب من ادنى رعيته
ويؤثر فيه الغضب ويرضى من بعضهم ويحكم عليه الحال بالرضى
فهو مع كماله تحت حكم حاله سخطا ورضى فسقط ما يقوله بعضهم
من ان من عباد الله من لا تحكم عليهم الا حوال اذ الوقت حاكم على
صاحبه ولو بلغ اقصى الدرجات لانه لا يخلو دائما عن حال يكون
عليه به يعامل وقته وسمعته رضى الله عنه يقول كل من نبهته على
نقص فيه فقال ولو فى خاطره هذا لا يقال لمثل فاعلم انه سقط من
رعاية الله عز وجل فانه تعالى يقول وذكر فان الذكرى تنفع
المؤمنين ومن لم تنفعه الذكرى فليس عنده حقيقة ايمان والله اعلم
(زمر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول الاوائل فى الاشياء كلها
لها الحكم اذ هى الصدق الذى لا يدخله مين والقوة التى لا يشوبها
تمافت وذلك كالمخاطر الاول والنظرة الاولى والسماع الاول
والكلمة الاولى والحركة الاولى ومن هنا عمل الفقراء بالوارد الاول
لانه دائما مخلص لله تعالى لا يقع فيه اشتراك واما غير الاول فقد
يصدق وقد لا يصدق وكان بعضهم يقول واردى هو شينى والله
اعلم وسمعته رضى الله عنه يقول ليس للعلماء بالله تعالى حالة
اعراض عن العصاة ابد الا ان العصاة ما خرجوا عن المقام الالهى

وان خرجوا عن المقام السعادي فهم مقبلون على كل معرض عن
الله اقبال رحمة او اقبال علم ومعرفة لا اقبال رضى لشهودهم ان
ناصيته بيد الله عز وجل وما أعطى الله عز وجل لا حد العلم والمعرفة
والجاء الاليا خذ بيد الضعفا ويتقدمهم من مواطن الملكة لا يتركهم
وينفر منهم فافهم (يا قوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الفخر
في العباد هل هو بالذات او بالعرض فقال رضى الله عنه ليس احد
فخره بالذات الا الله وحده واما العباد فانما فخرهم بالرتب فيقال
مثلا صفة العلم أفضل من صفة الجهل والرتب من حيث هي نسبة
عدم حتى ان كل من افتخريقال له فخر ك بالعدم وتأمل قوله تعالى
قل انما انا بشر مثلكم فامران لا يرى له فضلا على امته من حيث الذات
ثم ذكر شرف الرتبة بقوله يوحى الى فتأمل * واعلم ان من كرم الله تعالى
علينا ان خلقنا من تراب تطاؤه الاقدام فنحن الاذلاء بالاصل
لا تشبهه من خلق من نور اذ الثور له العزة ماله الذلة ولولا ان الله
تعالى اشهد الملائكة خلقهم في مقامات لم ينزلوا عنهم اطاقوا الوفا
بالعبادة اذ ليس عندهم ارتقاء في المقامات كما لنا * فقلت له فهل
يصح لمخلوق ان يتكبر على ربه فقال رضى الله عنه لا ولو بلغ اشد
الكفر كالفرعنة انما يقع منهم التكبر على جنسهم من الخلق
كالرسل واتباعهم * فقلت له لم كان ذلك فقال رضى الله عنه
لان افتقار العبد الى ربه افتقار ذاتي بخلاف افتقاره الى رسوله مثلا
فانه افتقار عرضي ولهذا تكبر فرعون واضربه على رسلهم (زمر)
سألت شيخنا رضى الله عنه هل اقبل الهدية من أحد ممن أمرني الله
تعالى بمعاداته من الكفار ومن الحق بهم فقال رضى الله عنه لا
تقبل من أحد منهم شيئا فان القلوب جبلت على حب من أحسن

اليها وللعطاء في النفوس أثر قادح في الايمان ومن هنا حرمت
الرشوة على القضاة والعمال تحريما مغلظا لان من قبلها من خصم
لم يقدر على العدل في المحكم ولو حرص لا بد أن يكون في نفسه ميل
لترجيح جانب من أخذ دراهمه رشوة كما ان من قبل احسان من
أمره الله بمعاداته لا يتدبر ان يدفع عن نفسه الميل ايثارا للجنبان
الالهى وامثالا لآمره أبدا هذا هو الخروج عن الطبع وهو صعب
يمكن ان لا يتصور وقوعه من مؤمن * فقلت له فاذا شهدت ان
الله تعالى هو المهدى ذلك لى فتعال رضى الله عنه ولو شهدت ذلك
فان الجزء البشرى موجود مادمت موجودا وانما يدق ويرق
فيظن غالب الناس انه زال وهو باق والله أعلم (زبرجدة) سمعت
شيخنا رضى الله عنه يقول من استحي من الله تعالى في هذه الدار
استحي الله منه في الدار الآخرة * فقلت له ما صفة استحياء الله من
عبده فقال رضى الله عنه ان يبسطه ويقول يا عبدى لا تخف
منى فان جميع ما كان وقع منك من المخالفات والتقصير في دار الدنيا
انما كان بقضائى وقدرى وتنفيذ مشيئتى وارادتى التى لم أكلف
أحدا بمخالفتها فأنت يا عبدى كنت موضعها بحريان احكامى
وظهور سلطانى فيأنس العبد بذلك ألد المؤانسة ولو أن العبد قال
هو ذلك القول لربه في دار الدنيا أو الآخرة لاسأله الله تعالى
ولم يسمع منه فاعرف ادب الخطاب تفتح لك الابواب * فقلت له يا
هى الاسباب الحافظة للعبد عن الوقوع فيما لا ينبغي فقال رضى الله
عنه هى أربعة الحياء والخوف والرجاء والعصمة او الحفظ فى علم الله
تعالى لهذا الشخص (كبريت احمر) سألت شيخنا رضى الله عنه
هل خرج احد من الكل عن حجاب التقليد فقال رضى الله عنه

التقليد هو الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري او ضروري
او كسفي فانهم في كل ذلك بحكم التبعية لما تجلي لهم * فقلت له فما على
الناس مرتبة في التقليد فقال رضى الله عنه من قلده ربه فان ذلك
هو العلم الصحيح فانه بنفسه علم وما اضاف لنفسه وشرعه الا ما هو
الحق في نفسه * فقلت له فمن يليه في الرتبة فقال رضى الله عنه
من قلده عقله في الامور الضرورية * قلت فمن يليه قال رضى الله
عنه من قلده عقله فيما اعطاه فكره فاس في الوجود احد علم الامور
بذاته الا الله تعالى وجميع الحق ما عرفوا امر من الامور الا بامر
زائد على ذاتهم ومن كان علمه كذلك فليس بعالم حقيقة لتقليده
لذلك الزائد على ذاته فيما اعطاه وجميع العقلاء من اهل النظر يتخيلون
انهم علماء بما اعطاهم النظر والحس والعقل وهم في مقام التقليد لذلك
ما برحوا فانه ما من قوة من قواهم الا ولها غلط ولوانهم تقرّبوا الى
الله تعالى بالنوافل كأهل الله تعالى حتى كان الحق تعالى سمعهم
وبصرهم وجميع قواهم لعرفوا الامور كلها بالله وعرفوا الله بالله
تقليد الله وسمعته يقول في قوله تعالى فايما تولوا فثم وجه الله ان الله
تعالى قبلة لمن لا يتقيد بالجهة كالحائز والمتنقل في السفر وان كان
ذاجهة في نفس الامر وانما شرع للعبد جهة خاصة لا يتعداها
الا لضرورة ليكون العبد في تعبده بحكم الاضطرار لا بحكم الاختيار
وسمعه يقول من حصل له شهود الذات فهو مجهول في الدنيا
والآخرة لا ينفع ولا يشفع فبلى الحمد وسمعته يقول العلم نور والنور
حجاب والحجاب عبي والعمى والحيرة وقفة والوقف هلاك نسأل الله
اللطيف * وسمعته يقول لو كان الايمان يعطى بذاته مكارم الاخلاق
لم يحتج مؤمن ان يقال له افعل كذا واترك كذا وقد توجد مكارم

الاخلاق ولا ايمان وقد يوجد الايمان ولا مكارم اخلاق فمن هنا
قالوا الايمان قول وعمل وسمعته مراراً يقول الجود على ضرره كلها
من الكرم والايتار والسخا لا حقيقة لشيء منها عند المحققين لان
الكريم او السخي مثلاً انما هو مؤد امانة لصاحبها لا غير فما أخذ احد
شيأ من رزق اجدا بدا فافهم (يا قوت) سمعت شيخنا رضى الله عنه
يقول اذا زل الولى ولم يرجع من وقته عوقب بالحجاب وهو ان يحب
اليه اظهار خرق العوائد المسماة فى لسان العامة كرامات فيظهر
بها ويقول لو كنت مؤاخذا بهذه الذلة لقمض الحق عنى التصريف
وغاب عنه ان ذلك استدرج بل ولو سلم من الرلة فالواجب خوفه
من المكر والاستدرج فقلت له فهل يجب على الاولياء ستر كراماتهم
فقال رضى الله عنه هم بحسب مشاهدتهم وما يترتب على اظهارها
واخفائها من المنافع لان الخلق فى حجر الاولياء كالأطفال فى يد
وليهم يخوفهم تارة ويفرحهم تارة ويخوفهم تارة ويقربهم تارة ومع
هذه المنافع فلا بد من الادب الالهى فى اظهار الكرامات فقلت له
فماذا يفعل اذا عرض عليه التصريف ولم يؤمر به فقال رضى الله
عنه يتركه كما ابت السموات والارض والجبال حمل الامانة اذا
كان الامر معروضا عليه لا مأمور به وكما وقع لداود عليه السلام
حين قال الله تعالى له احكم بين الناس بالحق فأمره ان يتصرف
ثم قال ولا تتبع الهوى فهما عن التصرف بغير اذن وكذلك قصة
عثمان بن عفان رضى الله عنه نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يخلع ثوب الخلافة من عنقه حتى يتقبل عمله بما للحق فيه فعلم
ان كل من اقترن بحكمه امر الالهى وجب عليه الظهور به ولا يزال
مؤيداً فى ذلك ومن لم يقترن به أمر الالهى فهو مخير ان شاء اظهر به

فيظهر بحق وان شاء لم يظهر به فيستريح بحق * فقلت له فهل ترك
الظهور بالتحكم اولى للاولياء في هذه الدار ام الظهور لهم اولى
كالا نبياء عليهم السلام فقال رضى الله عنه الظهور اولى واكثر
نفعاً * فقلت له فهل أعطي احد التصرف في جميع العالم على
الكامل فقال رضى الله عنه لا ذلك من خصائص الحق والله اعلم
(زبرجدة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى انما يتقبل
الله من المتقين لم خص المتقين بالتقبل فقال رضى الله عنه لان
المتقى صاحب دعوى ان معه شيئاً يعطيه لربه من الاعمال ويتقبله
منه فقبل الحق تعالى ذلك منه عملاً بوجهه لان جوده تعالى فيفاض
على الخلق على اختلاف طبقاتهم وأما العارف بالله فلا دعوى
عنده لشيء فهو لا يرى له مع الله عملاً حتى يتقبله منه لانه صاحب
تجريد فيشهد الاعمال تجري منه وهو عنها بمنزل ولا يشهد له اليها
نسبة الا كونه محلاً لجريانها وظهور اعيانها فقط واذا كانت
الاعمال لم تزل عن عاملها الاصلى الذى هو الحق تعالى فلا يصح
وصفها بتقبل ولا رد وانظر الى المتقى كيف يحشر الى الرحمن
والعارف فى الحضرة مازال عنها دنياه ولا اخرى والله اعلم (زمر)
سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول الطاعة للعبد والمساورة اليها
للحب والتلذذ بها للعارف والفنا عنها مع المحافظة عليها للمحقق
* فقلت له فاذا المحقق لا تعب قلباً منه فى العبادة فقال رضى الله
عنه نعم ما خفف الطاعات على العاملين الا وجود اللذة فيها فاذا
انتقت اللذة كانت اشق ما يكون ومن هنا تورمت اقدامه صلى الله
عليه وسلم لان تجلى الحق تعالى بالاعمال فى العبد اشد من تجليه
فيه بالكلام وقد كان يتصدع منه فكيف بالاعمال فتأمل وسمعت

رضي الله عنه يقول الانبياء والاولياء احوالهم فوق ما تقتضيه
 عقول الخلق لاشتغال قلوبهم بما يقضى به لهم ربهم فعقولهم معقولة
 عن سوى ربهم عقلها عن ذلك مطالعة عين القضاء الالهى فهم
 قائمون بجريان الحكم لا بهم * وسمعتهم يقول الاحوال نتائج افكار
 القلوب والتأثير في العالم من نتائج الهمم والعارفون لانعمة لهم
 فلا تأثير وسمعتهم يقول ليس الغيب الذي يعلم للعارفين غيبا
 عندهم انما هو من قسم عالم الشهادة فيخبرون عما يشاهدونه
 فاسماه غيبا الامن كان محجوبا عن ذلك من العامة * وسمعتهم يقول
 وقد سئل عن قوله تعالى الاله الخلق والامر فقال رضي الله عنه
 عالم الامر هو الوجه الذي يلي الحق في جميع الموجودات ومالم يخلق
 عن سبب وليس الا الامور الاءول وعالم الخلق هو ما وجد عن
 الوسائط ولذلك ينسب اليها وسمعتهم يقول نوافل العبادات
 هو كل ما كان له اصل في الفرائض كالصلاة والزكاة والصوم
 وما شبه ذلك وما عدا ذلك فهو عمل وليس بنافلة (بالخش)
 سألت شيخنا رضي الله عنه عن وصفه الملائكة بالخوف ووصف
 العلماء بالخشية في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وفي قوله
 انما يخشى الله من عباده العلماء هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق
 فقال رضي الله عنه بين الخشية والخوف ما بين الانسان والملك
 ولم يزد على ذلك * وسمعتهم رضي الله عنه يقول لا يمكن لكل
 من سوى الله من ملك وانس وجان وحيوان ان يتحرك او يسكن
 الا لعلة قائمة في الدنيا والاخرة وذلك لان اصل الكون معلول وما ثم
 دواء يشفيه * وسمعتهم رضي الله عنه يقول من اعظم دليل على
 ان التجلي الالهى لا يكون الا في مادة دخول الارواح في الذوات

عند اخذ الميثاق الثاني فان الروح من امر الله وهي بسيطة لا تركيب فيها والبسائط لا يصح شهودها قط الا في جسم فافهم وسمعتة رضى الله عنه يقول لا يسمى الذكر ذكر الا ان كان مشروعا فاذا كان مشروعا كان الجزاء من لازمه سواء نويت انت ذلك أم لم تنوّه ومن هنا لم يوجب بعض العلماء النية في الطهارة * وسمعتة رضى الله عنه يقول من صح له التقريب الالهى لم يصح له شهود نفسه ولا احد من الاغيار لان القرب الالهى يذهب الاكوان * فقلت له فهل ذلك نقص ام كمال فقال رضى الله عنه نقص اذ الكامل من يشهد العالم مع الحق بالحق * فقلت له فاسلم الكمال فقال رضى الله عنه معرفة العبد نفسه فاذا عرفها ترقى منها لمعرفة الروح الكل لان الجزاء له معرفة تتجاوزه وأنشدوا

لا تلتفت يوما لغيرك يافى * فالكون اجمعه بذاتك قائم
والروح امر الله فافهم لا مره * لتعلم ان الروح بالسر عالم
ثم انه اذا عرفه لم يتجيب عن العالم الذى كان واسطة في ترقيه فمن طلب الله وجد نفسه ومن طلب نفسه وجد الله كسراب بقرعة فافهم واعتبر * فقلت له فهل المشروع طريق الى الله تعالى فقال رضى الله عنه لا انما هو طريق الى النجاة والسعادة لان الله تعالى لا يوصل اليه الا بطريق من الطرق وسمعتة رضى الله عنه يقول مشاهدة الخلق لربهم في هذه الدار برزخ بين الحس والغيب * فقلت له وفى الآخرة فقال رضى الله عنه لا يكون فى الآخرة للمؤمنين الا الرؤية التى هى اعلام من المشاهدة والله أعلم (فير وزج) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من عباد الله تعالى من لا يستره حجاب ومع ذلك فلا يعرف ما فى جيبه وربما يتكلم على الخواطر وما هو مع

الخاطر وان من عباد الله من تقودهم المعرفة اليه به وهم يحولون
 في ميادين المخالفات وان من عباد الله من تهب على قلوبهم نفحات
 الالهية لوظقوا بها كغفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل
 وسمعتهم رضى الله عنه يقول الاجل المسمى هو مسمى لا تقطاع
 الانفاس لانها من اهل طريقته فمن لا نفس له لا يضرب له اجل
 كعالم الملائكة النورانية وسمعتهم يقول العارف بالله مركب اربه من
 شرع وحقيقة يأكل بعضه بعضا وان احس بالالم لم يتقدر على
 النطق فهو انطق هلاك وان سكت هلاك يشكو الى الله بباطنه
 ان يأذن له في النفس مثل ما استأذنت النار حين اكل بعضها بعضا
 فاذن الحق لها بنفسين سعير وزمهير فاهلك الخلق بما كادت
 تهلك به في نفسها وكذلك العارف اذا تنفس استراح في نفسه
 واهلك الخلق بكلامه الا من حفظه الله فان لم يحفظه كفر وتزندق
 وربما قتل * فقلت له فاذا هلك الخلق اولى من اهلاك الانسان
 نفسه على يده فقال رضى الله عنه نعم الا ترى الى من قتل نفسه
 في نار جهنم كما جاءت به الاخبار ومن قتل غيره تحت المشيئة وان
 من قتل غيره له كفارة ومن قتل نفسه لا كفارة له فافهم وسمعتهم
 يقول في حديث اني ايت طعمني ربي ويسقيني المراد به حصول
 الشبع والرى كما يحصل لمن اكل أو شرب فكان صلى الله عليه
 وسلم بيت جائعا عطشا نال اشك فيرى في منامه كانه يأكل
 ويشرب فيصبح كذلك شبعانا ريانا وقد حكى الشيخ محي الدين
 بن العربي رضى الله عنه انه وقع له ذلك بحكم الارث لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبقيت رايحة ذلك الطعام الذي اكله في النوم
 بعد ان استيقظ ثلاثة ايام واصحابه يشمونهم منه وامامنا ليس له

هذا المقام فانه يرى في منامه انه يأكل ويصبح جيعانا كما مسمى والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول لا تتقرب بالاعمال الالعام لها لكي تحفظ فيها فتنه وتغتن وسمعت رضى الله عنه يقول في معرفة الالهية انت الاصل فما عرفها سواك وفي عين الوجود هو الاصل وفي معرفة الذات لا انت اصل ولا فرع وسمعت رضى الله عنه يقول ان من عباد الله من تغلب عليه هيبة الله حتى يصير خامدا لا حركة له اصلا في شئ من امور الدنيا والاخرة * فقلت له فهل هو مخاطب بالتكليف في تلك الحالة فقال رضى الله عنه نعم هو مكلف في تلك المحضرة بحسب استطاعته لقول الله عز وجل فاتقوا الله ما استطعتم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاقولوا نعم ما استطعتم وقد مكث ابو يزيد البسطامي رضى الله عنه نحو اربعين يوما لا يستطيع ان يمثل انه بين يدي الله ابد او كان يحس بان مفاصله تخلصت من شدة الهيبة * فقلت له فهل يقضى اذا افاق من ذلك على الكمال فقال رضى الله عنه ينبغي ذلك فان حكم الشريعة نافذ على كل عاقل ولم يزد على ذلك قلت وقد سمعت سيدي الشيخ عبد القادر الدشوطي رضى الله عنه بمصر المحروسة يقول كل بلاء اهون على العارف من صلاة ركعتين مع هيبة والله اعلم (كبريت احمر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يحكي عن الشيخ محيي الدين رضى الله عنه انه كان يقول ليس الرجل من اذا انصرف من صلاته انصرف معه سبعون الف صف من الملائكة يشيعونه انما الرجل من ينصرف ولم يشيعه احد وليس الرجل من يتعلق بالقرآن انما الرجل من يتعلق به القرآن وليس الرجل من يباعد الحجر الاسود انما الرجل من الحجر يباعد وليس الرجل من يشتهي انه لا يفارق

صلاته انما الرجل من تشتهى صلاته ان لا تقارقه وليس الرجل من
فرض عليه الحج انما الرجل من كان فرضا على الحج وسمعته رضى
الله عنه يقول ان من عباد الله من تكون الذرة من عمره مقام العمر
الكامل من غيره وان من عباد الله من غمسه الله في بحر الرحمة فلم
يبق عليه من دون المخالفة شيء وسمعته مرارا يقول اذارمى العبد
نفسه بين يدي ربه فقير اذ ليلا فهو مرحوم بلا شك والله اعلم
(جوهر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول لقارى وكان ذلك
القارى من العارفين اقرأ القرآن من حيث ما هو كلام الله لا من
حيث ما تدل عليه الآيات من الاحكام والقصص فانها هي الران
على قلبك والحجاب * فقلت له كيف فقال رضى الله عنه المراد
بتدبر القرآن الذى امرك الله به ان يجعك تدبرك على صاحب
الكلام واما تدبر الاحكام والقصص فانه يفرقك فاية تذهب بك الى
الجنة فتشهد ما فيها وآية تذهب بك الى النار فتشهد ما فيها فيجيبك
ذلك الشهود عن الحق تعالى فرجع تدبرك الى شهود الاكوان
الديوية او الاخروية ومن كان مع الكون لم يحظ بشهود المكون
وفي بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل يا عبدى جعلت
النهار لمعاشك وجعلت الليل للسمر والحديث معى فاشتغلت
بمعاشك في النهار ونمت عن مجالستي في الليل ففسرتنى في الدارين
لانك لا تحشر الا على ما مت عليه انتهى فانظر ما يحكيه عنك
وما يخبرك به عنه فخذ مالك ورد اليه ماله وتأمل لاي شيء اخبرك
عنك وانت تعلم خبرك وسمعته رضى الله عنه يقول الحضور مع
السوابق يرفع اللوم عن المواحق ثم المحكم بعد ذلك للسوابق
وما بينهما من المواحق ساقط (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه

عن قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاُولئِكَ يبدل
 سيئاتهم حسنات هل يصح لاحد في هذه الدار أن يعلم أن سيئاته
 قد بدلت حسنات فقال رضى الله عنه نعم وعلامة تبديلها أن
 يذهب عنه تذكرها فلا يصير عنده علم بأنها وقعت منه أبدا ولذلك
 قالوا من علامة الصادق في توبته أن لا يعود لذكر ذنبه اذ التوبة
 اذا قبلت لا يبقى للذنب صورة تشهد في مخيلته لتبديله بالنص
 المعصوم فتى ذكر التائب ذنبه فتوبته معلولة وإيمانه مختل وهى
 ترك لا توبة * فقلت له فهل تبديل السيئات بالحسنات أن يقسم
 له اعمال صالحة بعد تلك التوبة أم هو بأن تكتب الملائكة في صحيفته
 بدل تلك السيئة حسنة تشاكلها وتوازنها بحكم المفاضلة * فقال
 رضى الله عنه يكتب للتائب موضع كل سيئة عملها حسنة وتكون
 الاعمال الصالحة التى عملها بعد التوبة رفع درجات عند الله عز
 وجل (درة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول طهارة الاسرار
 ذاتية وطهارة الطبيعة عرضية فقدس طبيعتك فان سر
 مقدس وتحصيل المحاصل تضييع للوقت (زمر) سمعت شيخنا
 رضى الله عنه يقول اجتهدان تعرف من اين جئت وكيف جئت
 لتعرف الى اين ترجع وكيف ترجع وسمعت يقول مادامت العقول
 المركبة من الامزجة باقية فالتكليف قائم فاذا غلبت العقول الالهية
 ارتفع التكليف فلما أفاق قال سبحانك تدب اليك وسمعت
 يقول واجب على كل من طالب الحق تعالى لزوم الحق وسمعت
 يقول المؤمن وجهه بلا قفا فمن أى وجه شاء ابصر لان مرآة قلبه
 لا جهة فيه ولذلك كانت مجلى للحق الذى لا يتصف بالجهات
 وسمعت جماعة من أهل الشطح مرارا يقولون من فهم هذا علم معنى

قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرأة المؤمن يجعل اسم المؤمن
مشتراك بين الحق والعبد فان الله سمى نفسه المؤمن وسمى عبده
كذلك فالمؤمن الذى هو الحق مرأة للمؤمن الذى هو العبد ولا يرى
العبد فى المرأة الا صورة نفسه دون جرم المرأة والمؤمن الذى هو
العبد مرأة للحق ينظر فيها اسماء وصفاته فان الانسان حامل اعباء
الملائكة وما يعقلها الا العالمون انتهى وهو كلام غوره بعيد والله اعلم
(درة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من اصعب الامور
على النفوس العبادة على الغيب لانها لم تنزل متطلبية لمعرفة من
تعبد به ومن هنا اتخذ من اتخذ من المشركين الها يعبد به على الشهود
حتى تسكن نفسه ومنشأ ذلك الجهل بالحق تعالى وصفاته
ولما علم الشارع صلى الله عليه وسلم أن هذا الامر يطرق الامم قال
بحابر رضى الله عنه اعبد الله كأنك تراه اى احضر فى نفسك أنك
تراه فعلم ان العبادة لا تكون الا مع التعلق بمعبود هو كالمشهود
لا سبيل الى الغيب جملة وهذا من رحمة الله التى رحم بها عباده
والا انقطرت مرائرهم فالحمد لله رب العالمين (بلخشة) سألت شيخنا
رضى الله عنه عن اضافة المسميات الى الاسم الله تعالى من
الشياطين هل الادب ترك الاضافة فقال رضى الله عنه الادب
ترك ذلك فلا يتعال قووس قليوش ونحو ذلك من اسماء المردة من
الشياطين بخلاف من كان من عالم النور من الجن فان اسماءهم
تضاف الى ايل كما اضيفت الى اسماء الملائكة من جبر وميك الى ايل
الذى هو بالعبودية الله وقد اقام الله تعالى هذا الاسم مقام البسملة
فى التوراة فقال عز وجل ايل راحون شداى والله تعالى اعلم
(مرجانة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الجزاء على الاعمال

هل هو من حيث النية او من حيث الاعمال فقال رضى الله عنه
لا بد لصور الاعمال من القيام في محل الجزاء وقيامها بذاتها وبعين
ظهرت عنه غير ممكن فتبين أن قيامها بالنية حيث جعلها
الشارع روح العمل ومن هنا كان الجزاء من حيث النية لا من
حيث الاعمال قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى ما قال ما عمل فعلى حصول الاعمال بالنيات
اكراما لهذه الامة ثم قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله الحديث (يا قوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه
عن قول بعضهم اذا لم يؤثر كلام الواعظ في قلب السامعين فهو
دليل على عدم صدقه هل ذلك صحيح فقال رضى الله عنه ليس
بصحيح فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام صادقون بلا شك وقد
دعوا الناس الى الله تعالى ولم يؤثر كلامهم الا في قليل من الناس
والتحقيق ان كل داع الى الله تعالى لا بد ان الناس في دعائه قسمان
قسم يقولون سمعنا واطعنا وقسم يقولونه عصينا وابتدنا بحكمكم
القبضتين والله اعلم (جوهره) سألت شيخنا رضى الله عنه عن
قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان ما المراد به فقال رضى
الله عنه اعلم ان الشيخ في الانسان وصف جبلى لا يمكن زواله
بالكلية ولكن يتعطل بعناية الله تعالى استعماله لا غير ولذلك قال
تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون فثبت الشح
في النفس الا ان العبد يوقاه بفضل وبرحمته وقال تعالى ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا واصل ذلك
كله ان الانسان استغاد وجوده من الحق تعالى فهو موقوف على
الاستفادة لا على الافادة فلا تعطيه حقيقته ان يتصدق او يعطى

احد اشياء ومن هنا كانت الصدقة برهانا يعنى دليلا على ان
الانسان وقى بهاشم النفس والله اعلم (درة) سألت شيخنا
رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم من اقسم على أخيه
في فعل شيء فليقسم بالله عز وجل وفي رواية من كان حائفا فليحلف
بالله وقد اقسم الله تعالى بمخلوقاته في اما كن كثيرة فهل ذلك
مناقضة فقال رضي الله عنه معاذ الله أن يكون شيء من قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم مناقضا للقرآن ولكن التحقيق
ان للعارف بالله تعالى ان يقسم بكل معلوم لشهوده انه تعالى مع كل
شيء وهو أحد الوجوه في قسم الله تعالى بالاشياء نحو قوله
والشمس والليل والضحى والتين يريد تعالى ورب الشمس ورب
الليل ورب الضحى ورب التين فما اقسم الحق تعالى حقيقة الا بنفسه
وسمعت بعض اهل الشطح يقول الوجود المستفاد كله عين الحق
تعالى وان كان الامر بخلاف ذلك عند المجويزين وقد قال تعالى
مقسما وشاهد ومشهود ولا يصح ان يقسم تعالى بما ليس هو لان
المقسوم به هو الذي ينبغى له العظمة فما اقسم بشيء ليس هو * فقلت
له قد قال المحققون ان الوجود المستفاد هو على اصله ما انتقل عن
امكانه فكيف قلتم انه ما ثم الوجود الحق فقال عفى عنه حكم
الممكن باق وعينه ثابتة وما استفاد الا حكم المظهرية فقط لانه
تعالى عين كل شيء في الظهور ما هو عين الاشياء في ذواتها بل هو
هو والاشياء اشياء * فقلت له فاذن ما خاطب الحق تعالى
بقوله كن الاموجودا في علمه فقال رضي الله عنه نعم وليس ذلك
الا هو والقدرة صاحبة ان تسمع المعلوم الخطاب * فقلت له فما
التحقيق ان قبول الممكن للتكوين ما هو كما عند المجويزين وانما

قبوله للتكوين ان يكون مظهر الحق فقط لانه استغاد وجودا
لم يكن عنده قال عني عنه ولفد بنهتك على أمر عظيم ان عقلته
انتهى كلام هذا الشاطح وهو كلام غوره بعيد وهو يشير الى ان
العارف بالله ما قسم حقيقة الابر به لانه اذا قرن الحادث بالقديم
لم يبق للحادث اثر بخلاف غير العارف بالله فليس له أن يقسم بشئ
من المخلوقات والله اعلم (زمردة) سألت شيخنا رضى الله عنه
عن قوله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم وينعلون ما يؤمرون هل
ذلك عام في جميع الملائكة او خاص بطائفة منهم فقال رضى الله
عنه جميع ملائكة السموات معصومون لانهم عقول مجردة
بلا منازع ولا شهوة فهم مطيعون بالذات لا يعرفون للمخالفة
طعما واما الملائكة الارضية الذين لا يصعدون الى السماء فهم غير
معصومين ولذلك وقع ابليس فيما وقع اذ كان من ملائكة الارض
الساكنين يحبل الياقوت بالشرق عند خط الاستواء وهناك
جنة البرزخ الذى خرج منها آدم واهبط فهي جنة يدخلها
العارفون الا ان بأرواحهم لا باجسامهم فعلم ان ملائكة الارض
مكافون بالامروا النهى كالثقلين ولذلك حازوا اجر عبادة الامروا
اجتناب النهى بخلاف ملائكة السموات ليس لهم الا اجرام مثال
الامر لا غير وهل الامر للملائكة بواسطة رسول أم من الله بلا واسطة
الذى اعطاه الكشف ان ذلك بواسطة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعموم رسالته فى عالم الارواح وفى عالم الاجسام
فأرسل الى ملائكة السماء بالامر فقط والى ملائكة الارض
بالامر والنهى كالثقلين ولنا ملائكة لم يتوجه عليهم
رسول قط وهم الملائكة العالون كما مر تقريره والله اعلم (ياقوت)

سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم لا تنازعوا
 الامراء هل يدخل في ذلك السلطان الجائر لكونه اهلالا امر
 الذى اقيم فيه والمخلق يستحقونه لما هم عليه من الخروج عن طاعة
 الله عز وجل فقال رضى الله عنه نعم يدخل الجائر في ذلك ولولا
 استحقاق المخلق له ما ولاه الحق عليهم فاياك والا اعتراض في تولية
 من ولاه الحق تعالى على الناس من قاض أو امير أو وزير فان المولى
 له هو الله عز وجل وان كان ولا بد لك من منازعته فاعرف من
 ولاه ثم نازع بشرطه وكان حذيفة رضى الله عنه يقول ان عدل
 السلطان فلنا وله وان جار فلنا وعليه فنحن في الحالين سعداء
 ان شاء الله تعالى وأما اذا تكلمنا في ولاتنا بما هم عليه من الجور
 فليس لنا هذا المقام لانه سقط ما كان لنا في جورهم من الاجر لعدم
 صبرنا عليهم فتأمل والله أعلم (در) سألت شيخنا رضى الله عنه
 عن قوله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن هل
 المراد بالباطون معاصى الباطن او غموض تلك الفواحش حتى لا
 تظهر الا لاهل الكشف والتعريف ولا تظهر لاحد من المخلق
 فقال رضى الله عنه الآية تشمل ذلك كله فمعنى الآية ان ربى حرم
 الفواحش ما علم منها وشاع وما لم يعلم الا بالتعريف الالهى لغموض
 ادراك فحشه كما اذا حرم الله تعالى على عباده شيئا فما هو عين ما احله
 في زمان آخر او شرع آخر فمثل هذا مما بطن عليه فحكمه في التحريم
 حكم ما لم يطلع عليه احد مطلقا والله أعلم (زبرجد) سمعت شيخنا
 رضى الله عنه يقول من كمال الرجل ان يخاف مما خوفه الله منه في
 الدنيا والاخرة وهذا امر قل ان يتقن له لاسيما القائلون بالوحدة
 المطلقة بحكم الوهم * فقلت له قد ذكروا أن من شرط العارف
 أن يكون على بصيرة من امره ومن هو كذلك فكيف يخاف فقال

رضي الله عنه ليس احد على بصيرة من امره الا في مرتبة التقييد
اما مرتبة الاطلاق التي منها يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
فالخوف واقع وبتقدير انتفاء الخوف في مرتبة الاطلاق فالادب أن
يخاف من الله تعالى امثالاً لامره في قوله تعالى وخافوني ان كنتم
مؤمنين * فقلت له قد علمت الله تعالى الخوف منه بمن كان مؤمناً
والايمان حجاب والعارف قد رفع حجاب به بدخول حضرة الاحسان
وصار الامر كشفاً له فقال رضي الله عنه ولو صار الامر كشفاً له
فلا بد من الحجاب غاية الامر أن الحجاب رق عند الكشف كما يرى
الانسان ما في الزجاج الصافي مع حجاب الزجاج وايضاح ذلك ان
الايمان صاحب لسائر المراتب كصاحبة الواحد في مراتب العدد
وقد اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى خفني وخف
نفسك يعني هواك وخف من لا يخافني وهم اعداء الله فامره
بالخوف من غيره وهو من أولى العزم من الرسل فامثال الادباء امر
الله وخافوا من اعداء الله كما شكروا غير الله من المحسنين بامر الله
تعالى * فقلت له فاذن العارف في عبادة آلهية في حال خوفه من
المخلق في حال شكره لهم فقال رضي الله عنه نعم وهو صراط دقيق
قل سالكه لا سيما ارباب الاحوال فانهم لا يعرفون له طمعا ونظير
ما قررناه أيضا قوله تعالى فاعرض عن تولى عن ذكرنا والعارفون
يعلمون انه ماثم الا وجود الحق تعالى فاعرضوا بامرهم عن فعله وعن
سماع كلامه الواقع على ألسنة المخلوق واثني الله عز وجل عليهم
بقوله والذين هم عن النعم موعرون مع علمهم بانه ماثم في الكون
ناطق الا الله فكانوا بذلك أدباء زمانهم حيث وقفوا مع الله حيث
اوقفهم رضي الله عنهم اجمعين (جوهر) سألت شيخنا رضي الله

عنه عن قول المعتزلة ان الف تن قطع عمر المقتول ولو تركه لعاش
 كيف ذلك فقال رضى الله عنه هذا القول منهم وهم وهو نظير
 قوله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن
 الله إذا لاذن هو الأمر الإلهي أمر بعض الشجران يقوم فقامت وأمر
 بعضها أن تنقطع فانتظمت بإذن الله لا بقطع النجار وتركه بإذن
 الله لا بإذن النجار مع كون النجار يصح وصفه بالقطع والترك في ظاهر
 الأمر فافهم فإن الفاعل حقيقة هو الله وقد أراد أخذ روح المقتول
 فلم يتخلف عن إرادته ولا يصح أن يكون له أجل بعد ذلك لانا
 لا نعرف انهماء أجل عبد إلا بخروج روحه فلما خرجت تبين ان
 ذلك هو أجلها ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها فإن أراد المعتزلة
 ان القاطع للعمر هو الله فهو صحيح فإنه لو أراد بقاءه لم يقتل وإن أرادوا
 ان القاطع هو القاتل من الخلق فذلك شرك وإن كان الشريك
 لا وجود له فافهم * فقلت له فما صورة إضافة القتل لله على يد العبد
 فقال رضى الله عنه صورته ان المقتول حين ضربه بالسيف مثلا
 انتهى أجله فقبل القتل بما فيه من استعداد الموت كما قبلت
 الشجرة المقطوعة القطع من القاطع حين كانت مستعدة للقطع
 فكما ان القطع بإذن الله كذلك القتل بإذن الله ونظير ذلك في
 الحياة قوله تعالى فانفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله لان النفخ من
 عيسى ما دخل في جسم الطائر الا بعد استعداد الحياة في الطائر
 فقبل الحياة بالنفخ كما قبل الحياة مما رمى فيه الساعري فطار
 الطائر بإذن الله كما خار الجمل بإذن الله تعالى فاعلم ذلك فإنه نفيس
 (كافور) سألت شيخنا رضى الله عنه عن العلم والمعرفة والادراك
 والفهم والتمييز هل هم أوصاف للنفس أو أوصاف للعقل فقال

رضي الله عنه هم اوصاف للعقل * فقلت له فما تقولون في السمع
والبصر والحاسة والذوق والشم والشهوة والغضب فقال رضي
الله عنه هم اوصاف للنفس * فقلت له فما تقولون في التذكر
والحبة والتسليم والاعتقاد والصبر فقال رضي الله عنه هم اوصاف
للروح * فقلت له فما تقولون في الفطرة والسعادة والايمان والنور
والهدى واليقين فقال رضي الله عنه هم اوصاف للسرو ومجموع
العقل والنفس والروح والسر اوصاف للمعنى المسمى بالانسان وهي
حقيقة واحدة غير متميزة وهذه الحقيقة واوصافها روح هذا
الغالب المتحرك المتخيز والجميع روح صورة هذا الغالب والمجموع
من الجميع روح جميع العالم وصح حينئذ قول الامام على رضي الله
عنه وفيك انطوى العالم الاكبر والله اعلم (در) سمعت شيخنا
رضي الله عنه يقول الفطنة والغراسة والالهام من علوم الاولياء
الاكابر ولكنهم مع ذلك تشير بذاتها الى جهل وعجز وغفلة سوابق
عليها (ياقوتة) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من كوشف
بنزوه احدى الدارين اداها الى تعطيل العبادات الا ان يتداركه الله
بكرمه ورحمته فصح قول من قال العلم حجاب عن الله كما ان الجهل
حجاب عنه والله اعلم (بلخش) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول
العبادات كالمحوى المعجونة بالسهم فكما لا ترضي النفس بالقليل
منها فتسلم فكذلك لا تصبر على فعل الكثير منها فتغنم وسمعت رضي
الله عنه يقول اشد العذاب سلب الروح واكمل النعيم سلب النفس
والذاعلوم معرفة الحق وافضل الاعمال الادب وبداية الاسلام
التسليم وبداية الايمان الرضى وسمعت رضي الله عنه يقول الروح
يتلون بحسب الجسد والجسد بحسب المضغة والمضغة بحسب

اصلاح الطعمة ومن قال بخلاف ذلك فليس عنده تحقيق وسمعة
 رضى الله عنه يقول علامة الراشح في العلم ان يزداد تكمينا عند
 السلب لانه مع الحق تعالى بما احب لا مع نفسه بما يحب فمن وجد
 اللذة في حال معرفته وفقدائها عند السلب فهو مع نفسه غيبة
 وحضورا (زمرد) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الحسن هل
 يغلط فقال رضى الله عنه لا انما يغلط الحماكم على الحسن لا الحسن
 نفسه وذلك كصاحب المرة الصغرى اذا غلبت عليه واكل العسل
 يحده مرافاذا سئل الحسن قال اجد مرارة وهو صادق فان محل
 الادراك انما ادرك المانع وهو المرة التى منعت من ادراك حلاوة
 العسل ومن هنا تعرف ان غلط الدليل لا يوجب فساد المدلول
 كما به عليه بعض المحققين والله اعلم (در) سألت شيخنا رضى
 الله عنه عما يقع لبعض الصالحين من نتائج اعمالهم الصالحة فى هذه
 الدار هل هو كمال او نقص فقال رضى الله عنه هو نقص لا سيما ان
 كان ذلك يميل منهم وذلك لان الدنيا ليست بمحل لنتيجة الثواب
 وانما محلها الدار الآخرة وعند الموت يشرف عليها كلها ولا فرق
 حينئذ بين من كوشف بها ذلك الوقت وبين من كوشف بالاطلاع
 عليها طول عمره انما هو تغديم وتأخير فملم ان الذى ينبغي طلبه فى
 الدنيا انما هو تنظيف المحل وتهيئته لقبول الواردات الربانية لا غير
 ليترقى العبد فى المقامات * فقلت له فما تقولون فى من صدق فى شئ
 وتلمت همة بمحصله فهل يكون له فى الآخرة فقال رضى الله عنه
 نعم يكون له ذلك اما عاجلا واما اجلا فان لم يصل اليه فى الدنيا كان
 مدخره فى الآخرة * فقلت له فما حال من مات قبل الفتح فقال
 رضى الله عنه يرفع الى محل همة لان همة تجذبه * فقلت له

فمن لم يتحقق بمقام في الدنيا هل يعطاه في الآخرة فقال رضي الله عنه ان كان من باب المنية فبما تزوان كان من باب الجزاء فلا اذ الترقى في الآخرة لا يكون الا في اعمال حصلها المكلف هنا ولو في البرزخ كما مرني قصة ثابت البناني وصلاته في قبره والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضي الله عنه عن حقيقة التواضع فقال رضي الله عنه حقيقة ان يرى نفسه دون كل جلس ذوقا لعلما وذلك لان الذوق لا يصير عند صاحبه بقية كبر ولا يتكدر قط ممن يزدر به بخلاف من كان تواضعه مجلسه علما فانه يطرقه الكبر في بعض الاوقات ويتكدر ممن يتقصه وقد بسطنا الكلام في ذلك في اول عهد من كتابنا المسمى بالبحر المورود في المواثيق والعهود وقد جاء رجل الى سيدي علي الخواص رحمه الله فقال يا سيدي من شيخكم في الطريق فقال يا أخي وهل يحصى الانسان مشايخه اذا كان يرى نفسه دون كل جلس من ناطق وصامت * فقلت له فاذن من تواضع هذا التواضع صار الوجود كله شيخا له فقلت رضي الله عنه نعم لكن في شهود التواضع دقة ينبغي التفطن لها * فقلت وما هي فقال رضي الله عنه شروط التواضع الغيبة عن التواضع وذلك لان من يشهد تواضعه لا بد أن يكون اثبت لنفسه مقاما عاليا ثم تواضع وتنازل منه لا خيه وكفى بذلك كبرا * وفي الحديث لا يدخل الجنة من في قلبه ذرة من كبر فافهم * فقلت له ان الكمل يشهدون كما لهم ليذكروا الله تعالى على ذلك فقال رضي الله عنه لا كلام لنا مع الكمل لان الكامل يسمى أبا العيون فعين ينظر بها نفسه ليعترف بعجزه عن القيام باداب العبودية وعين ينظر بها الى صفات الكمالات ليشكر الله على ما أعطاه وان تنزل للخلق فانما

هو لا جل الاقتداء به لا غير لان الانسان الكامل خلق على صورة
 الاخلاق الالهية فان تنزل فانما هو شفقة ورحمة على العقول
 واوان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في مقامه الشريف
 ولم يتنزل الى امته ما عرف احدياً أخذ عنه علماً ولا أدباً لاسيما
 مقامه في الباطن فعلم ان التواضع عارض من الكامل لان الاصل
 في الصفات الالهية الكبرياء والعظمة والعزة فاعلى الناس درجة
 في الجنة اكثرهم تواضعاً وأسفل الناس درجة في الجنة اكثرهم
 كبراً * وقد سمعت شخصاً من النحهاء يقول ما أعلم الا في مصر
 احداً معه علم زائد على ما علمت أسوة يده منه فنبهته على انه يصير
 في أسفل درجات الجنة فلم يرجع وحلف لي بالله انه لا يعلم احداً قط
 فوقه نسأل الله العافية آمين (زبرجد) سألت شيخنا رضي الله
 عنه عن حكم أهل الفترات الذين نشأوا زمان الفترة بين رسولين
 فلم يعملوا بشريعة النبي المتقدم لاندراسها ولم يشرع بعد شرع
 النبي الا تاتي فقال رضي الله عنه لا أعلم * فقلت له قد ذكر الشيخ
 محي الدين رضي الله عنه في ذلك تقسيماً فقال رضي الله عنه ما هو
 * فقلت قال انهم متنوعون في أعمالهم واعتقاداتهم بحسب ما تجلوا
 لقلوبهم من الاسماء الالهية عن علم منهم بذلك وعن غير علم فان
 مدار السعادة على التوحيد لا على الايمان اذ ليس من شرط
 السعادة الاخرية الايمان الا في حق من بعث اليه رسول أو أدرك
 شرعه من غير تبديل واما غيره فيكفيه حصول التوحيد له بأي
 طريق كان * ثم أهل الفترات على أقسام قسم واحد الله تعالى
 بما تجلوا لقلبه عند فكره فهذا صاحب دليل ممتزج بكون من أجل
 فكره كفس بن ساعدة واضرابه فانه ذكر في خطبته لما خطب

ما يدل على ذلك فانه ذكر مخلوقات واعتباره فيما فقام حين سئل
عن الصانع الحكيم البعرة تدل على البعير واثرا لاقدام على المسير
فسماء ذات روح وأبخر ذات أمواج وأرض ذات فجاج ألا تدل على
العليم القدير وهذا هو الدليل الفكري وصاحبه سعيد ولكن يبعث
أمة وحده لانه غير تابع في اعماله لشريعة نبي من الانبياء وكذلك
ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن زيد بن عمر بن
نوفل حين اخبروه عنه انه كان يستقبل القبلة في الجاهلية ويقول
علمت ان الاهي اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم ويسجد * وقسم
وحد الله تعالى نور وجوده في قلبه لا يتدر على دفعه من غير ذكر
ولا رؤية ولا نظرى ادلة فهو على نور من ربه خالص غير متمزج
بكون فاهل هذا القسم يحشرون احفياء ابرياء * وقسم النبي في
نفسه كشف فاطم من كشفه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم
فآمن به في عالم الغيب على شهادة منه وبينه من ربه فهذا يحشر
يوم القيامة في ضناين خلقه وفي باطنية محمد صلى الله عليه وسلم
لعله بعموم رسالته من آدم عليه السلام الى وقت هذا المكاشف
من شدة صفاء سره وخلوص يقينه * وقسم تبع ملة حق بمن
تقدمه كمن تهودا وتنصر او اتبع ملة ابراهيم او من كان من الانبياء
لما علموا علم انهم رسل الله يدعون الى الله لطائفة مخصوصة فتبعهم
وآمن بهم وسلك سنتهم فحرم على نفسه ما حرم ذلك الرسول
وتعبد نفسه لله تعالى بشريعته وان كان ذلك غير واجب عليه
اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم
القيامة ويتميز في زمرة * وقسم طالع في كتب الانبياء شرف محمد
صلى الله عليه وسلم وعرف دينه ونواب من اتبعه اذا ظهر بالرسالة

فآمن به وصدق على علم واتي مكارم الاخلاق فهذا يحشر مع
المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم لا في العالمين سواء كان دخل في
شرع نبي ممن تقدمه أم لا * وقسم آمن بنبيه وادرك نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم وآمن به فله اجران وهؤلاء الاقسام الستة كلهم
سعداء عند الله تعالى ان شاء الله * وقسم عطل فلم يقرب وجود الحق
عن نظر قاصر ذلك القصور بالنظر اليه لضعف في مزاجه عن قوة
غيره من النظر فهو تحت المشيئة * وقسم أشرك عن نظر اخطأ
فيه طريق الحق مع بذل المجهود التي تعطيه قوته فهو تحت المشيئة
كذلك * وقسم عطل بعد ما أثبت عن نظر بلغ فيه اقصى القوة
التي هو عليها من الضعف فهو تحت المشيئة وذهب بعض اهل
المسطح الى ان اهل هذه الثلاثة اقسام سعداء لبذلهم وسعهم *
وقسم عطل لا عن نظر بل عن تغليد فذلك شقي مطلق * وقسم
أشرك لا عن استمضاء في النظر او عن تغليد فذلك شقي فهذا
ما فتح الله تعالى به علينا من حكم اهل الفترات بين ادريس ونوح
وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وفوق كل ذي علم عليم
(مأسة) سألت شيخنا رضي الله عنه هل ما وقع من مقلدة المذاهب
من الاستنباط اكل او ما عليه اهل الله تعالى من الوقوف على
حد ما ورد في الشريعة فقال رضي الله عنه لا اعلم قلت قد ذكر
الشيخ محيي الدين رضي الله عنه ان ما عليه اهل الله اكل قال لان
من شرط كل عبد عدم مشاركة سيده في التشريع فيقف على
حد ما رسم له سيده ولا يتعداه ولا يتمنى قط تحريم ما احل الله فيقول
لو كان لي قدوة لمنعت الناس من كذا كما يقع فيه كثير من الناس
فانفت تقوسهم الوقوف عند صريح الاحكام ولم تكتف بتشريع

الحق تعالى بل زادت احكاما وعللا وجعلتها مقصودة للشارع
وطردتها والحقت المسكوت عنه في الحكم بالمنطوق لعللة اقتضاها
نظر المجاعل وسموها شريعة ولولم يفعلوا ماد كره في المسكوت عنه
على اصله من الاباحة والعافية فكثرت الاحكام على الخلق بما
زادوه من طريق العلة والقياس والاستحسان وكانوا من اصحاب
الرأى ولولا براؤا من ذلك بالسنتهم وما كان ربك نسيا وفي ذلك
رحمة خفية بالعمامة لتوسعة الامر عليهم بكثرة المذاهب
ولولم يتصدها الناس لكن ما تركتم اعلى هذه التوسعة من الزام
العمامة ان يتقيدوا بمذهب معين من علماء زماننا وهذا الالزام
لم يدل عليه ظاهر كتاب ولا سنة ولا صحيحة ولا ضعيفة وهذا من
اعظم الطوام واشد الكلف على الخلق ومن شق على الامة شق الله
عليه قال رحمه الله تعالى ثم المولدون للاحكام رجلا ناما مغلب
بجانب الحرمة واما مغلب لرفع المخرج عن الامة رجوعا الى الاصل
وهذا الاخير عند الله اقرب الى الحق واعظم منزلة من الذي يغلب
جانب الحرمة اذا حرمة امر عارض عرضي الاصل ورافع المخرج
دار مع الاصل الذي يقول اليه حال الناس في الجنان فيتبوءون من
الجنة حيث يشاءون والله تعالى اعلم انتهى كلام الشيخ محيي الدين
بحروقه وقدم تقدم باوراق يسيرة نحو ذلك عن بعض اهل الشطح
والله اعلم (جوهرية) سألت شيخنا رضي الله عنه عن ركون النفس
والقلب وميلهما الى خرق العوائد فقال رضي الله عنه عيب ان تؤلف
النعمة دون المنعم فان الله تعالى ما اعطاك النعم الا لترجع بها اليه
ذليلا لايكون لك ربا كفيلا والحق تعالى لا يكون ربا كفيلا الا لمن
يكون عبدا ذليلا ومن لم يكن كذلك فهو عبد نفسه او ديناره

او در همه فانظر بأي شئ استبدلت ربك اتستبدلون الذي هو ادنى
 بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة
 والمسكنة ثم قال رضى الله عنه المألوفات الى كل شئ من جميل
 وحقير مذمومة عند الله الا في حقوق الله فانها محمودة عنده
 * فقلت له وان كل شئ غير الحق مجهول معدوم الا الحق فانه
 معروف موجود على الدوام فمن اين جاء للعبد ان يألف او يركن
 الى الجهل والعدم دون المعرفة والوجود فقال رضى الله عنه
 الجهل والعدم أصل لظهورنا والمعرفة والوجود أصل لظهور الحق
 وما حصل بأيدي عباده من المعرفة والوجود ففضل منه ورجمة
 وما حصل بأيدي عباده من الجهل والعدم فعدل ونقمة ولا يظلم
 ربك احدا ثم الى ربهم يحشرون فافهم ذلك (مرجأة) سأل اخونا
 سيدى افضل الدين رحمه الله شيخنا سيدى عليا الخواص رضى
 الله عنه هل اتقى الماسك كل المبعوثه الى من الاصحاب خوف
 الوقوع في الحرام فقال رضى الله عنه العبد لا ينبغي ان يكون له
 مع الله اختيار عند وجود المختار فكيف يكون له اختيار مع عدم
 المختار فكل مما يرسله الله اليك بقدر حاجتك وادفع ما بقى بعد
 ذلك الى من شاء الله ولا تدبر لنفسك حالا محمودا تخرج عن رتبة
 المحققين واسأله ان يدبرك باحسن التدبير وان يترك في الدنيا
 والاخرة بالمجود والكرم (درة) أوصاني شيخنا رضى الله عنه
 وقال اياك والجزع في مواطن الامتحان * فقلت له الصبر لا يكون
 الا عند حصول الاستعداد فقال رضى الله عنه لا تقيد على الحق
 فان الطرق اليه اوسع من مظاهره وشؤونه واسمايه وصفائه
 والاستعداد طريق واحد (عتيقه) سأل بعض الفقهاء شيخنا

رضي الله عنه عن تفسير منام وقال شاهدت نفسي ميتا وانا
اغسل جسدي حتى فرغت ثم حملت نصفي الاسفل وشيخي حمل
نصفي الاعلى الى القبر * ثم سألت نفسي عوضا عن الملكين فقال
الشيخ رضي الله عنه عالم الشهادة لا ينبغي الركون اليه فكيف بعالم
الخيال فقال الرأي لا بد لكل منام من تفسير فقال الشيخ رضي
الله عنه كل شيء يفسر في الآخرة فقال الشيخ التقصير في الحمل منك
لم لا تحمل نفسك كلها فكون كاملا فقال الفقير الحول والقوة لله
قال رضي الله عنه لا ترم ما عليك من الاثقال على شيخك فانه
سوء ادب فاذا حمل عنك ربما تألف نفسك الراحة في الكون فيضرك
ذلك وشيخك ليس بمقيم لك فتقاتل نفسك بالمدافعة ما استطعت
وشيخك مساعد لك عند العجز ولا عجز ان شاء الله تعالى فقال له
مطلقا قال الشيخ رضي الله عنه ومقيد انهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على اربع بخلق الله ما يشاء (لؤلؤة) سألت شيخنا
رضي الله عنه عن الميزان الذي يوزن به الرجال اهي واحدة
ام كثيرة فقال رضي الله عنه الاصل في الوجود التوحيد وانما
تكثر الموازين لتفاوت الموزون من المخلق والاصل واحد بني
الاسلام على خمس فافهم في ميزان الحق واحد في الدنيا والآخرة حاو
لسائر الموازين والله عليم حكيم (مرجانة) سألت شيخنا رضي الله
عنه عن ملازمة الاحوال التي يغيب معها الحال هل هي تقص
او كمال فقال رضي الله عنه كلما خف الحال وابطأ وجوده كان في
حق صاحبه خيرا كثيرا وان الحاضر من الغائب وان الموجود من
المعدوم * فقلت له فاذا غياب الحال عن صاحبه اكمل في المعرفة
فقال رضي الله عنه المعرفة نتيجة الثوب ونتيجة لابسها ولكن

اذا سلم من الافات وحال عن الحال بملكه للحال كان نفسه حالا
 لا صاحب حال وحيه نثديسمى عبد الله فان شاء تعالى صرفه
 في ملكه وان شاء قبض عنه التصريف وان شاء كشف له عن
 الامور وان شاء لم يكشف ولكن لم يخرج احده من الدنيا حتى
 يتساوى مع اهل الكشف حين يكشف عن بصره الغطاء والله اعلم
 (زمره) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الولي اذا كشف له عن
 حسن خاتمه هل له الركون الى ذلك والا مان فقال رضي الله عنه
 لا امان مع الحق وهو يفعل ما يشاء ونهاية الكشف ان يطلع العبد
 على ما كتب في اللوح المحفوظ الذي هو خزنة علم الحق تعالى
 وللمحق من رتبة الاطلاق أن يغير ما كتبه فيه بل لو رأى العارف
 البارئ جل وعلا وقال له رضيت عنك رضي لا سخط بعده فلا
 ينبغي للعاقل الركون والله اعلم (ماسه) سألت شيخنا رضي الله
 عنه عن تفسير قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
 الآية فقال رضي الله عنه ان الذين قالوا ربنا الله كمل الانبياء
 ثم استقاموا محمد صلى الله عليه وسلم تنزل عليهم الملائكة عامة
 النبيين ان لا تخافوا كل الاولياء ولا تحزنوا عامة الاولياء وابشروا
 بالجنة التي كنتم توعدون المؤمنون فتأمل ذلك فانه تفسير غريب
 ما اظنك سمعته قط (ياقوت) سألت شيخنا رضي الله عنه عن
 قوله صلى الله عليه وسلم مخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح
 المسك ما المراد بالعندية هنا فان الناس قد اختلفوا في معنى ذلك
 فقال رضي الله عنه المراد به اهل يوم القيامة كما ورد فتغير هناك
 رائحة الخلوف برائحة المسك فها هو هناك خلوف حقيقة ويشهد
 لذلك ايضاً دم الشهيد فانه يفوح هناك مسكاً فقالت له فاذن

ما انكر صلى الله عليه وسلم عدم السؤال الا من حيث حظ البصر
 لا حظ الشم فقال رضى الله عنه نعم اما ترى الى قوله صلى الله عليه
 وسلم ما لكم تدخلون على قلحاء استاكوا والقلم في الفم هو قبيح لونه
 وايضا ذلك ان كل من ذاق الايمان لا يتأذى من رائحة الخلوف
 لانه نشأ من مرضات الله فهو يشم من الخلوف رائحة المسك من
 هذه الدار فضلا عن القيامة فما تأذى من رائحة الخلوف والصنان
 ونحوهما اذا كانا ناشئين من مرضات الله الا من لم يكمل ايمانه *
 فقلت له فلم راعى الشارع خاطر من لم يكمل ايمانه وامر الصائم بازالة
 تلك الرائحة العظيمة عند الله فقال رضى الله عنه انما امر بذلك
 لغلبة الرحمة على عوام الامة الذين هم في حجاب عن اسرار الله
 تعالى * فقلت له فهل تتأذى الملائكة من رائحة الخلوف كما ورد ان
 الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم وفي الحديث ان الثوم فيه
 شفاء من سبعين داء ولولا ان الملك ليأتيني لا كاتته فقال رضى الله
 عنه لا تتأذى الملائكة بشئ من الروائح الا ان كان في غير مرضات
 الله كالشوم والبصل والفجل اما ما كان من مرضات الله فلا يشمون
 منه الا الرائحة الطيبة والله اعلم (در) سمعت شيخنا رضى الله عنه
 يقول في قول عائشة رضى الله عنها السنة للمعتكف ان لا يشهد
 جنازة ولا يعود مريضا ان ذلك خاص بمن كان في حجاب عن الحق
 وينفرق عنه بشهود الخلق وطلبه تعالى في جهة مخصوصة اما
 العارف فله الخروج الى اى مكان شاء لانه يشهد ان الله تعالى
 معه حيث ما كان كما اشار اليه خبر كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يذكر الله على كل احيائه وكان يقول صلى الله عليه وسلم
 يقول الله عز وجل انا جليس من ذكرني فافهم * فقلت له فكيف

الزم العلماء المعتكف بعدم الخروج وكل مؤمن يعلم ان الله معه اينما
كان فقال رضى الله عنه ما الزموه بذلك الا لكونه اقام في ذلك
المكان الذى عينه بنفسه لا بالله فالزم الاقامة بنفسه بذلك المكان
حتى يتجلى له الحق تعالى في غير ما الزمها به ويصير خروجه الى
الطريق كاعتكافه في حرم مكة سواء والله تعالى اعلم
(جوهرة نقيصة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن تفسير سورة
التكوير فقال رضى الله عنه اذ الشمس كورت بظنت وباسمه
الباطن ظهرت ولم تظهر ولم تبطن انك لعل خلق عظيم وانقسمت
بعدهما توحدت ثم تعددت وانعدمت بظهور المعداد والقمر اذا
قلها ثم تزلت بها عنه انفصلت لما به اتصلت واتحدت والنجم
اذا هوى ثم تنوعت بالاسماء واتحدت بالمسمى وظهرت من اعلى
عليه بن الى اسفل سافلين ثم رجعت على نحو ما تنزلت ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وبالجبال يسكن
ميدها ولا شك ان ميدها فسادها ثم اتصفت وتعدت بما وصفت
عما به اتصفت وما اتصفت الا لما له خلقت فخلقت ثم انحرفت
فحشرت وباعمالها انحشرت ولو حوشها اتحدت كل ميسر لما خلق له
قل لى يعمل على شاكلته ثم انعدم التقييد بوجود الاطلاق وانحرق
الحجاب وتعطلت الاسباب وطلبت القلوب ظهور المحبوب
ليكون معهم كما كان وهو الآن على ما عليه كان يوم يأتهم الله
في ظلل من الغمام واذا النفوس زوجت ولزوجها تعلقت وجمعتها
تشوق ومحقاتها اتصلت واطاها تعددت وبها تنعمت
والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق واذا المؤودة
سئلت باي ذنب قتلت والروح لم تتر لانها حية وان قتلت فيه

قتلات وان سئلت فيه سئلت فقالت لها محييمها بقتلها ومماتها والموت
عدم العلم والعلم عند الله لانه عالم بالقاتل وما يستحقه فجزاؤه عليه
ورجوعه اليه قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم واذا الصحف نشرت
والاعمال علوم القلب المفاضة على الجوارح فالعمل صورة كما انه
روح فمّن لا روح لصوره لا نشر لصفه وسيرى الله عملاكم ورسوله
يرى عملاكم لانه العلم والله العامل والله المنزه عن الرؤية بالا بصر
والقلوب المتعبدات بغيره يحشر المرء على دين خليله واذا السماء
كشطت فالسمااء عدم والوجود يومئذ لا اعمال ووجد واما عملوا
حاضر او الحكم يومئذ الله باسمه الله لا باسمه الرب فحكم الله يوم وحكم
الرب يخص ثم الى ربهم يرجعون ولا وجود لصفة مع ذاتها واذا
الحكم سعرت نار الخلاف اشتعلت والاعمال المظلمة عذبت انما يريد
الله ان يعذبهم بذنوبهم فما عذبهم الا بهم وما رجمهم الا به والواحد
ليس من العدد لان الواحد موجود مستور والعدد معدوم
مشهور واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت كذلك فلا قسم
بالخنس الجوارى الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه
لقول رسول كريم فالرسول هو المستوى بنبوته على عرش ولايته
وهم العيون الاربعة تسقى بماء واحد ذى قوة عند ذى العرش
مكين العرش المطلق لذلك اليوم المطلق يتجلى المعبود المطلق على
العابد المطلق وهذا الاطلاق اطلاق المقيدات كما بدأنا اول خلق
نعيمه مطاع ثم امين الى آخرها صفات ومعوت واسماء لا توصف
المنعوت بالاسماء تنهى وسألته رضى الله عنه ايضا عن تفسير
سورة الاقطار فقال رضى الله عنه هي كذلك الا انه فى البرزخ
م بقاء نسب وحجب ليست كهذه ولا تث لانه عالم خيال

لا حقيقة له ثابتة وهو محل تجلي الصفات الالهية كما ان الدار الآخرة
محل تجلي الذات الغنية لقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم
المحدث واما الدار الاولى التي نحن فيها الآن فهي محل تجلي اسماء
الربوبية فكل عالم من هذه العوالم قيوم به مظهر فرد من الافراد
الثلاثة الذين هم آدم وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم
فالاول خصيص بالاسماء والثاني خصيص بالصفات والثالث
خصيص بالذات فآدم عليه السلام فائق لرتق السميات
والمتميدات بصورة الاسماء وعيسى عليه السلام فائق لرتق
الصفات البرزخيات بصورة الصفات ومحمد صلى الله عليه وسلم
فائق لرتق الذات ورائق لفتق الاسماء والصفات لان الخصيص
بالمظهر الادمي الاثار الكونية فظهرت عمايته وتنوعت حقائقه
ورقائقه. والخصيص بالمظهر العيسوي المعارف الالهية
والكشوفات البرزخية والتنوعات الملكية والنفثات الروحية
والخصيص بالمظهر المحدثي سر الجمع والوجود والاطلاق عن
الصفات والمحدود لعدم انحصاره بحقيقة أو تلبسه بضد شريعة بل
سره جامع ومظهره لامع فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وقد
وُجِع كل من هذه الافراد الثلاثة عوالمه المختصة به في هياكلهم التي
هم عليها الان ولم يكن ذلك لغيرهم فآدم عليه السلام تحقق
برزخية اولا قبل نزوله الى هذا العالم وعيسى عليه السلام
كذلك والى الآن في المحل الذي وجه آدم مع ما اختص به عليه
من حقائق الصفات واحاطتها على عوالم الاسماء فلذلك طال
مكثه بضعتي ما مكثه آدم في جنته ومحمد صلى الله عليه وسلم قد
وُجِع العوالم الثلاث لانه مظهر سر الجمع والوجود حين اسرى به من

عالم الاسماء الذى اولها مركز الارض وآخرها السماء الدنيا بجميع
احكامها وتعلقاتها ثم وُجِع البرزخ باستفتاحه السماء الدنيا
الى انتهائه وهو السماء السابعة ثم وُجِع باستفتاحه عالم العرش
الى ما لا نهاية اليه ولا يمكن التعبير عنه الا بالوصول اليه فلا يعبر
عنه بحقيقة اطلاقه فلذلك ادخل دعوانه ومعجزاته الخصيصة به
لذلك اليوم المطلق الذى لا يسعه غيره فانه لو ظهر ذرة من معجزاته
التي من خصائصه هنا لتلاشى العالم بأسره فانها كلها تجليات ليس
فيها راحة من الكون والتقييد ابراءه عن المثلية وما ظهر هنا من
معجزاته فهي مما شاركه فيه خصوص المرسلين لانها كلها كونيات
ومرئيات ومتحيزات ومنقطعات بخلاف ما سيظهر حكمه عنه
في ذلك المحل الذى لا يظهر فيه الا ما يناسبه من الاطلاق وعدم
الانقطاع في يوم آدم عليه السلام الف سنة ابتداء يومه وآخره كونه
شفعا وذلك من سر اريته واصل نشاء العوالم وظهورها كواحد
من الاعداد ويوم عيسى عليه السلام سبعة آلاف سنة ابتداء
يومه ونهايته خمسون وذلك لكونه بعث آخر الدنيا واول البرزخ
وهي سبعة ايام ويوم محمد صلى الله عليه وسلم خمسون الف سنة
ابتدائه ولا نهاية له لانه حقيقة الروح الكل الذى انقح في
برزخه تصور العوالم الالهية والكونية فلذلك قال تعرج
الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فمن
امعن النظر علم حقائق الكون ومراتبه علم يقينيا وعلم ما يمكن
تغيره هنا وما لا يمكن تغيره هناك والله على كل شيء شهيد
(ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم
فمن وافق تأمين الملائكة غفر له لم يقل اجيب دعاؤه فقال رضى

الله عنه ذكر الشيخ محي الدين رضى الله عنه انما لم يقل صلى الله عليه وسلم اجيب دعاؤه لانه لو اجيب لما بقى يقع قاتل ذلك في ذنب وتعطلت غالب حضرات الاسماء ولما بقى للخلق ما يغفر لهم لعدم الذنب حينئذ لان المهدي الى الصراط المستقيم حكمه كحكم الانبياء في ترك المعاصي فماله ذنب يغفر فقليل له فما المراد بالموافقة فقال رضى الله عنه كلام الشارع مطلق فيحتمل ان يكون المراد به ان يؤمن مثل تأمينهم فيكون حاله كحالهم من طهارة الباطن حتى يخرج عن عالم العصيان فلا يرده دعاء ويحتمل الموافقة الزمانية فيحويهم زمان واحد عند قولهم آمين ومبنى الاحتمالين على الحالين اللذين يكونان للملك فانه لا يخالو حال قوله آمين من أن يقول متجسدا لها فالمراد بالموافقة الزمانية خاصة اذ التجسد يحكم عليه بالاثبات بلفظ آمين بترتيب النطق بالحروف وان قالها غير متجسد فالمراد الموافقة في الحال التي يقولها الملك فيها فمن جمع بين الحالين اللذين هما الحال والزمن غفر له ولا بد وقد يكون العبد في حياته الدنيا غير مهدي والعناية قد سبقت فيجني ثمرة الهداية فهذا حكمه قوله غفر له لان كل داع يستجيب الله له ويسعده كيف شاء ولا يتوقف على تعيين الداعي فالسعادة هي مطلوب كل داع والسلام فعلم ان من اتصف من المؤمنين بترك المعاصي لم ترد له دعوة كالملائكة لا بحكم التبعية للملائكة بل أمر مستقل فاذن الاستجابة لنا بحكم التبعية لا يكون في حقنا الا في وقت لا اجابة لنا فيه ائمان في وقت يكون لنا فيه الاجابة جزاء لما امتثلناه من أمر الحق في وقت ما فلا تكون اجابتنا فيه بحكم التبعية للملائكة فعلى قدر طاعتنا على قدر استجابته تعالى لنا كثرة وقلة والسلام (جوهره)

سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من أراد ان يكون ايمانه بنبيه
وبما جاء به محفوظا من دخول الشبهة فيه فليصدق المخبر بما اعطاه
ذوقه من الايمان الكشفي النوري وذلك لان الصدق متعلقه بالخبر
ومحله الصادق والايمان الكشفي نور يظهر على قلب العبد يصدق
به المخبر في الامر بشئ والرجوع عنه فان النور تابع للخبر حيث
مشى فيثبته مادام المخبر يثبت ويرفعه مادام المخبر يرفعه ولا يتصف
الحق في ذلك بالبدا وهو الذي جعل بعض الطوائف ينكرون نسخ
الاحكام واما الصادق فما كذب نفسه في الخبر الا قول وانما اخبر
بثبوتها واخبر برفعها وهو صادق فعلم ان من قال بصدق المخبر
لما اعطاه الدليل العقلي او السمعي وآمن به لما رأى على يديه من
المعجزات الدالة على صدقه فأيمانه مدخول يقبل الشبهة القادحة
ثم لا بد ان يرد هذا الدخول الى محل النظر والشك والحيرة نسأل الله
العافية (ياقوتة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن المكاشف
اذا اطلعه الله تعالى على شئ من الاقدار التجارية على العباد
في المستقبل ماذا يفعل فقال رضي الله عنه ادبه التسليم لله
والتفويض اليه ثم ينظر في ذلك الامر فان شهد فيه منفعة للعباد
شكر الله وسكت وان شهد عتوبة وبلاء نزل على عامة الناس
او على اشخاص معينين سأل الله في صرفه عنهم وشفع فيهم فان الله
يحب سؤاله فيهم واذا رأى من العباد ضجرا من نزول البلاء فليجيب
الحق تعالى اليهم ويعلمهم بأن الحق تعالى اشفق عليهم من والدتهم
فمن فعل ذلك مع الخلق فقد فتح باب اصطفاء الحق له وجعله من
الاثمة الذين يهدون بامرهم وجعله رحمة بين العباد والله غفور رحيم
(زمردة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الحكمة في كون يحيى عليه

السلام هو الذي يذبح الموت يوم القيامة اذا أتى به في صورة كبش
فقال رضى الله عنه المحكمة في ذلك البشارة لاهل الجنان وذلك
لان ضده لا يبقى معه هناك فانها دار الحيوان فلا بد من ازالة
الموت لا مزيل له سوى يحيى عليه السلام * فقلت له مسلم ذلك
ولكن يحيى في العالم كثير فقال رضى الله عنه مرتبة الولاية في هذا
الاسم له فيه يحيى كل من يحيى من الناس من تقدم ومن تأخر فان
الله تعالى ما جعل له من قبل سميا وكل يحيى تبع له والله اعلم (در)
سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من احب الله لا حسانه فهو
عبد الاحسان لا عبد الله تعالى وفي ذلك ما لا يخفى من استهمضام
الجناب الالهى ولذلك مال الشارع الى الرحمة باهل هذا المقام
وقال حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فيجعل الاحسان هو سبب
محبتهم له والا فهو صلى الله عليه وسلم كان لا يعامل الله هذه
المعاملة وكذلك كل ورثته والله اعلم (زمر) سألت شيخنا رضى
الله عنه عن قوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم ما هذا الصراط
الذى عليه الرب تبارك وتعالى فقال رضى الله عنه ما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم من الصفات والاخلاق والاحكام فاذا مشى
العبد على هذا الصراط كان الحق تعالى امامه وكان العبد تابعا للحق
على ذلك الصراط ولذلك قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
فدخل فيها جميع ما دب علوا وسفلا ما عدا الانس والجن فانه
ما دخل منهم الا الصالحون فقط ولذلك قال تعالى في حقهم على
طريق الوعد والتهديد حيث لم يجعلوا نواصيهم بيده سنفرغ لكم ايها
الثقلان * فقلت له فاذا الدواب امكن في الاتقياد منا فقال رضى
الله عنه نعم لا تعرف الدواب للمخالفة طعما * فقلت له فهل للعارف

ان يتبع الحق تعالى في صراط ارادته المجردة عن الامر فقال رضى
الله عنه لا ذلك صراط لا يضاف الى الله تعالى انما يضاف الى ابليس
لان هودا عليه السلام ما ذكر ذلك الا على وجه المدح والثناء للحق
فاعلم ذلك (لؤلؤة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول اياك
ان تترك الدعاء اتكالا على ما سبق به القدر فتفتوتك السنة فان
الدعاء نفسه عبادة وسنة سواء اجيب الدعاء ام لم يجب فاعلم ذلك
(جوهري) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من الهاه شئ من
الدنيا عن ذكر الله او عن صلاة الجماعة ونحوها فلا كفارة له
الا التصديق بذلك الشئ الذي الهاه كائنا ما كان ولو ألف دينار وقد
صلى بعض الانصار في حديثه فطار طير ليخرج فما قدر من التفاف
اشجارها فاعجبته فلم يعرف كم صلى فتصدق بها كلها ويشهد لذلك
ايضا قصة سليمان حين طفق مسجبا بالسوق والاعناق حين الهاه
عرض الخيل عليه عن صلاة العصر حتى كادت الشمس ان تغرب
ولا يقدر على العمل بهذا الا من اثر جناب الحق تعالى على جانبه *
فقلت له فلم لم يتصدق سليمان بالخيل كما فعل هذا الانصارى فقال
رضي الله عنه لم يمالك عليه السلام عقله في التاخير تعظيما لامر الله
وتظير ذلك ما وقع لابراهيم الخليل حين اختتن بالفاس فقبل له هلا
صبرت حتى نأتيك بالموسى فقال عليه السلام امر الله عظيم
فبادرت اليه وكان الشبلى رحمه الله يحرق بالنازل ثوب الهاه
واعجبه فكان سليمان في المقام والله اعلم (ماس) سألت شيخنا رضى
الله عنه عن قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل هذه
الرحمة التي خلعت على محمد صلى الله عليه وسلم هي الرحمة التي
وسعت كل شئ من مطيع وعاص ومؤمن ومكذب وموحد

ومشرك وغير ذلك أم هي رحمة أخرى مخصوصة بتقوم دون آخرين
فقال رضى الله عنه هي رحمة مخصوصة وذلك جابها بعزة اذ لا يمكن
ان تعم رحمة المحدث كعموم رحمة القديم وذلك لان الحق تعالى يعم
علمه كل معلوم ولا يحيط احد بعلم الحق الا بما شاء فهو صلى الله عليه
وسلم يرحم الخلق على قدر علمه والحق تعالى يرحمهم على قدر علمه
فالرحمة تابعة للعلم في العموم وسمعت بعض اهل الشطح يقول هذه
الرحمة التي خص بها محمد صلى الله عليه وسلم محلها مقامه الايماني
اما مقامه الاحساني فلا لانه حينئذ لا يرى الا الله فلا يجد من
يرسل رحمة عليه وكذلك ضربه بالسيف في سبيل الله خاص
بمقامه الايماني اما الاحساني فيضرب بالسيف من * ولا مشهود
هناك الا الله * فقلت له فاذن ما انتقم صلى الله عليه وسلم من احد
غيره لله وعلى جنبه الا وهو في حجاب الايمان فقال نعم لولا الحجاب
المذكور لما انتقم فاذا رفع الحجاب فن ينتقم منه اوله * فقلت له فاذن
الكامل مراعاة حضرات الاسماء في النزاع فقال نعم لا يكون الكامل
الا على الصورة فكان من كماله وقوعه في الحجاب في بعض الاوقات
وان لم يكن ذلك حجابا حقيقة فهو متمكن في مراتب التلوين ولكن
رحمة الكامل غلبت غضبه كما أن رحمة الحق غلبت غضبه * فقلت
له فكيف قنت صلى الله عليه وسلم شهر ايدعوا على قوم مع هذا
الكمال فقال رضى الله عنه انما ادعاه عليهم قبل ان ينزل عليه
وما راسلناك الا رحمة للعالمين فكان ذلك كالعتاب له في دعائه على
من قتل رعاة ابله صلى الله عليه وسلم لان فيه راحة الانتصار للنفس
لا لجنب الحق ولذلك ترك الدعاء على الناس بعد نزول هذه الآية
واو كان ذلك غير لانتهاك الجنب الالهى ما عاتبه الحق على ذلك

فأفهم فنبهه تعالى بقوله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين على أن
الدعاء عليهم ولو على وجه الانتصار مخالف لما أرسلتك به من الرحمة
فأني ما أرسلتك سببا ولا لعانا ولا منازعا في الكون بغير إذني وإنما
أرسلتك لترحم عبادي وتساءلني أوقفهم لطاعتي لاستجيب دعاك
وأوقفهم فترى سرور عينيك وقرتها في طاعتهم والافاذ دعوت
عليهم واجبت دعاك فيهم فكانك امرتهم بالزيادة في الطغيان
فأني لا أخذهم بالعذاب حتى يزدادوا طغيانا وأثما مينا فتنبه
النبي صلى الله عليه وسلم وترك الدعاء على قریش وصار يقول
اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وكان يقول إن الله أدبني فأحسن
تأديبي والله أعلم (بلخس) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله
تعالى في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازارى من
نازعني واحدا منهما قصمته كيف صحت للعبد منازعة للحق وهو
لا يتحرك الا ان حركه الله تعالى فقال رضي الله عنه اعلم ان الله
تعالى صفات واسماء ومراتب وللعبد التخلق بها الكن على حد
مخصوص ونعت منصوص فاذا تعدى العبد ذلك الحال الذي عينه
الحق سمي منازعا في حديث بادرني عبدی مبادر ان كان العبد
لا ينازع الحق الا بالحق فأفهم وظاهر ذلك أيضا غالب عبدی
فغلبني فانه تعالى سمي زمان الامهال للعبد والحلم عليه منالبة
ولذلك قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها اي رد الامر كله لله
تعالى ولا تخرج عن الخلق بصفا به فان من صفاته الحلم ومن جاء
خصمه بالحلم والرفق وطلب هو معاملته بالحرب والغهر وعدم
الرحمة خرج عن صفة الحق التي امره بالخلق بها فقلت له الراجحون
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من السماء هل لذكر

الاسم الرحمن خصوصية على الرحيم ام هما بمعنى واحد فقال رضى
الله عنه كل اسم الا الهى له خصوصية على بقية اخوانه ووجه
خصوصية الرحمن هنا ان الامر لنا بالرحمة انما هو فى هذه الدار ورحمة
الرحمن تشمل الدنيا والاخرة دون الاسم الرحيم فان رحمة خاصة
بالاخرة فما جاء بالاسم الرحمن هنا الا لينبئ الراحم منا على ان جزاءه
اذا رحم من فى الارض يصح تعجيله فى الدنيا قبل الاخرة فيتعوى
عزمه على رحمة العباد لهذا الجزاء المبجل واو قال الرحيم لم يصل اليه
شئ من رحمة الله فكان يفتر عزم الراحم منا لعدم مشاهدة
تعجيل الجزاء وما كل وقت يكون ثواب الاخرة مشهود للمؤمن
ففهم فعلم ان كل من رحم عباد الله اسرع الله اليه بالرحمة عند
ما يرحم فما رحم من رحم خلق الله حقيقة الا نفسه وانما هى اعمالكم
ترد عليكم وامام معنى قوله ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء
أى ارحموا أهل البلايا والزياب وتجاوزوا عنهم يرحمكم من فى السماء
يعنى الملائكة بالاسم تتغفروا لكم وهو قوله تعالى ويستغفرون لمن
فى الارض ثم قال تعالى الا ان الله هو الغفور الرحيم اشارة الى ان
الرحمة التى يرحم الملقى بعضهم بها هى رحمة الله لا رحمتهم وان
ظهرت فى صورة مخلوق كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده * فقلت له فأى الرحمتين اكمل
ما ظهرت فى المخلوق ام الرحمة التى صدرت عن الحق بلا واسطة
اكمل كما ان ما سمعه موسى عليه السلام من كلام الله عز وجل
اكمل مما سمعه على لسان عبده * فقلت له وبهذا التقرير يصح
وصفه تعالى بافعل التفضيل فى قوله ارحم الراحمين واحسن
الخالقين فقال رضى الله عنه نعم لانه رحمة من حيث ظهورها

من مخلوق ادنى من رحمته بعباده من غير صورة مخلوق وان كان
الكل منه وكذلك خلقه تعالى لشيء بلا واسطة مشهودة أكمل
مما خلقه بالوسائط التي اضاف التخليق اليها في قوله واذ تخلق
من الطين كهية الطير باذني وفي قوله وتخلقون افكا فلما اضاف
المخلق الى عباده سمى نفسه احسن الخالقين يعنى باذن الله لا بحكم
الاستقلال لانه ليس كذلك وجود في الكون حتى يفاضل الحق
تعالى بينه وبينهم فافهم ذلك فانه تقيس ما اظنك رأيته في تفسير
قط والله اعلم (جوهر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول لولا
حجاب الجاهل ماتنعم بجهله * فقلت له لم فقال رضى الله عنه
لانه لو علم ان ثم شيء آخر فوق ما يعلمه لتنعص عيشه فالجاهل متنعم
بجهله كما ان العالم متنعم بعلمه قال تعالى كل حزب بما لديهم
فرحون * فقلت له ان حقيقة الجاهل ترجع الى اسم العلم ايضا عند
العالم فنفس علمه بأن الشيء الفلاني جهل علم فقال رضى الله عنه
نعم هو علم ولكن ابن العلم الشرعى من مقابله الذى هو الجاهل
* فقلت له فاذن لا شيء اقبح من الجاهل فقال رضى الله عنه نعم لان
العبد اذا جهل وقع في كل ما لا ينبغى من حيث لا يشعر عكس حال
العالم ثم اقل ما فى الجاهل ان صاحبه يحقر شعائر الله تعالى التي
جعل الله تعظيمها من تقوى القلوب ومعلوم عند كل عارف انه
ما فى الوجود قط شيء الا وهو من شعائر الله تعالى فنسبة البعوضة
الى الحق كنسبة العرش العظيم سواء فافهم فما اظهر الحق تعالى
كل شيء فى الوجود الاحكام والحكيم سبحانه ما يظهر الا ما ينبغى
لما ينبغى فمن لم يطلع على الحكمة فى الاشياء ربما وقع فى الاعتراض
وجاهل علم خالقه سبحانه وتعالى الواضع لذلك والله غفور رحيم
(ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن كيفية كتابة الاقلام

في الواح المحو والاثبات فقال رضى الله عنه هو ان القلم يكتب
في اللوح امرا ما وهو زمان الخاطر الذي يخطر للعبد فيه فعند ذلك
الامر ثم انه يمحي تلك الكتابة فيزول ذلك الخاطر من هذا الشخص
لانه ثم رقيقة من هذا اللوح تمتد الى نفس هذا الشخص في عالم
الغيب فان الرقائق الى هذه النفوس من هذه الالواح تحدث
بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها فاذا ابصر القلم موضعها من اللوح
محموا كتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل او الترك فيمتد
من تلك الكتابة رقيقة الى نفس هذا الشخص الذي كتب هذا من
اجله فيخطر لذلك الشخص ذلك الخاطر الذي هو تقيض الاول
فاذا اراد الحق تعالى اثباته لم يمحه فاذا ثبت بقيت رقيقة متعلقة
بقلب هذا الشخص وثبتت فيفعل ذلك الشخص ذلك الامر
او يتركه بحسب ما ثبت في اللوح فاذا فعله او ثبت على تركه
وانقضى فعله محاه الحق تعالى من كونه محكوما بفعله واثبتته صورة
عمل صالح او قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امرا اخر هكذا
الامر على الدوام فالقلم الا على اثبت في الوجه كل شيء يجري من هذه
الاقلام من محو واثبات ففي الالواح المحفوظ اثبات المحو في هذه
الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع الحكم وانشاء حكم
آخر فهو لوح مقدس عن المحو * فقلت له فاذن للعارف بهذا
الامر الذي قدرناه ان يقول انا اعرف الان ما تكتب الاقلام
الالهية في شأنى ويكون صادقا فقال رضى الله عنه نعم له ذلك
كشفنا وتقليدنا صاحب الكشف اذ اكمل قلبه مرأة للوجود
العالى والسفلى كله على التفصيل ومن هناك كشف من كشف
عن من انقطع خبره في الهند واقصى البلاد وقال فلان في البلد

الغلانى * فقلت له فاذن تنزل الوقائع والنوائب التى تحصل للتخلق
كلهم من الخير والشر على انفسهم واموالهم وزروعهم واديانهم
فقال رضى الله عنه الق بالك لما قول لك * فقلت نعم فقال ذكر
اهل الكشف الصحيح ان الحق تعالى اذا اراد ان يجرى فى عالم
العناصر امر من الامور عرج اليه الارواح المستخرجة من الكرسي
على حسب ما يكون بالاوامر الالهية الخاصة بكل سماء او فلك
لينصبغ ذلك الامر فى كل منزلة صبغة ثم بعد ذلك ينزل فى الرقائق
النفسية بصورة نفسية لها ظاهرو باطن وغيب وشهادة فتتلقاه
الرقائق العرشية فتأخذه فينصبغ فى العرش صورة عرشية
فينزل فى المعراج الى الكرسي على ايدى الملائكة فينصبغ فى الكرسي
بصورة غير الصورة التى كان عليها فينزل الامر الالهى من الكرسي
على معارجه الى السدرة فتتلقاه ملائكة السدرة فتأخذه من
الملائكة النازلة به فلا تنزل الملائكة صاعدة وهابطة بالامر الالهى
فى السدرة وفروعها حتى ينصبغ ذلك الامر الالهى بصورة السدرة
فينزل الى معراج السماء الاولى فيتلقاه اهلها بالترحيب وحسن
القبول وكذلك يتلقاه ارواح الانبياء فان مقرار واحهم هناك
عند نهر الحياة المتصل بجنة البرزخ فافهم فان ارواح الانبياء وارواح
الكل باقية على الخدمة فى جنة البرزخ لكن خدمتها هناك دون
خدمتها فى الدار الدنيا وذلك لان البرزخ له وجه واحد الى طلب
التكليف وهو الذى يلى الدنيا واما الوجه الاخر فهو الى الآخرة
ولا تكليف هناك فافهم ثم انه ان كان كنهر الحياة امانة عند ذلك
الامر النازل التت الملائكة الامر فى ذلك النهر فيجرى ذلك النهر
الى نهر النيل والغرات فتلقى الامر الى هذين النهرين فتتزل تلك

البركة التي هي في ذلك الامر والبلاء الذي فيه فيشرب اهل الارض
فيحصل لهم ما قدره الحق تعالى لهم او عليهم وكثيرا ما ينزل ذلك
ايضا مع المطر نسأل الله اللطيف فقلت له حكى عن الشيخ محيي
الدين رضى الله عنه انه كان يقول لا ينزل امر من السموات فيه
رحمة بالخلق الا بعد ان تأخذه الملائكة ويدخلون به البيت المعمور
فتسطع الانوار من جوانبه ويتهيج البيت بذلك فقال رضى الله
عنه هو كلام موافق للكشف ثم لا يزال الامر ينزل من سماء
الى سماء وينصبغ في كل سماء بصورة السلم حتى ينتهي الى السماء
السابعة التي هي سماء الدنيا فتفتح ابواب السماء لنزوله وينزل معه
قوى جميع الكواكب الثابتة والسيارة وقوى الافلاك كلها فيحرق
الأكور حتى ينتهي الى الارض فلو برز هذا الامر الالهى للخلق بلا واسطة
هذه الافلاك لذابوا من صولة الخطاب الالهى فكان انسحاقه
في كل سماء وفلك رحمة بالعباد ثم انه اذا وصل الى الارض ان كان
خيرا تجلى لقلوب الخلق فيقبله كل احد بحسب استعداده وشاكلته
من النور فينشأ منه الاعمال الصالحة وان كان غير ذلك قبلته
القلوب بحسب شاكلتها ايضا فينشأ منها الاعمال القبيحة * فقلت
له فاذن الخواطر كلها تنشأ من هذا التجلى فقال رضى الله عنه
نعم جميع حركات العالم من انسان وحيوان وملاك ومعدن ونبات
من هذا التجلى الذى يكون من هذا الامر النازل الى الارض
وبهذه الخواطر التى يجدونها في قلوبهم يسعون ويتحركون طاعة
كانت الحركة او معصية او مباحة وكثيرا ما يجد العبد خواطر
لا يعرف اصلها فهذا اصلها * فقلت له هذا كلام نفيس فقال
رضى الله عنه والعالم به انفس فانه مبني على الكشف الصحيح

والله تعالى اعلم (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول بعض المحققين ان الشأن الالهى او الحكم اذا وقع لا يرتفع وانه لا بداه من قائم يقوم به مابقيت الدنيا ونرى الوحي والاحكام ترتفع ايام الغترات فما حقيقة هذا الامر الذى لا يرتفع فقال رضى الله عنه روح الوحي انما هو ما فيه من جمع نظام العالم فاذا فقدت الشرائع فالناموس قائم مقامها فى كل عصر فقدت فيه وهو المعبود عنه الآن فى دولة بنى عثمان بالقانون لكن جواز استعماله انما هو فى بلاد ليس فيها شرائع امام مثل مصر والشام وبغداد والمغرب ونحوها من بلاد الاسلام فلا يجوز استعمال القانون فيه لانه غير معصوم وربما كان واضعه ملوك الكفار وقد اوضح ذلك الشيخ محيى الدين رضى الله عنه فى الفتوحات قبيل الباب السبعين وثلاثمائة والله تعالى اعلم وايضاح ذلك ان جميع الحدود التى حدها الرب تبارك وتعالى لا تخرج عن قسمين قسم يسمى سياسة حكيمية بكسر الحاء وقسم يسمى شريعة وكل القسمين انما جاء لمصلحة بقاء الالعيان الممكنات فى هذه الدار فاما القسم الاول فطريقه الاتقاء بمشابة الالهام عندنا وذلك لعدم وجود شريعة بين ظهر واضعه كما مر فكان الحق تعالى يلقى فى فطرته قوس الاكابر من الناس الحكمة فيحدون الحدود ويضعون النواميس فى كل مدينة واقليم بحسب مزاج ما يقتضيه اهل تلك الناحية وطباعهم فانخفضت بذلك اموال الناس وذماؤهم واهلهم وارحامهم وانسابهم كما انخفضت هذه الامور بالشريعة الآن وسمواتلك الحكمة فى عرفهم نواميس خير أى اسباب خير لان الناموس فى العرف الاصطلاحي هو الذى يأتى بالخير عكس الجاسوس

فهذه هي النواميس الحكيمة التي وضعها العقل العاقل عن الهام من الله تعالى من حيث لا يشعرون لمصالح العباد ونظمه وارتباطه * فقلت له فهل كان لواضعي هذه النواميس علم بان هذه الامور مقربة الى الله تعالى ام لا فقال رضى الله عنه لم يكن لواضعيها علم بذلك بل ولا علم لهم بان ثم الجنة ولا نار ولا بعثا ولا نشورا ولا حسابا ولا شيئا من امور الآخرة لان ذلك ممكن وعندهم كذلك ممكن ولا دليل لهم في ترجيح احد المكنين بل رهبانية ابتدعوها للمصالح المشهودة في هذه الدار لا غير * فقلت له فهل كانوا يعلمون علم التوحيد وما ينبغى مجلال الله من التعظيم والتقديس وصفات التنزيه وعدم المثل والشبيه فقال رضى الله عنه نعم وكان علماءهم يعرفون ذلك بل اكثر اشتغالهم كان فيه وكانوا يحرضون الناس على النظر الصحيح زيادة على ما فطروا عليه كما هم علماءنا اليوم * فقلت له فهل كان احد منهم يعرف ربه من نفسه كما هم الصوفية اليوم فقال رضى الله عنه نعم وذلك لانهم بحثوا عن حقائق نفوسهم حين راوا ان الصورة الجسدية اذا ماتت تبطل حركاتها مع انه ما ينقص من اعضائها شيء فعملوا ان المدرك والمحرك لهذا الجسم انما هو امر آخر زائد عليه فبحثوا عن ذلك الزائد فعرفوا نفوسهم معرفة صفات لا معرفة ذات فافهم ثم ان ذلك اورثهم التردد بين التشبيه والتنزيه فدخلوا في الحيرة بين سلب معرفة الله تعالى وبين اثباتها فلما اورثهم ذلك ما ذكر اقام الحق تعالى لهذا الجنس الانساني شخصا ذكرانه جاء اليهم من عند الله تعالى برسالة يخبرهم بها فنظروا بالقوة المفكرة التي اعطاها الله تعالى لهم فراوا ان الامر جائز ممكن فلم يقدموا على تكذيبه ولا راوا

علامة تدل على صدقه فسألوه هل مجيب بعلامة من عند الله حتى
نعلم انك صادق في رسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك ومارأينا أمرا
يميزك عنا وباب الدعوى مفتوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها
ما لا يصدق فجاءهم بالمعجزات فتظروا فيها انظر انصاف وهي لا تخلو
عن امرين اما ان تكون مقدورة لهم فادعى الصرف عنهم مطلقا
فلا يظهر الا على يدى من هو رسول الى يوم القيامة واما ان تكون
اي المعجزة خارجة عن مقدور البشر بالحس والهمة معا فاذا آتى
باحدهذين الامرين وتحققه الناظر آمن برسأله وصدقه بلا شك
* فقلت له فمن اين جاء بعضهم عدم التصديق مع شهود المعجزة
فقال رضى الله عنه جاءهم عدم التصديق من ضعف عقولهم
وذلك بحكم القبضتين قال تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل
آية ما تبعوا قبلتك وقال تعالى وجمدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلو فاذا قلت لاحدهم انظر الى هذه المعجزة الدالة على صدق هذا
الرسول يقول لك الست تعلم ان السحر حق فتقول له نعم فيقول
فهذه من ذلك القليل هذا جواب العوام منهم فان كان من الحكماء
العالين بقوى النفوس قال هذه المعجزة من قبيل اقوى النفسانية
فانها تؤثر في جميع اجرام العالم باعظم من ذلك وان كان من علماء
النجوم يقول ان الطالع الفلانى اعطاه ذلك * فقلت له فاذن العلوم
التي لا تؤيد الشرائع كلها بلاء ومحنة فقال رضى الله عنه نعم وقد
حكى الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى انه كان يقول نحن لا نشترط
المعجزة في حق الرسول لانها ما خرجت عن كونها ممكنة والقدرة
لا تتعلق الا بايجاد الممكنات واذا أتى الرسول بالممكن فانما يكون
المعجز في ذلك عدم الاتيان ممن ارسل اليهم بمثل ذلك الذى تحدى

به الرسول مع كون ذلك ممكنا وقوعه في نفس الامر قال ثم نظرت
الى الذين انسا قوا بالمعجزة الى الايمان فرأينا انما كان ذلك لاستقرار
الايمان عندهم فتوقفت استجابتهم على المعجزة لضعف تصديقهم
وغيرهم ما احتاج الى ظهور ذلك بل آمن برسوله من اول وهلة لقوة
نصيبه من الايمان فاستجاب بالسراج بسببه وامام من ليس له
نصيب في الايمان فلم يستجب بالمعجزات ولا بغيرها * فقلت له
فلم اختلفت معجزات الانبياء ولاى شئ لم تكن واحدة لا يقدر
عليهم افي كل عصر الانبياء فقال رضى الله عنه انما اختلفت معجزات
الانبياء لاختلاف ما كان عليه اممهم من الاحوال فأتى موسى
عليه السلام بما يطل السحر لغلبته على قومه وآتى عيسى عليه
السلام ببراء الامة والابرص واحياء الموتى لغلبة اشتغال قومه
بالطب وآتى محمد صلى الله عليه وسلم بجميع معجزات الانبياء
كما يعرف ذلك من تتبع سيرته صلى الله عليه وسلم واختص بمعجزة
فصاحة القرآن لغلبة التفاخر بالفصاحة والبلاغة على قومه
* فقلت له فهل قولهم ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي
صحيح أم لا فقال رضى الله عنه هو صحيح وبه قال جمهور المحققين
وخالف في ذلك الشيخ أبو اسحق الاسفرايني فمنع ذلك ووافقه عليه
الشيخ محيي الدين ابن العربي الا ان الشيخ محيى الدين اشترط أمرا
آخر لم يذكره الشيخ أبو اسحق وهو ان شرط المنع أن يقوم ذلك
الولي بذلك الامر المعجز على وجه الكرامة لنفسه فان قام به على
وجه التأييد لنبيه الذى هو تابع له فلا منع بل هو واقع اللهم
الا ان يقول الرسول في وقت تحديه بالمنع في ذلك الوقت خاصة
او في مدة حياته خاصة فانه جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد

مضى الزمان الذي اشترطه واما قبل مضيه فانه غير جائز فقالت له
 فأذن يصح حمل كلام الجهور على ما اذا اطلق الرسول وقت تحديه
 ولم يتعرض لوقوع تلك المعجزة على يد غيره ولا جوازها وحمل
 كلام الشيخ أبي اسحق على ما اذا تعرض في وقت تحديه لمنع
 وقوعها بعده فقال رضى الله عنه نعم يصح ذلك وهو محمل الثاني
 المسمى بالشريعة فهو كلما جاء على لسان الصادق المصدوق المؤيد
 بالمعجزات كما مر من احوال الدنيا والبرزخ والاخرة فلولا اعلام
 الانبياء لنا بما غاب عنا من احوال البرزخ والاخرة ما علمنا ذلك
 ولا كانت عقولنا تستقل بدركه من حيث نظرها لان امور الموت
 وما بعده من وراء طور العقول وقد تابعت الرسل كلهم على
 اختلاف الاحوال والا زمان يصدق كل رسول صاحبه
 وما اختلفوا قط في الاصول التي استندوا اليها ولو ان العقول
 استقلت بامور سعادتها لكان وجود الرسل عبثا فان كل انسان
 يجهل بالضرورة ما آله وعاقبته والى اين ينتقل ويجهل سبب
 سعادته ان سعدا وشقاوته ان شقى كل ذلك بجهله بعلم الله فيه
 وما يريده به ولما اذا خلقه فهو ممتنع بالضرورة الى التعريف الالهى
 بذلك فما عرف الخلق كلهم موازين اعمالهم طاعة كانت او معصية
 الا مما جاءت به الرسل ولولا ذلك ما تميز اهل القبضتين وكان الامر
 واحدا والقبضة واحدة فقلت له فهل للرسل اثر في سعادة احد
 فقال رضى الله عنه لا ما سعد من سعد الا بالقسمة انك لا تهدي
 من اجبت ولو شاء الله بجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
 بأن السعادة بيدى دون خلقى ثم انه تعالى تلطف به مداواة مخاطره
 فقال انما يستجيب الذين يسمعون والله اعلم (بلخس) سألت

شيخنا رضى الله عنه عن عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم هل هو خاص بالامة التي بعث فيها أم ذلك عام في سائر الارواح والامم السالفة فقال رضى الله عنه هي عامة في الارواح والامم السالفة فجميع الرسل من آدم الى زمن بعثته نوابه صلى الله عليه وسلم على ترتيب وزراء المملكة وأمراء العساكر * فقلت له فهل يعطى الله ذلك النبي اجر جميع من ارسل اليهم من الامة وأجر ايمانهم ولولم يؤمنوا أم لا يعطى سبحانه وتعالى ذلك الرسول الا اجر من آمن به واتبعه فقط فقال رضى الله عنه يعطى الله تعالى كل رسول اجرامته ولولم يؤمنوا لانه كان يودانه لم يتخلف منهم احد عن العمل بشرعه فهم متساوون في اجر التمني ويتميز كل واحد عن صاحبه بكثرة اتباعه او قلتهم لا غير لان اجر المباشرة اعظم من أجر التمني فافهم وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى فكل بنى يمن تقدم كان يبعث بطائفة من شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على قدر مرتبته وعزمه فهو صلى الله عليه وسلم السيد الاعظم في جميع العالم روحانية وجسمانية كما انه صلى الله عليه وسلم هو الملك الاعظم في عالم الاجسام كذلك المحكم في روحانيته في عالم الارواح اذ روحانيته صلى الله عليه وسلم ممددة لسائر ارواح العالم من ناطق وصامت فهو أب جميع الروحانيات كما ان آدم أب جميع الجسمانيات وقد اخبرنا صلى الله عليه وسلم انه كان نبيا وادم بين الماء والطين وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوشك ان ينزل فينا عيسى بن مريم حكما مقسطا يؤمننا منايعنى بشر عنا لا بشر يعته هو * فقلت له فهل يعرف عيسى شرع

محمد صلى الله عليه وسلم بالوحي او بالتعريف الالهى من الوجه
الخاص الذى بين كل انسان وبين ربه عز وجل فقال رضى الله
عنه يكون له اذ انزل كل من الامر من اذ الرسول لا يأخذ علمه من
غير مرسله ابدأ فتارة يأتيه الملك فيخبره بشرع محمد صلى الله عليه
وسلم الذى جاء به الى الناس وتارة يلهم ذلك الها ما فلا يحكم على
الاشياء بتجليل او تحريم الا بما كان يحكم به رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان بين اظهرنا * فقلت له فهل يرتفع بنزوله جميع
مذاهب المجتهدين أم تكون المذاهب معمولا بها فى عصره فقال
رضى الله عنه ذكر الشيخ محي الدين رضى الله عنه انه يرتفع بنزوله
الى الارض جميع مذاهب المجتهدين حتى لا يبقى على وجه الارض
مذهب لمجتهد فلا يكون فى زمنه الا الشرع المعصوم اذ غاية علوم
المجتهدين الظن لا اليقين وعلوم الاولياء تجل عن ذلك فضلا عن
الانبياء اذهنى من حق اليقين * فقلت له فهل له ان يحكم بشرعه
الذى كان عليه قبل رفعه الى السماء من حيث انه معبود من
شرع محمد صلى الله عليه وسلم الباطن فقال رضى الله عنه لا يحكم
بشرعه الخاص به وان كان من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
يحكم التضمين لان ذلك الشرع كان لطائفة مخصوصة وقد مضت
قبل بعثته الظاهرة فابقى لتلك الشريعة حكم بالنسبة الى هذه
الامة الا ان قررها شرعها هى * فقلت له فأذن عيسى عليه
السلام فى ذلك رسول من وجه وتابع من وجه فقال رضى الله
عنه نعم ولذلك يكون له يوم القيامة حشران تابعا ومتبوعا لان
لنبينا صلى الله عليه وسلم ختام نبوة التشريع فلان نبى بعده مستقلا
ولو قدر ان يكون جسمه الشريف موجودا من زمان آدم الى زمان

وجوده ورسالته لكان آدم وجميع بنيه تحت شريعته حسنا
ومعدودين من أمته * فقلت له حتى الخضر والياس عليهما السلام
فقال رضى الله عنه نعم فانهما من أمته الظاهرة والباطنة لكونهما
كانا قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وادركا زمنه ولذلك قال تعالى
لحميد صلى الله عليه وسلم في حق من سبقه من الانبياء في الظهور
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وانما قال فبهداهم فاعلمنا
بذلك ان هدى جميع الانبياء هو هداية بالاصالة الذي سرى اليهم
في الباطن من حقيقة صلى الله عليه وسلم فهو النبي بالسابقة
وهو النبي باللاحقة * فقلت له فمتى عرف صلى الله عليه وسلم نبوته
الباطنة قبل اخذ الله الميثاق ام بعده فقال رضى الله عنه عرفها
قبل اخذ الميثاق وقبل نفخ الروح في آدم فكان له التعريف من
ذلك الوقت * فقلت له كيف عرف ذلك فقال رضى الله عنه
لان النساة الانسانية لم تزل مبسوثة في العناصر ومراتبها مدركة
لا رواحها ومن هناك قال صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم
القيامة ولا فخر ولا شهوة نفسه وعلمه باعلى غاياتها ما قال ذلك
ثم لما شهد مرتبة ايام رسالته قال انما انا بشر مثلكم ولم تحجبه المرتبة
عن معرفة نشأته * فقلت له فهل كان احد من الانبياء كذلك نبيا
وآدم بين الماء والطين فقال رضى الله عنه ما كانوا انبياء الا في حال
نبوتهم ومن زمان رسالتهم ولو كانوا اطفالا * فقلت له ولو اطفالا
فقال رضى الله عنه نعم ان كنت تفهم القرآن فلما رايت في ذلك
قال وانما قلنا ولو اطفالا لاجل عيسى عليه السلام فانه نبى في بطن
امه بقوله لها لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا وبقوله فى المهدانى
عبد الله انانى الكتاب وجعلنى نبيا لا آية فكانت نبوته عليه

السلام فطرية بخلاف غيره من الانبياء * فقلت له فهل يقدح
في كون الانبياء نوابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كون
شريعته ناسخة لشريعتهم فقال رضى الله عنه لا يقدح ذلك لان
الله تعالى قد اشهدنا النسخ في شرعه الظاهر به صلى الله عليه وسلم
مع اجماعنا واتفاقنا على أنه شرعه الذي نزل به جبريل فنسخ
المتقدم بالمتأخر ولكن بعد ظهور شرعه صلى الله عليه وسلم لم يكن
لشرع غيره حكم الا ما قدرته شريعته فقط * فقلت له فاذن لنا
ان نتعبد بكل شريعة اقربها لشريعته فقال رضى الله عنه نعم لكن
من حيث تقرير زيننا محمد صلى الله عليه وسلم لامن حيث تقرير ذلك
النبي المنسوب اليه تلك الشريعة ولهذا كان صلى الله عليه وسلم
يقول او تيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا فاعلم ذلك
(جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن هؤلاء الرهبان المعتزلين
في الصوامع هل حكمهم حكم النصارى من كل وجه أم بعض
الوجوه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع عنهم الجزية ونهى
الصحابة عن قتلهم وقال انكم ستتمرون على قوم يحبسون
نفوسهم في الصوامع فلا تتعرضوا لهم ودعوههم وما انقطعوا اليه
فقال رضى الله عنه الذي عليه الجمهور من العلماء ان حكمهم حكم
النصارى من سائر الوجوه وانما نهى صلى الله عليه وسلم الصحابة
عن قتلهم رجاء اسلامهم بغير قتال وكذلك رفعه الجزية عنهم
فاستمر ذلك الحكم بهم ولم يتعرض لهم احد من الخلفاء الراشدين
ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شأن الرهبان
في كل عصر عدم سب الانبياء وعدم معاونة النصارى على
المسلمين ولورأوا الغلبة على اهل دينهم ومن شأن كل امام ان يبدأ

بقتال الالههم فالاهم وذهب بعض اهل الشطخ الى ان قوله صلى الله عليه وسلم دعوا الرهبان وما انقطعوا اليه تقرير لهم على ما هم عليه من حيث عموم رسالته صلى الله عليه وسلم كما قرر اهل الكتاب على سكنى دار الاسلام بالجزية قالوا وهى مسألة خفية جلية فى عموم رسالته صلى الله عليه وسلم لا يتنبه لها الا الغواصون على الدقائق انتهى والحق ما ذكرناه اولا وان حكمهم حكمكم بعث النصارى حتى يتدينوا والله اعلم فاعلم ذلك فانه نفيس

(كبريت احمر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سبب مشروعية جميع التكاليف فى كل عصر على السنة الرسل هل هى كفارة لما سيقع منا من المعاصى او لما وقع من ارواحنا قبل البلوغ فقال رضى الله عنه سبب مشروعية جميع التكاليف التى كلف الله تعالى بها سائر الخلق فى سائر الادوار بالاصالة بالاكلة التى اكلها آدم عليه السلام من الشجرة وانسحب حكمها على جميع بنيه الى يوم القيامة فاما منهم من احدث الا وقد اثل من الشجرة بالنسبة الى مقامه من حرام ومكروه او خلاف الاولى فذلك اسمه شجرة من باب حسنات الابراسيئات المقربين فكانت التكاليف كلها فى مقابلة تلك الاكلة كفارة لها فان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة بغير اذن حال نسيانه جعل الله له مذكرا من نفسه لما وقع منه وهو البطنة القذرة المنتنة على خلاف ما كان عليه فى الجنة البرزخية التى خلقها الله عز وجل فوق رأس جبل الياقوت كما صرح به المجريطى والشيخ صفى الدين بن أبى المنصور وغيرهما ولكن الجمهور على خلافه فان آدم عليه السلام لما اخذته البطنة تذكر واستغفر وكذلك اخذت حواء عليها السلام الحيضة فى كل شهر زيادة على

البطنة لمساعدتها لا دم عليه السلام في ذلك بالترين والتحسين
 وقطعها الثمرة لا دم حتى اكل ولا شك ان اثم من يأتي المخالفة وهو
 مستحسن لها اعظم اثما وندما يمن يأتيها مستعجبا لها ثم لا يخفى ان
 تلك الجنة ليست محلا للقدر الذي حصل من تلك الاكلة فلذلك
 انزل الى الارض لقربها من تلك الجنة البرزخية الروحانية الشبيهة
 بالجنة الكبرى المدخرة في علم الله * فقلت له ان العلماء يقولون ان
 الجنة التي وقع لا دم فيها ما وقع في السماء فقال رضى الله عنه
 لا خلاف بيننا فان كل ما علا فوق رأسك يسمى سماء كما يسمى
 سقف البيت عرشا وهذه الجنة ثم ان آدم وحواء عليهما السلام
 لما نزل الى الارض تولد من تلك الاكلة التي اكلوها في الجنة البول
 والغائط والدم والنوم واللذة باللمس والجماع وتولد في ذريتهما بسبب
 اكلمهم من شجرتهم زيادة على ما تولد في ابويهما الجنون والانحما بغير
 مرض والمخاط والصنان والقهقهة في الصلاة او مطلقا والتجتر
 والتكبر والاسبال في الازار والسر ويل والقيص والجمامة وانجية
 والنميمة والبرص والجذام والكفر والشرك وسائر المعاصي وغير
 ذلك مما ورد في الاخبار والاثر انه ينقض الوضوء فان هذه الامور
 كلها قد ورد النقص بها كما بيناه في باب الاحداث من كتابنا كشف
 الغمة عن جميع الامم وكما متولدة من الاكل اذ ليس لنا ناقض قط
 للطهارة متولد من غير علة الا كل ابد الان من لا يأكل كالملائكة
 لا يقع منه ناقض قط مما تقدم ذكره ومما لم نذكره فان الملائكة لا تبول
 ولا يجرى لها دم ولا تشتهي النساء ولا الرجال ولا تجن ولا ينمى
 عليهما ولا تعصى ولا تكفر فان العبد لو لا اكل ما حجب ولو لا حجب
 ما عصى فلذلك امرنا الشارع واتباعه بالطهارة بالماء المطلق

وبالتنوه عن كل ما تولد من تلك الاكلة حتى عن مس المحل الخارج
منه البول والغائط وغيرهما من النواقض حتى عن مس الانثيين
المجاورتين للمحل الخارج منه البول والغائط حتى عن مس السراويل
الملاصقة لذلك المحل فانه صلى الله عليه وسلم كان ينضح سراويله
بالماء كلما توضأ ويقول بذلك أمرني جبريل عليه السلام وذلك
لما مسه السراويل المحل الملاصق لتلك الفضلات لا دفعاً للدوسواس
كما فهمه بعضهم فان الانبياء منزهون عن الوسواس اذ قيل انه نوع
من الجنون فافهم ثم ان اقوال المجتهدين جاءت على وفق ادلتها
التي استندت اليها في النقض فمنهم المخفف ومنهم المشدد في الناقض
ومنهم المتوسط فيه وفي الماء الذي يتطهر به كما اوضحنا ذلك في رسالة
اسرار الدين فمنها ما اتفقوا على النقض به كالبول والغائط والجماع
ومنهم ما اختلفوا في النقض به كمس الفرج ولمس المحارم والنوم
ولمس العجوز وخروج الدم من البدن والقهقهة والغيبة ونحو ذلك
ومعلوم ان من اخذ بالاشد والاحوط اخذ بالحزم وكان سيدي
على الخواص رحمه الله يقول الفرج بضعة من الانسان كما صرحت
به السنة وما دخل النقض به الا من كونه محلاً لمخرج الناقض
لا لذاته اذ لو كان النقض به لذاته من حيث كونه متولداً من الاكل
لكان حكم جميع الاعضاء كذلك اذ البدن كله قد تولد من الاكل
فافهم وسمعت رضي الله عنه يقول النقض بالفرج خاص بالكابر
الناس كالعلماء والصالحين وعدم النقض به خاص بعوام الناس
كالاراذل ورعاة الجواموس والتراسين وكذلك القول في كل
ما رخص فيه الشارع او المجتهد وشدد فيه * فقلت له فما وجه قول
بعضهم بالنقض بمخرج حصاة او عود وها غير متولين من الاكل

فقال رضى الله عنه وجه النقض ليس لذاتها وانما هو لما علم بها من
الطبيعة فهذا كان اصل الحديث * فقلت له فلم وجب علينا تعميم
البدن بخروج المنى مع انه دون الغائط في الاستقذار يتعين فقال
رضى الله عنه انما وجب تعميم البدن بخروج المنى لانه فرح اقوى
لذة من خروج الطبيعة فاللذة فيه اعظم حتى ان الجامع يحس بان
اللذة عمت بدنه كله فكانت الغفلة فيه عن الله اكبر ولذلك نفقت
القهقهة كما مر لانها لا تتمع قط من قلب حاضر مع ربه وكذلك سائر
النواقض التي تقدمت لان حضرة الرب منزهة عن وقوع ذلك
فيها اذ هي حضرة ادب وبهت وذبول اعضاء * فقلت له فلم وجب
الغسل على الحائض والنفسا فقال رضى الله عنه انما وجب تعميم
بدنها لزيادة القدر الحاصل منها وكثرة انتشار الدم واثرة في محلات
البدن وبعد الزمن المتخلل من الحيضات فلا يشق بخلاف الحديث
الا صغر خفف علينا بغسل الاعضاء المعروفة لتكرر سببه كثيرا
في الليل والنهار وايضا فانها الات لغالب المعاصي والمخالفات فاذا
غسل المتوضى الحاضر القلب عضوا منها تذكر سبب الامر بغسله
وهو العصيان به فاستغفر ربه فظهر ذلك العضو ظاهرا وباطنا بالماء
والتوبة لان التوبة تجب ما قبلها والخطايا كلها تخرج مع الماء
فيدخل ذلك العبد حضرة ربه على اكل حاله * فقلت له فلم اتفق
العلماء على نجاسة البول والغائط من الاذى دون البهائم مع ان
الاذى اشرف منها فقال رضى الله عنه وما جاء الاتفاق على
نجاسة بوله وغائطه الا من شرفه لانه هو الخليفة الاعظم في الارض
فكان من شأنه ان يطهر كل شئ خالطه والقاعدة ان كل من شرفت
مرتبة عظمت صغيرته فلما غفل عن ربه واشتغل بطبيعته وشهوته

انعكس حكمه فلذلك صاحبها الاشياء الطاهرة من المطاعم
والشارب فصارت طيبها نجسا قدرا بولا وغائطا ودما ومخاطا وصنانا
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * فقلت له فلم لم يتفق العلماء
على نجاسة فضلاته كلها فقال رضى الله عنه مخقة القبح والقذر فيها
ولذلك كان النقص بالمخاط ومس الابط والدم خاصا بالا كابر كما مر
واما الا صاغر فيسا محون بذلك لبعده هذه الامور عن صورة طعم
الطعام ولونه وريحه بخلاف البول والغائط فيها الشبه لصورة
الطعام والشراب فافهم * فقلت له هذا وجه تعلق النواقض
والطهارة منها بالا كل من الشجرة فما وجه تعلق مشروعية الصلاة
بالا كل فقال رضى الله عنه وجه تعلق مشروعية جميع الصلوات
بجميع أنواعها بالا كل كون ذلك توبة واستغفارا وقرانا الى الله
تعالى وفتح الباب الرضى عنا بعد الغضب علينا بتناول شهوات
الاكل وما تولد منه وفي الحديث تقول الملائكة عند دخول وقت
الصلاة يا بنى آدم قوموا الى ناركم التي اوقدتوها فاطفئوها * فقلت
له فلم تكررت في الليل والنهار فقال رضى الله عنه ليتذكر العبد
ما جناه من المعاصي والغفلات والشهوات من الصلاة الى الصلاة
فيتوب ويستغفر ثم يتطهر بالماء المنعش لذلك البدن الذي مات
بكثرة المعاصي او ضعف او فتر او غفل عن مقام ذلك المصلى ثم يدخل
حضرة الصلاة مكبر الله حامدا له مثنيا عليه بما هو اهله سائلا من
فضله المعونة على اداء ما كلف به في هذه الدار والهداية الى الصراط
المستقيم فلو كشف للمؤمن عن حال قيامه وركوعه فلا يصل الى حضرة
السجود التي هي اقرب ما يكون من ربه وعليه خطيئة واحدة

لأنها كلها سقطت بالوضوء والصلاة وإنما قلنا ببقاء الذنوب في حال الصلاة مع الوضوء لأن الوضوء لا يخرجه إلا معاصي مخصوصة
 إذ لو كفر المعاصي كلها لم يبق لغيره من المكفرات الواردة في السنة
 فائدة فافهم * فقلت له فأذن كلما كانت معاصي العبد أكثر
 طوبى بنظافة الماء أكثر فقال رضى الله عنه نعم فإن توضأ من
 ليس عليه خطيئة بأنظف المياه كان نوراً على نور كما أن كثرت
 ذنوبه إذا توضأ بالماء الذي لم يستعمل كان أحياء بحسبه من
 المستعمل ولعل هذا ملحظ الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه
 في تشديده في نظافة الماء في الغسل والوضوء فإن رضى الله عنه
 في الماء المستعمل ثلاث روايات فالرواية الأولى أن المستعمل
 كالنجاسة المغلظة سواء الثانية أنه كبول البهائم سواء الثالثة
 أنه طاهر غير مطهر * فقلت له ما وجه الرواية الأولى فقال رضى
 الله عنه وجهه أنه غسالة ذنوب الناس التي خرت في مطاهرهم
 من زنا ولواط وشرب خمر وأكل حرام وغير ذلك من الكبائر من
 حقق النظر وجد هذه الأمور أقذر وأخبث من التضيغ بالببول
 والغائط لأن أصل الكل مباح وأصل هذه الأمور حرام وأثر الحرام
 يبقين النجس من أثر المباح * فقلت له فإن كان الأكل كذلك
 حراماً كالرشا والبلى والعصب والأكل بالدين كالذى يطعم
 لأجل اعتقاد الناس فيه الصلاح وهو على غير ذلك فقال رضى
 الله عنه مثل هؤلاء لا يكون ماء طهارتهم أخبث من الخبث
 فيجب اجتنابه أكثر من ماء المعاصي بغيره لا كل * فقلت له
 فإذا كان المتطهر قريب عهد بالاسلام ولم يذنب بعده فما حكمه
 قال رضى الله عنه لا ينبغى القول بأن ماءه نجس قولاً واحداً

فقلت له فما وجه كون المستعمل كنبول البهائم فقال رضي الله عنه وجهه ان غالب معاصي العباد الصغائر ووقوعهم في الكبائر نادر بالنسبة للصغائر ومعلوم ان الصغائر حالة متوسطة بين الكبائر والمكروهات كما ان بول البهائم حالة متوسطة بين الجاسة المغلظة والمغفوع عنها واما وجه الرواية الثالثة فلان الاصل عدم ارتكاب المتطهرين بذلك الماء للكبائر والصغائر عملاً بما أمرنا الله به من حسن الظن بالمسلمين وانهم ارتكبوها وكفرت عنهم بافعال آخر فمما جاء في الوضوء والغسل الا وليس عليهم خطيئة فرضي الله عن الامام أبي حنيفة ما كان ادق نظره وما كان أكثر ورعه ورضي الله عن ربيعة المجتهدين * فقلت له فاذا كانت الصلوات الخمس كفارات لما ينهين ما اجتنبت الكبائر فلم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنوافل المشهورة هل هي كفارة لما يتوقع من الكبائر أو جوارب للخلل الواقع في الفرائض فقال نعم هي جوارب ولذلك ورد أن الفرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة * فقلت له قد ورد ان الصوم لا يكمل فرائضه بنوافله لكونه تعالى قال الصوم لي وانا اجزي به فقال رضي الله عنه ورد ان فرض الصوم يكمل بنوافله يوم القيامة ولعل الخلق في ذلك قسيمان عملاً بالمحدثين * فقلت له فلم أكد الشارع بعض النوافل دون بعض فقال رضي الله عنه فعل ذلك توسعة لأمته فان منهم من يشهد كثرة الخلل في عباداته فيتنأ كد عليه فعل الجوارب لذلك الخلل ومنهم من يمين الله تعالى عليه بشهود تمام الصلاة حقيقة أو في شهوده هو فلا يتأ كد في حقه الجوارب ولا يكن ان فعلها حازا لخبر بكلماته ولعل كل مقام رجال * فقلت له فلم شرعت النوافل ذوات الاسباب كالخسوف والاستسقاء

والجنازة والعيدين وغيرها فقال رضى الله عنه انما شرعت
لحجاب العبد بالاكل عن شهود الايات العظام التى يخوف الله بها
عباده لاسيما من يأكل الحرام والشبهات فما احتجنا للتخوين
الا من غفلتنا وحجابنا الناشئ من الاكل فشرعت هذه الصلوات
مشحونة بالدعاء والاستغفار والتكبير لله تعالى عن ان يخرج عن
طاعته شئ فى الوجوب ولنؤدى بعض حقوق اخواننا المسلمين
الاحياء والاموات التى اضعناها حين غفلنا وحجبنا بالشبهات
ويزيد العيدان على ما ذكرنا من شرعا ايضا تأليفا للقلوب المتنافرة
من المزاجمة فى الاغراض النفسانية ليحتمل شمل شعار الدين
فان التنافر يضعفه وهما اقوى من الجمعة فى الفرح والسرور كما هو
مشاهد فى الرجال والاطفال والنساء والبنات والخدم والعلمان
فلا ينبغي لمؤمن ان يفارق صلاة العيدين وفى قلبه كراهية لاحد
من المسلمين وهذا وان كان مطلوبا فى غير العيد فى العيداء كد
لاسيما العيد الاكبر للحجاج فانهم فى حضرة الله الخاصة فيخشى على
العبد المقت والشقاء نسأل الله العافية * فقلت له فما وجه تعلق
الزكاة بانواعها بالاكل فقال رضى الله عنه وجهه انه لما كلنا
مالا ينبغي لنا شرعا حجبنا عن شهود توحيد الله تعالى فى الملك
وذلك اننا لما اكلنا المال بشره نفوس وجمعنا المال والاقوات ضيقنا
على الفقراء والمساكين وجميع المحتاجين وادعينا الملك لما بأيدينا
من الاموال ونسينا قوله تعالى اتقوا انما جعلكم مستخلفين فيه
فأمرنا باخراج نصيب مغروض فى كل صنف من اموال الزكاة
تطهير لنا ولا موالنا من الرجس الحاصل من منعها بسواد القلب
وقلة البركة فى الرزق كما اشار اليه حديث اللهم اعط منفقاً خلفاً

واعط ممسكا تلغيا * واما نوافل الزكاة من سائر الصدقات فانما هي
 جبر للخلل الواقع في فرض الزكاة كالصلاة وكذا القول في نوافل
 الصوم والحج * فقلت له فما وجه تعلق الصوم بالا كل المذكور
 فقال رضى الله عنه وجهه ان الصوم تطهير وقوة استعداد للتوجه
 الى الله تعالى في قبول التوبة لما فيه من رقة القلب ودبول الجسد
 وسد مجارى الشيطان التي تنفتح بالا كل حتى يصير البدن
 كطافات الشبه كما اذا صام العبد ضاق على الشيطان المسالك
 حتى لا يجد له مسلكا يدخل منه الى باطن الصائم حتى يوسوس
 له بما يريد ولذلك ورد الصوم جنة فافهم * فقلت له فلم كان الصوم
 المفروض ثلاثين او تسعا وعشرين فقط فقال رضى الله عنه انما
 كان كذلك لانه ورد ان الاكلة التي اكلها آدم من الشجرة مكثت
 في بطنه تلك المدة فانهى خروجها بانتهاؤها واستمر المحكم في بنيه
 كذلك فلولا تلك الاكلة ما وجب الصوم ولما علم الشارع اننا تقع
 في الاكل المنهى عنه كثير اشرع لنا زيادة على ذلك من صوم
 الخميس والاثنين وايام البيض وغير ذلك وقد ورد ان بدن آدم
 اسود من اكله من الشجرة فزال سواده الا بصيام الثلاثة ايام
 البيض فيتعين ذلك على كل عاص * فقلت له فما وجه تعلق
 مشروعية الحج والعمرة بالا كل فقال رضى الله عنه وجهه ان الحج
 تكفير لذنوب عظام لا تكفر الا بالحج كما ان لكل ماورد به في الشريعة
 ذنوبا خاصة لا تكفر الا بفعل ذلك المأمور كما يعرف ذلك اهل
 الكشف ولولا اكلنا الشهوات بغير اذن من الله تعالى لما وقعنا
 في تلك الذنوب ولا احتجنا الى شئ يكفرها * هذا في حقنا واما في
 حق آدم عليه السلام فلم يكن منه ذنب ابدا ما عدا اكله من

الشجرة فما كان أكله منها إلا فتح الباب الوقوع الآتي من أولاده
بحكم القبضتين فامر الله بالحج تكفيراً لتلك الأكلة التي صورتها
صورة معصية فافهم وكان ذلك آخر ما حصل عليه من الكفارات
وأيضاً فإن تلقى الكلمات من ربه عز وجل كان في تلك الأماكن
والمنازل وهي قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين * فقلت له فلم كان وجوب الحج علينا في الغمر مرة
واحدة ولم يتكرر وجوبه كالصلاة والصوم فقال رضى الله عنه إنما
وقع ذلك تخفيفاً علينا ورحمة بنا للضعفنا وكثرة المشقة على الناس
في فعله لا سيما أهل البلاد البعيدة وقد حج آدم عليه السلام من
الهند ما شياً ألف مرة لأن عزمه مقاوم لعزم طوائف من بنييه *
فقلت له فلم رخص الشارع في عدم فرضية العمرة دون الحج كما ورد
دخلت العمرة في الحج إلى الأبد فقال رضى الله عنه لأن الشارع رآها
داخلة في الحج ضمناً لأن عين أفعالها عين أفعاله فيكتفى من تعذر عليه
تحصيلها بالحج فهي كالوضوء مع الغسل أو كالسنة مع الفريضة
* فقلت له فلم كان الوقوف بعرفة أول الأركان للحج فقال رضى
الله عنه إنما كان الوقوف أول أركان الحج لأن جبل عرفات هو
باب حرم الله الأول الذى دخل منه آدم حين جاء من أرض الهند
فأمر بنوه كلهم أن يبدوا به في أعمال الحج والدخول منه لفعل
المناسك اقتداءً بأبيهم عليه الصلاة والسلام حتى أوجب الشارع
على من هو ساكن في حرم الكعبة أن يخرج منه إلى عرفات ثم يقف
بالحج * فقلت له فلم سُمي الحج المصرى والشامى وكل داخل من
باب المعللة أو باب شبيهة بدخول مكة قبل الوقوف بجبل عرفات
فقال رضى الله عنه سُميوا بذلك لما عندهم من كثرة الشوق

فكان حكمهم حكم من هاجر الى الملك ومكث عنده زمانا ينتظر ما يوجهه عليه من الخدمة والطاعة فاذا أمره بالخروج الى فعل ما اوجب عليه خرج قد خول الحج لمسكة قبل الوقوف ليس هو لفعل المناسك وحكم طواف القدوم حكم النوافل التي قبل الغرائض شرعت تأذينا للعبد ليدخل في فريضة الحج على اكمل حال * فقلت له لما حكمة التجرد عن لبس المخيط فقال رضى الله عنه انما شرع ذلك اشارة الى ان الواجب على كل من دخل حضرة الحق أن يدخل مغلسا متجردا عن جميع حسناته وسيئاته لان الامداد الالهية الخاصة بمسكة لا تنزل على قلب أحد الا بعد تجرده مما ذكر قال تعالى أولم نمكن لهم حرما آمنا يجي اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا فافهم وتأمل * فكان المحرم يولد هناك ولادة ثانية كما أشار اليه خبر من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * ومن حقق النظر وجد حسناته هناك ذنوبا بالنظر لذلك المحل الاكمل اذ لا يقدر غالب الخلق على القيام بأدابه * فقلت له فما محل التجريد عن الحسنات فقال رضى الله عنه هو بحسب المراتب ولا أنظنه للعوام الا بباب المعلاة * فقلت له فالسيئات قال رضى الله عنه هو بحسب المراتب كذلك ولا أنظنه للعوام الا بمجبل عرفات * فقلت له فاذا يحتاج الداخل للمحرم الى آداب كثيرة فقال رضى الله عنه نعم ويقضى العمر ولا يحيط بها لانها آداب خاصة بحضرة الحق تعالى الخاصة بجميع الاعمال سلم لدخولها * فقلت له فما يكون اللباس والخلع الربانية الباطنة للحاج فقال رضى الله عنه يكون عند قبر محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ليظهر الحق تعالى كرمه وآثار نعمته على امته بحضرة صلى الله عليه وسلم * فقلت له فهل

تكون خلع الامداد الالهية لكل وارد على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه ساحة الكرم واسعة ولكن المقت غالب على كل من ورد مكة والمدينة وهو معجب بنفسه او بعمله او بعلمه او بدينه فلا يراه ولى الا ويعرفه بالمقت نسأل الله العافية فاياك ان ترى نفسك او انك عملت المناسك على التمام والكمال دون غيرك كما يتبع فيه غالب المتفقهين والله يتولى هداك * فقلت له فلما حرم على الحاج صوم ايام التشريق فقال رضى الله عنه لان جميع الحاج هناك فى دار الضيافة ولا ينبغي لضيف ان يصوم عند صاحب المنزل الا باذنه والحق تعالى لم يأذن لهم الا فى الفطربل ولولم يحرم عليهم الصوم لكان الواجب عليهم ان يستغنوا الا كل فى حضرته وهو ينظر * فقلت له فاذن دار الضيافة هناك على صورة دار الضيافة عند الكرام من العباد فقال رضى الله عنه نعم لا تكون دار الضيافة الا عند باب دار الكريم الاوّل لا الثانى فان العباد لما اتوا الحق زائرين اوقفهم بالباب الاوّل الذى هو جبل عرفة يتضرعون ويبتهلون فى المسامحة فيما جنوه كما وقع لآدم عليه السلام حين جاء من ارض الهند فلما صح تضرعهم وقبل ابتهاهم اوقفهم بالباب الثانى الذى هو المشعر الحرام بقرب المزدلفة فلما طال تضرعهم امرهم بالنزول فى منى لتقريب القرىبان التى هى الباب الثالث فلما قربوها فكانهم بذبحهم لها ذبائحهم لان القرىبان انما شرعت نيابة عن ذبح نفوسهم ورحمة بهم * فقلت له فلم حرم صوم ايام التشريق على غير الحاج كما قال به بعض الاثمة فقال رى الله عنه انما حرم صومها على غير الحاج تبعا للحاج بالاصالة وذلك لان قلوب جميع الخلق فى سائر اقطار الارض تكون معلقة بتلك

الا ما كن ويحبون ان يكونوا مثلهم هناك فكانهم هناك قال صلى
الله عليه وسلم المرء مع من احبه فافهم فقلت له فما الحكمة في تعلق
غالب الناس باستئثار الكعبة فقال رضى الله عنه هو مثل تعلق
الرجل بشوب صاحبه اذا كان بينه وبينه جنابه ليصمخ عنه
ويساعه وانما قلنا غالب الناس لان العارفين لا يفعلون ذلك لما
فيه من رايحة قلة الادب مع الاكابر فكل لا آدم عليه السلام
بالحج كمال مقام التوبة وكل ذلك لذريته ايضا بحكم التبعية وانما قلنا
كمال التوبة من أجل ان الندم وقع منه حين اكل من الشجرة
وكذلك الحكم في كل مؤمن لا بد من ندمه عقب المعصية أمر لازم
والندم معظم اركان التوبة وما زاد على الندم انما هو من التوابع
واللوازم له * وقد ورد ان آدم لما حج البيت قال يا رب اغفر لي
ولذريتي * فقال الله عز وجل اما ذنبك يا آدم فقد غفرنا لك حين
ندمت * واما ذنوب بنيك فمن أتاني لا يشرك بي شيئا غفرت له
ذنوبه والله أعلم * فقلت له فما وجه تعلق البيع والشراء وسائر
المعاملات بالاكل فقال رضى الله عنه وجهه ان الانسان اذا
اكل حجب فحاف وجار وظلم فشرع له البيع دفعا للخوف والجور
لانه اذا اكل مال الناس بغير شراء شرهت نفسه واطلم قلبه لانه
كل مال الناس بالباطل واذا اطلم قلبه امتنع من قرض المال
للمحتاجين الا بالربا وغصب الاموال واحتكر الطعام وانكر الحقوق
فأمر باعطاء كل ذي حق حقه على يد شهود عدول ليرجع اليهم
عند التنازع الغالب على أهل الدنيا ووسع الشارع على أمته
بالسلم والرهن والعارية والوديعة والشركة والوكالة والشفعة
والجولة والضمان والمصاحبة ببعض الديون اذا عجز المديون عن

الوفاء وبالمساقات والقراض والاجارة واللقطة والجمالة كل ذلك
ليتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الاثم والعدوان الناشئ
ذلك كله من حجاب الاكل ولذلك كان الملائكة كلهم اغنياء عن
ذلك كله * فقلت له فما وجه تعلق الهبة والهدايا بربع البيوع فقال
وجه تعلقها بها كونها من جملة شكر النعمة المحاصلة بالبيع والشراء
فهى نوع آخر خلاف الصدقة لانها من مكارم الاخلاق وكذلك
القول فى بيان قسمة الموارث انما شرعت لحجاب الخلق بالاكل
فانهم لما يحبوا احب كل منهم أن ينفرد بما خلفه مورثه لا يعطى
وارثا منه شيئا فبين الشرع لكل وارث نصيبا مفروضا دفعه للخوف
والنزاع بين الناس والله أعلم * فقلت له فما وجه تعلق مشروعية
النكاح وبيان حدوده وتوابعه بالاكل فقال رضى الله عنه وجهه
ان شهوة النكاح ما نشأت الا من الاكل فان اكل حلالا احتج
الى نكاح حلال وان اكل حراما وقع فى الزنا كما سيأتى فى ربع الجراح
والحدود فلول الاكل ما كانت شهوة وكان الناس كالملائكة وانما امر
الشارع به وقال شراركم عزابكم ولم يكتف به بالوازع الطبيعى شفقة
علينا وتشجيعا ولنهكون تحت أمر الاهى فى كل شئ نفعله فنشاب
بذلك ويكثر نسلنا وزيتنا ليستغفروا لنا وتكون أعمالهم فى صحائفنا
ويستجيب الله تعالى لهم الدعاء لنا بالمعفرة والصغح والمسامحة عن
ما جنيناه واقترفناه من السيئات وكان دفع شهوة الزنا والوقوع
فى نكاح المحارم المحاصل من اكل الحرام والشهوات بحكم التبع واما
الصداق والعدل بين الزوجات فانما شرع استجلا بالميل نحواطر
الى اجابة سؤال الرجل نكاح المرأة واذا مالت نحواطر الى
بعضها حصل وجود الغسل وعدم الخوف والظلم لناشئ من

حجاب الاكل واما الخلع والا يلاء والظهار فسيببه أيضا الاكل لا سيما
 اذا شبع فانه اذا شبع وبطرجاعت جوارحه فخاصم وفجرو كان
 من اقرب الناس اليه في ذلك زوجته فضا جرها وغيرها بالضراير
 حتى سألت الطلاق فجلعها او طلقها ابتداء من غير سؤال منها
 او بطر عليهم اطلب اعلى منها وحلف ان لا يطأها وظاهر منها فاذا
 راقته نفسه من ذلك التأكيد ربما طلب مراجعتها ولم يطلب وكانت
 العدة والاستبراء والرضاع من توابع النكاح بفراق او طلاق
 او زوال فراش او وجود ولد رضيع ذكر او انثى فيبين الشرع حدود
 ذلك لئلا يشع بحق المرضعة وكانت النفقات كذلك من توابع
 النكاح بعصمة او فراق مع وجود حمل واما نفقة الوالدين والا قارب
 والرقيق والبهائم فانما امرنا بها لغفلتنا عن تأدية حقوقهم للحجاب
 المحاصل من اكل المحرام والشبهات فانه لولا الحجاب ما احتجنا
 ان نؤمر بذلك لعظم حق الوالدين ولصلة الرحم ومن عطف عليهم
 فانه سبب لا يجادنا وتحمي همومنا ونغمومنا وخدمتنا ليلا ونهارا
 في صحتنا وايام مرضنا وحملنا ومتاعنا الى بلاد لا نطبق المشي اليها
 بأنفسنا فضلا عن متاعنا واتقانا وقل تعالى ولا تنسوا الفضل
 بينكم والله غفور رحيم * فقلت له فما وجه تعلق مشروعية الحدود
 كلها بالاكل فقال ضي الله عنه وجهه ظاهر لا يحتاج الى بيان
 فان الانسان اذا جاع ضعفت حركة جوارحه حتى انك تكلمه فلا
 يرد عليك جوابا فاذا اكل الشهوات وشبع او لم يشبع فسق وتعد
 الحدود فقتل النفس بغير حق وقطع العضو او جرحه وسرق وقطع
 الطريق وشرب الخمر وزنا وقذف اغراض الناس وحلف بالله
 كاذبا وصادقا وبخل بالمال فلم يسمح به لاختيه المسلم الاعلى وجهه

النذر اذا زالت غنمه كربة شديدة كل ذلك لشدة محبته للمحال وادعى
ايضا الدعاوى الباطلة وتجهل الشهادات على غير علم والقضاء في
احكام الله بغير علم ولوانه كان لا يأكل او يأكل الحلال الصرف
بقدر الحاجة ما وقع في شئ مما ذكر فلذلك امر الله تعالى اصحاب هذه
المجرايم ان ينقادوا لللافتة صاص منهم لتقام عليهم حدود الله المقدرة
في شرعه عليهم كل ذلك حفظ النظام هذه الدار من الفساد الحاصل
من حجاب الاكل وانما شرع في بعض الحدود كفارة من عتق
وطعام او كسوة او صوم لزيادة القبيح في ذلك الدنب * فقلت له
فما وجه تعلق عتق العبد وتديره وتحريم بيع امهات الاولاد
بالاكل فقال رضى الله عنه وجه ذلك في الكتابة والتدبير شره
النفوس من السيد وعبد وجهه العبد يكون الرق له احسن من
العتق وجهه السيد بان عدم اخذ مال المكاتب افضل وما جاءهما
الشره والجهل الا من حجاب الاكل ووجه ذلك في تحريم بيع امهات
الاولاد ونسيان السيد حقوقهن حيث كن فراشاه واختلطت
مياهن بمائه فكان عتقهن كفارة لذلك النسيان وسبب ذلك
حجاب الاكل والله اعلم * فقلت له فما وجه تعلق مشروعية نصب
الامام الاعظم وسائر نوابه من الامراء والقضاة واتباعهم بالاكل
فقال رضى الله عنه وجهه ظاهر وهو انه لولا الامام الاعظم ونوابه
ما نفذ شئ من الاحكام ولا اقيم شئ من الحدود ولا قام لدين
الاسلام شعار وأصل الاخلال بذلك كله حجاب الاكل فلو لا
الاكل ما تعدينا حدود الله ولا احتجنا بالنصب امام ولا أحد من
نوابه وكان يعطى الحق الذى علمنا لا ربا به قبل المطالبة كما عليه
طائفة الاولياء ولكن لما كان الخلق كلهم لا يتقدرون على المشى

على هذا النمط احتاجوا التولية أصحاب الشوكة ليحموا نفوسهم
وأموالهم وعيالهم من الفسقة والمتردين وليخلص الخراج لبيت
مال المسلمين فلولا أصحاب الشوكة ما انتظم أمرنا ولا كان جهاد
ولا جمع عساكر ولا بيت مال ينفق منه على العساكر وكانت تضيع
مصالح الخلق أجمعين فالحمد لله رب العالمين (يا قوت) سألت أخى
أفضل الذين رضى الله عنه عن أكل آدم عليه السلام من الشجرة
هل نقص ذلك الأكل من مقامه ام لا فقال رضى الله عنه جمهور
المحققين من العلماء والعارفين على انه لم ينقص له عليه السلام مقام
بذلك بل تزايد به فضله وكماله لان الانبياء عليهم السلام مقامهم
دائما الترقى فلا ينقلون قط من حال الا لأعلى منها حتى كان الشيخ
ابو امدين رضى الله عنه يقول لو كنت مكان آدم لا كنت الشجرة
كلها لما حصل فى الأكل منها من البركة اذ جميع حسنات بنىء التى
اكتسبوها فى هذه الدار له من الحسنات مثلها فى عالم الاجسام
كما ان لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها فى عالم الارواح اذ هو ابو الا
رواح عليه الصلاة والسلام وليس عليه من سيئاتهم شئ * فقلت
له فما مراد أبى مدين بقوله لا كنت الشجرة كلها فقال رضى الله عنه
مراده لو قدر أنى آجاب فى تحويل جميع معاصى الوجود الى وحدى
لسألته فى ذلك وبلغت معاصى الوجود كلها فى بطنى وطهرت
جميع بنى آدم من تدنيسهم بالمخالفات * فقلت له هذه فتوة لم يسمع
عملها الا حد فقال رضى الله عنه نعم وهى لكل كمال فى سائر
الادوار * فقلت له فهل هذا المحكم الذى تقدم لبنىء من بعده بحكم
الارث أم ينقصون بالزلات فقال رضى الله عنه حكم بنىء كلهم
كذلك لان الشأن الالهى اذا وقع لا يرتفع الى يوم القيامة لانه

ما وقع الافتحاء للباب الذي اراده الله في هذه الدار فقلت له بشرط
الندم وكثرة الاستغفار فقال رضى الله عنه ذلك متعين
والانقص مقامهم جزم لا نههم اذا امر واعدودون من اخوان
الشياطين فعلم بذلك ان احدا من الخواص المؤمنين لا ينزل
عن مقامه العلى بارتكابه زلة من الرلات خلاف ما يتبادر الى
الاذهان لا سيما صاحب الزلة حين يرى رأسه صارت منكسة
بين الناس لا يقدريرفعها في وجه احد لما هو عليه من الخجل
والانكسار والوحشة والدلة والمسكنة لا بالزهو والعجب وشهود
الكمال فاياك يا اخى ان تقنط من رحمة الله لك برلة من الرلات حين
تجد الانس الذى كان فى باطنك من اثر الطاعات زان واعقبه
الوحشة وانقطاع الوصلة من الله فانك على الاساس جلست ان
التراب من رب الارباب ومن كلام الحكم لابن عطاء الله معصية
اورثت ذلا وانكسارا خيرا من طاعة اورثت عزوا واستكبارا
والاستكبار هنا هو ما يخطر للطايع من كونه احسن من فلان
الفاسق فهناك يكون الفاسق احسن حالا منه فافهم * وقد فرغ
آدم عليه السلام الباب فى ظاهر الاربعين بواقعة التى وقعت له
فى الجنة فانه زف فيها كما تزف العروس والملائكة يدين يديه صفوف
كما تخدم غاضون ابصارهم حياء منه ونشرت عليه التحف
والشمومات كل ذلك بعد الظهر باجاء وقت العصر حتى اكل من
الشجرة وتطيرت عنه وعن حواء عليهم السلام الحمل وابتاج
ونودى عليهم لا يجاورنى من عصاى الى آخر القصة وكان باطر
ذلك كالالة عند كل عارف ليدوق بذلك الم الم هجر فيعلم قدر الوصل
ويعرف ربه من الطريقين فتكمل رجوليته وخلافته فان صاحب

الطريق الواحد ناقص اعور قانط وصاحب ادلال وغيب وتأمل
 اللبن الطيب كيف احتاج الى الانقحة المالحمة المنتمة ولولا هي لتلف
 اللبن ولم يصلح للدخار والمكث فافهم * فقلت له فاذن الكامل
 من ذريته من كانت حضرات جميع الاسماء تغرب وتشرق في
 جسمه وقلبه فقال رضى الله عنه نعم لا يكل الرجل حتى يكون
 فاكما بجميع الحضرات واطال في ذلك (ياقوت) رأيت في المنام
 قائلاً يقول لى اكتب هذا الكتاب الجامع لميزان الاعمال * فقلت
 له نعم فقال ليس لعبدان يشغل قلبه بالا اختيار لفعل شئ أو تركه
 في المستقبل وانما عليه أن يعطى ما أبرزناه على يديه حقه فان كان
 طاعة حمدنا عليها واستغفرنا من تقصيره فيها وان كان معصية
 حمدنا على تقديرها عليه واستغفرنا من ارتكابه لمخالفة أمرنا وان
 كان غفلة وسهو فاعل ما هو اللايق بمقامه وقد قربنا لك طريق
 الادب معنال في كل مانجزه على يدك انتهى * واذا أخى أفضل
 الدين رضى الله عنه يقول لى قم فاكتب هذا الهاتف العظيم قبل
 ان تنساه فاستيقظت وكتبته وكتبه جماعة كثيرة من الفقهاء لانه
 ميزان لجميع ما علموه من الاحكام لا يخرج عنه ميزان حكم واحد
 * ومن فهم هذا الهاتف وتحقق به ذوقا استراح من منازعه
 الاقدار المستقبلة من فعل أو ترك لان العبد لا يقدر على رد ما يريد
 الا بقدره عليه كما مر وانما عليه أن يكون بواب جوارحه فقط
 فكل عمل برزمنها من محمود أو مذموم يطيعه حقه الذى جعله الشارع
 له * واما ما لم يرزفلا حكم له ولا ميزان لعدم ظهور صورته في الوجود
 * فان لم تعلم يا أخى ان الشرع في الفعل البارز فانظر قلبك فان رأيت
 يحقق عند فعله فاعلم انه مذموم وان رأيت مطمئنا ساكفا فاعلم انه

محمود وهذه ميزان لا تخطى وذلك لان عكوف القلب دائماً على
 حضرة الله فاذا جاءه من يخرج منه اضرب لذلك فتأمل قلت
 وربما يفهم أحد من هذا الهاتف ان فيه تعظيماً للفعل الامور التي هي
 وسائل لفعل امور آخر مستقبلة كالمشاورة والاستخارة ويقول
 أي فائدة للاستخارة أو المشاورة فان ما قدره الله كائن لا محالة
 وما هو كائن لا يحتاج العبد فيه الى استخارة ولا الى مشورة فنقول
 لمن فهم هذا الهاتف على غير وجهه اعلم يا اخي ان وهمك على غير
 حقيقة لان نفس الاستخارة او المشورة مأثور بها شرعا فيزانيها
 ميزان الافعال غير البارزة او البارزة على يدنا سواء من ترك او اخذ
 وقد ندب الشرع اليهما فان وقعنا فاحمد الله على فعلك وان لم يقعنا
 فاستغفر الله تعالى من مخالفة امره واحمد الله على عدم الوقوع لتلك
 الطاعة فانه اعلم بمصالحك من نفسك والله تعالى اعلم (ماس)
 قلت لشيوخنا رضي الله عنه كيف شقي ابليس والله تعالى وصفه بانه
 يخاف الله رب العالمين بقوله للذي وسوس له واتفراني برئ منك
 ومن يخاف الله تعالى موحد بلا شك ومن يتبرأ ممن كفر مؤمن بلا
 شك فقال رضي الله عنه هذه حكاية الله تعالى عنه في ذلك
 الوقت ولا يلزم من قوله ذلك ان يكون معتقداً له في الباطن كما هو
 شأن المنافقين وبتقدير ان يكون معتقداً للايمان في ذلك الوقت فلا
 يلزم استصحابه ثم ما يدريك يا اخي لعلمه يموت مشركاً بالشبهة طرأت
 عليه في نظره اذ هو اول من سن الكفر والشرك في العالم فأوزار جميع
 اهل النار عليه منها نظيرها ولم يزل الخلاف بين العلماء في ابليس
 هل يصح ان يسلم أم لا ومبنى الخلاف على ضبط قوله صلى الله عليه
 وسلم فأعاني الله عليه فأسلم فان منهم من ضبط اسلم بضم الميم أي

فأسلم أنا منه ومنهم من ضبطه بفتح الميم والله تعالى اعلم (زبرجد)
سألت شيخنا رضى الله عنه هل ثم احد غير الثقلين يلحقه شقاء من
الملك والحيوان والنبات والمعدن أم كلهم سعداء عند الله عز وجل
فقال رضى الله عنه ما عدى الثقلين كله سعيد عند الله تعالى
لا حظ له في الشقاء * فقلت له فما سبب ذلك فقال رضى الله
عنه لانهم خلقوا على مقامات لا يتعدونها ولا ينزلون عنها
والشقا ما جاء الا لمن شأنه الترقى فدعى اليه فلم يجب * فقلت له
فهل اسم السلوك خاص بالعلو أم يكون فيه وفي السفلى فقال
رضى الله عنه يكون فيهما فبذلك علوا باجابة الدعوة المشروعة
وسفلا باجابة الامر الا رادى المجرد عن الامر فثم شقى وسعيد *
فقلت له فهل يتمكن المخلوق أن يكون له علم بمقامه وما ينتهى اليه
فقال رضى الله عنه لا وذلك لان كل ما سوى الله ممكن ومن شأن
الممكن ان لا يقبل مقام معين لذاته وانما ذلك المرجح بحسب
ما سبق في علمه اذ المعلوم هو الذى أعطاه العلم به ولا يعلم هو أى
المعلوم ما يسمير اليه فغاية معرفة الكون ان يدرك مقامه الذى هو
فيه لانهايته ومن هنا خافت الاكابر * فقلت له فاذا نال اسم الترقى
لنا ابتلاء ومحنة لا شرف فقال رضى الله عنه نعم والا مر كذلك اذ
لو كان شرفا ما شقى احد من الثقلين وكانوا كلهم سعداء والمرتبة
الالهية تطلب لذاتها أن يكون في العالم بلاء وعافية والله أعلم
(يا قوت) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من شهد ان ناصيته
بيد الحق تعالى لم يتصور منه قط تكبر لان الاخذ بالناصية عند
العرب اذلال * فقلت له فاذا العبد في حال عدم شهوده ان
ناصيته بيد الحق بطرقه الكبر ضرورة فقال رضى الله نعم ما عصم

أحد من التكبر ابتداء إلا الانبياء عليهم الصلاة والسلام أما أمهم فلا
 لأن الله تعالى قد شاء أن يتخذ بعضهم بعضا سخريا ولكن إذا اعتنى
 الحق تعالى بعبده رزقه في الحالة الثانية التوفيق والعناية فيلزم
 ما خلق له من العبادة ويلتحق بسائر المخلوقات الذين لا يعرفون
 لكبر طهما والله أعلم * وسمعت رضى الله عنه يقول لا يصدر عن
 القدوس إلا مقدس * فقلت له فمن أين جاءت النجاسة للشرك
 فقال رضى الله عنه عرضت له بالشرك وأما حين صدوره عن
 التكوين فكان مولودا على الفطرة * فقلت له فما أعظم الناسات
 للعبد فقال رضى الله عنه الشرك ثم محبة الدنيا * فقلت له لم قلتم
 أن الشرك عارض فقال رضى الله عنه لأنه لا أصل له في الحقائق
 المشبوهة إذ ليس لله تعالى شريك في الوجود * وسمعت رضى الله
 عنه يقول أياك أن تسأل وعندك قوت يومك فإنه فضول لكن أن
 جاءك قوت سنتك كلها بلا سؤال فخذ ولا حرج والله تعالى أعلم
 (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن معنى قول عيسى عليه
 السلام للحوارين قلب كل إنسان حيث ماله فاجعلوا أمموالكم
 في السماء تكن قلوبكم في السماء فقال رضى الله عنه بلغنا عن
 الشيخ محي الدين رضى الله عنه أنه قال لما قال عيسى عليه السلام
 ذلك لأصحابه لبحثهم على الصدقة وقد ورد أن الصدقة تقع بيد
 الرحمن والرحمن على العرش استوى وفي القرآن أأمنتم من
 في السماء أن يخسف بكم الأرض يعني يخسف بكم إذا غضب عليكم
 فاحذروا طرق الغضب وفي الحديث أيضا والصدقة تطفى غضب
 الرب ثم قال رضى الله عنه فانظروا ما أعجب عيسى عليه السلام
 وما أدقه وما أحلاه ولما علم السامري هذا المعنى الذي قاله عيسى

من ان حب المال ملصق بالقلب صاغ لهم العجل بمرء منهم من
 حلهم لعلهم ان قلوبهم تابعة لاموالهم فسارعو الى عبادة العجل حين
 دعاهم الى ذلك ولو كان العجل من حجر لما سارعو اوافهم * فقلت
 له فاذن خطاب عيسى عليه السلام انما هو للمؤمن الذي هو
 في حجاب عن شهود الملك لله تعالى في المال اما العارف فانه لا قلب
 له يميل الى المال فقال رضى الله عنه نعم هو خطاب لمن هو في الحجاب
 المذكور * فقلت له فاذا كان العارف لا يرى له ملكا مع الله
 فكيف اوجب الله عليه اخراج الزكاة مما في يده والوجوب
 لا يكون الا فرعا عن شهود الملك فقال رضى الله عنه العارف
 واسع فففيه جزء يدعى الملك وفيه أجزاء لا تدعى وان شئت قل كل
 العارف يدعى الملك فهو من حيث لا يدعى الملك يرى المال تحت
 يده على طريق الاستخلاف عليه ليعطى منه عبادة الله ما احتاجوا
 اليه فحكمه حكم الوصى في مال محبوره يخرج منه الزكاة وليس له
 في المال شئ وهو من حيث ادعائهم الملك مصيب لان الحق جعله
 مال كاللائق كما قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
 وقال صلى الله عليه وسلم ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام وقال تعالى
 انما اموالكم واولادكم فتنة فأضاف الاموال الى عباده فلما كان
 المنفق اقرب شئ الى الاموال جعل الثواب له من حيث تصرفه
 فيه لا من حيث ملكه له دون الله وفي كتاب المنهاج ولا يملك العبد
 بتعليم سيده في الاظهر فتأمل يا اخي في تقريرنا المذكور فعلم انه
 لو لا محبة العبد للمال ما اوجب الله عليه زكاة فكان حكم اخراجها
 حكم من رزى في محبوبه فصبر على فقده فحصل له بذلك الثواب
 والا جرح هذا أصل فرضية الزكاة والعارفون انما هم افراد قلوبهم

فاعلم ذلك (جوهر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول الزهد حقيقة
انما هو في الميل الى ما في المال لا في المال نفسه لان النفس انما تميل الى
المال لما فيه من قضاء او طارها وشهواتها لذاته اذ هو حجر اذ لو كان
الزهد في المال حقيقة لعينه ما سمي مالا كما لا يسمى التراب والزبل
مالا لعدم ميل النفوس اليه وكذلك تقول لو كان الزهد حقيقة
في عين المال لثميننا عن امساكه باليد وكذلك تقول لو كان الزهد
حقيقة في عين المال لكان الزهد في الآخرة كذلك مطلوبها وكان اتم
مقاما من الزهد في الدنيا وليس الا مركز ذلك فلو لا الحجاب الذي
في محبة المال ما طلب منا الزهد فيه بخلاف الجنة لا حجاب فيها
لعدم التكليف فان الله تعالى قد وعدت ضعيف الجزاء في الآخرة
حتى جعل الحسنه بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف الى اضعاف
كثيرة فلو كان القليل حجابا لكان الكثير منه اعظم فكان يفوت
من الآخرة اعظم ما فيها من النعيم ولا نعيم فيها الا ذولا اعظم من
الرؤية والمشاهدة * فقلت له فاذن كثرة الاموال في الدنيا لا تحجب
العارفين عن ربهم فقال رضى الله عنه نعم ولولا عدم حجابها ما قال
سليمان عليه السلام هب لي ملاكالا ينبغي لاحد من بعدى ولو كان
فيه حجاب لم يسأل وكيف يسأل الانبياء ما يحجبهم عن الله تعالى
ولهذا الذي قررناه من عدم الحجاب للعارفين تمم الله تعالى على
سليمان النعمة بدار التكليف بقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن
او امسك ان غير حساب فرفع عنه المخرج والتصرف باسمه المانع
والمعطى واختصه بجنة معجزة في الدنيا فكذلك العارف يجمع بين هاتين
الجننتين والله اعلم (مرجان) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله
تعالى واكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط

الاسود لم خص الله تعالى هذين اللونين دون غيرهما فقال رضى
الله عنه انما خصهما بالذكرا لانهما أصل الالوان كلها وما زاد عليهما
فهو برزخ بينهما يتولد من امتزاج البياض والسواد فتظهر الغيرة
والكدرة والحجرة والخضرة الى غير ذلك فسا قرب من البياض كان
كمية البياض فيه أكبر من السواد وعكسه (جوهر) سألت
شيخنا رضى الله عنه عن التجلي في الليل فقال رضى الله عنه يتجلى
الحق في الثلث الاوّل للابصار وفي الثلث الاوسط للاجسام
الشفافة وفي الثلث الآخر يتجلى للاجسام الكثيفة وأهل الله
تعالى يعرفون أذب كل ثلث وما ينبغى ان يفعل العبد فيه ولولا هذا
التجلى ما صحت معرفته تعالى لاحد من المخلوق فاعلم ذلك فانه من
علم الاسرار (زبرجدة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى
الله عليه وسلم أفضل الاعمال الصلاة لا قول وقتها ما اوله فقال رضى
الله عنه هو بلسان الظاهر معلوم واما بلسان الستر فهو من عزم
بقلبه انه لو كان موجودا من اول افتتاح الوجود الى الآن لكان
مصليا فهذا اول الوقت وسمعت شيخنا رضى الله عنه يقول أيضا
اوله من حيث اولية آيينا آدم لانه لو بدأ كافي ظهره حين كاف عليه
السلام فهذا هو المصلي حقيقة لا اول الوقت فتسحب عبادة هذا
المصلي واجرها من هناك الى وقت وجود هذا المصلي وتكليفه فن
كان هذا مشهده هذا الوقت مع صلاته اول الوقت شرعا فقد
حاز الخير بكتايديه فينبغى لكل مصل أن يتغطين لهذا السرونيويه
عند نيته في الصلاة ولا يخل به والله أعلم (فيروضة) سألت
شيخنا ايماءا كل في النشأة الدنيا أم الآخرة فقال الدنيا * فقلت
له كيف فقال رضى الله عنه لان الدنيا دار تميز واختلاط والآخرة

دار تميز فقط فتميز السعداء من الاشقياء فكما في الآخرة هو في الدنيا بلا شك ولكن لما كانت دار حجاب فمنا من كشف له عن ذلك فعرفه ومنا من لم يكشف له فجهله * فقلت له فكيف صح للاكابر ذم الدنيا مع هذا الكمال فقال رضى الله عنه لم يقع اللزم للدنيا من الاكابر وانما وقع من بعض العباد والزهاد الذين لم يسلكوا على يد الاشياخ وان وقع من احد من الاكابر ذمها فانما هو تبع للشارع في قوله الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم فما ذم عليه السلام الدنيا لذاتها وانما هو لما فيها من الشرور والانكاد والحجاب عن الله عز وجل وعلى هذا يحمل قول بعض العارفين وسمعته كثيرا يقول من ذم عين الدنيا فقد عى أمه فجميع الانكاد والشرور التي ينسبها الناس الى الدنيا ليس هو فعلها وانما هو فعل اولادها لان الشر فعل المكلف لا فعل الدنيا فهي مطية للعبد عليها يبلغ الخيرو بها يبلغ الشر وهي تحب ان لا يشقى احد من اولادها لكثرة حنوها عليهم وتخاف ان تأخذهم الضررة الاخرى على غير اهبة مع كونها ما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم ومن عقوق اولادها انهم ينسبون جميع افعال الخير الى الآخرة ويقولون اعمال اولاد الآخرة واعمال الآخرة واحمال انهم ما عملوا تلك الاعمال الصالحة الا في الدنيا فللدينا اجر المصيبة التي في اولادها ومن اولادها فما انصف من ذمها بل هو جاهل بحق أمه ومن كان كذلك فهو بحق الآخرة أجهل * وفي الحديث اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه عز وجل والله تعالى اعلم (يا قوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الحاكم هل هو محكوم عليه بما حكم به فقال رضى عنه نعم كل حاكم محكوم عليه

بما حكم به وفيه كان المحكم اذ هو تابع لعين المسألة التي يحكم فيها بما
يقضيه ذاتها فالمحكوم عليه بما هو فيه بما حكم على الحاكم ان يحكم
عليه بذلك وما يعقلها الا العالمون (بخشنة) سألت شيخنا رضى
الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم خالفوا أهل الكتاب هل
الامر بالمخالفة عام في سائر اعمالهم ام خاص فقال رضى الله عنه
هو خاص ومعناه خالفوهم في كونهم آمنوا ببعض الكتاب وكفروا
ببعضه وارادوا ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فما امرنا صلى الله عليه
وسلم بمخالفتهم الا في امور من الاحكام معينة والا فلو كان المراد
مخالفتنا لهم على الاطلاق لكاننا مأمورين بخلاف امرنا به من
الايمان الذى آمنوا به * فقلت له فمن اهل الكتاب فقال رضى
الله عنه هم الكافرون لا المشركون * فقلت كيف قال رضى الله
عنه لان الشرك لم يأت به كتاب فكل مشرك كافر ولا عكس اما
شركه فعلوم يجعله مع الله الها آخروا ما كفره فله ان يأخذه الحق
في هذا الا انه الذى اتخذه اول كفره بتوابع التوحيد كالرسالة ووجد
ما جاءت به اوستره الحق مع العلم عن قومه ورعيته كقتيصر
والمقوقس واضرابها والله اعلم (زمردة) سألت شيخنا رضى الله
عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
فقال رضى الله عنه معناه انه لم يبق بعد بعثة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سفاسف اخلاق ابدا فانه صلى الله عليه وسلم قد ابان
بشريته مصارفها كلها من حرص وحسد وشر وبخل وحواف
وغيرها فمن اجراها على تلك المصارف فقد اخرجها عن السفاسف
وصيرها كلها مكارم اخلاق وازال عنها السم الذم قال تعالى فلا
تخافوهم وخافونى وقال تعالى فلا تقل لها أف ومدح ابراهيم بقوله

أفلا لكم وقال صلى الله عليه وسلم لمن ركع دون الصف زادك الله حرصا ولا تعد وقال لا حسد الا في اثنين وغير ذلك من الآيات والاخبار فعلم ان الله تعالى ما امر يا جتناب بعض الاخلاق الا لمن يصرفها مصارفها وجعلها سفسا فامحضا والسلام (جوهرة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الخلاص من محبة غير الله متى يصح قال رضي الله عنه اذا احب الامور بتحييب الله تعالى لا بتحييب الطبع فان من قاده طمع او حذرا وغيرهما من الاغراض فماذا في هذا المنام طعما وهو محبوب في جميع ما يتقلب فيه من امور الدنيا عن الله عز وجل (يا قوت) قلت لشيخنا رضي الله عنه من اكمل الاولياء واكثرهم مددا في نفسه واقلهم استدراجا فقال رضي الله عنه اكمل الاولياء من دخل الدنيا وعمل فيها بالاعمال الصالحة ولم يشعر بكمال نفسه ولا شعر به احد من الخلق حتى يخرج من الدنيا واجزه موفرا لم ينقص منه ذرة * فقلت له وهل ينقص الولي بمعرفة الناس بكماله فقال رضي الله عنه نعم اما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم خص بالبلاء من عرفه الناس فلا يزال الوديقوم له في قلوب المعتقدين الى ان يستوفي جزاء أعماله الصالحة كلها لان الود والمحبة ما قاما في باطن الخلق الا من ظهور كماله لهم فاحسن احوال من ظهر كماله للخلق ان يخرج من الدنيا مفلسا بالاعمال الصالحة سواء بسواء والسلام * فقلت له فهل يدخل الفتوح الالهى مكروا استدراج فقال رضي الله عنه نعم يدخله المكروا الاستدراج ولذلك ذكر الله تعالى الفتح في القرآن على نوعين بركات وعذاب حتى لا يفرح العاقل بالفتح قال تعالى ولوان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقال

تعالى في حق قوم آخرين فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد وتأمل قول
 قوم عاد هذا عارض ممطرنا لما حجتهم العادة قيل لهم بل هو ما استجلبتم
 به ريح فيه عذاب اليم تدرك كل شيء بأمر ربها * فقلت له فما علامات فتح
 الخير وفتح الشر فقال رضى الله عنه كل فتح اعطاك ادبا وترقيا وذل
 نفس فليس هو بمكر بل عناية من الله لك وكل فتح اعطاك احوالا
 وكشفا واقبالا من الخلق فاحذر منه فانه نتيجة عجالت في غير
 موطنها فتنتقاد الى الآخرة صفر اليدين مع اساءتك في الادب اذ
 طلبت ذلك فان كل من طلب تعجيل نتائج اعماله واحواله في هذه
 الدار فقد عامل الموطن بما لا يفتضيه حقيقته * فقلت له فاذا حفظ
 الله العبد واستقام في عبوديته وعجل له الحق تعالى نتيجة ما اوكرامة
 فهل من الادب قبولها ووردها فقال رضى الله عنه الادب قبولها
 ان كانت مطهرة من شوائب الخطوط النفسانية * فقلت له فهل
 عند اصحاب الاحوال التفات وميل الى ما يقع على ايديهم من
 الكرمات فان انراهم غافلين عما الناس فيه فقال رضى الله عنه
 ليس عند ارباب الاحوال ميل الى شيء من ذخاير الكونين
 لاشتغال قلوبهم بالحق عن كل شيء حتى عن تدبير ابدانهم فالحق
 والبرد عندهم سواء * فقلت له فهل هم اكمل ممن ادرك الامور
 وفرق بينها فقال رضى الله عنه لا اكمل ممن قابل جميع العوالم بما
 يناسبها واعطى كل ذي حق حقه واخذ جميع الاشياء بالحق ووردها
 الى الحق بالحق * فقلت هذا مشهد نفيس فقال رضى الله عنه
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (زبرجدة) سألت شيخنا رضى الله
 عنه عن معنى قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا فقال
 رضى الله عنه اراد الحق تعالى ان ينبه ذكرى اعليه السلام على ان

عبودية العبد لله في حال عدمه امكن منها في حال وجوده لما في
العدم من التسليم الكلي الذي لا يشوبه اعتراض ولا دعوى
سيادة على شئ من العالم بخلاف حال العبد بعد وجوده واستحكام
نظره ورأيه وادعائه انه اشفق على نفسه من غيره * فقلت له فاذن
أشرف حالات العبيد رجوعهم بعد وجودهم الى صفاتهم في العدم
فقال رضى الله عنه نعم ومن هنا قال عمر رضى الله عنه ليت أم عمر
لم تلدني وذلك حين رأى نفسه ترجح بعض الوقائع على بعض بغير
ترجيح من الشارع فافهم (بلخس) سألت شيخنا رضى الله عنه
عن ترتيب الاوراد الغير المشروعة على لسان الشارع كطريقة
الشيخ شهاب الدين البونى واصحابه هل هي محمودة او مذمومة
فقال رضى الله عنه الاعمال بالنيات ثم قال رضى الله عنه كان
سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه يقول وعزة ربى هؤلاء الذين
يختلفون ويتريضون من اصحاب علم الحرف اسوأ حالا من عباد
الاوثان لا يتخاذلهم القربات الى الله وسبيلة الى تحصيل امور الدنيا
من الجاه والنصر وانقياد الخلق لهم وغير ذلك فان عباد الاوثان
قد اخبر الله عنهم انهم ما اتخذوها الا قربة الى الله تعالى لا الى الدنيا
فافهم وكيف ينبغى استعمال هذه الحروف المشرفة التي جعلها الله
الحق تعالى مبنى كتابه وكلامه بين اظهرنا في تحصيل اشياء
خسيسة لم يطلبها عباد الاوثان * فقلت له فما تقولون في ترتيب
الاوراد المشروعة واخذ العهد على المريد ان يوفوا بها فقال
رضى الله عنه هو مما نكرهه ولا تفعله * فقلت لم ذلك فقال رضى
الله عنه لا يأمن صاحب المعاهدة من عدم الوفاء والخيانة فيه
فيقع في كفة الخسران ولذلك قال تعالى في حق من بايع محمد صلى

الله عليه وسلم من النساء فبايعهن واستغفرهن الله فعقب ذلك
بالاستغفار لان ذلك ليس في يدهن فافهم ثم اذا واطب العبد على
الايراد ذهب تأثيرها في القلب المراد للشارع ويبقى يقرؤها بحكم
العادة والغفلة وقلبه في محل آخر بخلاف ما اذا لم يتقيد بورود صار
يذكر الله تعالى متى وجد الى ذلك سبيلا في اى وقت كان فانه يجد
في قلبه حلاوة وتوجها صادقا واقبالا به على الله تعالى اعظم من
المواظب على الايراد ليلا ونهارا * فقلت له ان الصوفية يخبرون
انهم يجدون في حبس نفوسهم على الذكوة الخلوة تأثيرا عظيما فقال
رضي الله عنه حكم جميع ما يحصلونه من ذلك بالتفعل حكم الرطب
المعمول يتغير عن قرب ويتلف ولا يقيم فيدخر فحكم من يفعل
بجماعته ذلك حكم من يريد ان يجعل شجرة ام غيلان تقاحا * فقلت
له فيماذا يخرج العبد في ذكره عن العمل فقال رضي الله عنه اذا ذكر
الله تعالى امتثالا لامره فقط لا سلبا لمحصل شئ دنيوى واخرى
والله غنى حميد (فيروضة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول
بعضهم ليس في الامكان ابداع مما كان فان الناس قد اختلفوا
في الاجوبة عنه وما منهم جواب مخلص من الاشكال فقال رضي
الله عنه الامر واضح كالنار على علم * فقلت له ما هو فقال رضي الله
عنه ما ثم في الوجود الاربعة ان الحق تعالى في الرتبة الاولى وهو القدم
والعالم كله في الرتبة الثانية الامكانية والله اعلم (جوهر) سألت
شيخنا رضي الله عنه هل يخرج من مقام العبودية من استرقه
الكون بحكم مشروع كالسعى في مصالح العباد والشكر لا حمد من
المخلوقين على نعمة اسداها اليه فقال رضي الله عنه لا يخرج العبد
بشئ من ذلك عن مقام العبودية مادام لم يقف مع الوسائط لانه

في أداء واجب أوجبه الحق عليه ومن تعبد لمخلوق عن أمر الله
لا يتعدح ذلك في عبوديته لا سيما إذا وقع ذلك من أصحاب الانفس
الطاهرة والاخلاق الطيبة الذين يؤثر فيهم الجميل وينبعثون
بالطبع والمروءة الى توفيقه الناس حقوقهم ومكافاتهم على
احسانهم فضلا عن ان يأمرهم الحق تعالى بذلك وفي الحديث
لا يشكر الله من لا يشكر الناس والله أعلم (ياقوت) سألت شيخنا
رضي الله عنه عن قوله تعالى يحبهم ويحبونه ما المراد بمحبة
العباد لهم سبحانه وتعالى مع ان الحق لا يجانس بينه وبين
عبده فقال رضي الله عنه المراد بمحبتهم لهم محبتهم له لا احسانه
عليهم فان محبتهم له عينا لا تصح لجهلهم به ولذلك كان صلى الله
عليه وسلم يقول حبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمة لانه صلى
الله عليه وسلم لما علم جهل العباد برهم وعجزهم عن التخلق بمحبته
عينا أحالهم على أمر ظاهر لا يخفى على عبد وجهه وهو النعم
السابعة * فقلت له فمن انصف بمحبة الله من المقربين وصار الحق
تعالى سمعه وبصره ويده ورجله كما ورد فهل يصح له محبة الله عينا
لان الحق تعالى صار عين قواه حينئذ فقال رضي الله عنه لا يصح
له ذلك قلت ولو فني العبد بالكلية فقال رضي الله عنه اذا فني
بالكلية صار واحدا واذا صار واحدا فمن يحب والمحبة لا تكون الا بين
اثنتين هذا الو تصور فناه الى محل صدوره وهو لم يغن فان الحق تعالى
أثبتته بالهاء معه في قوله سمعه وبصره ويده ورجله ولكن من نظر
الى هذا المحبوب من حيث قواه قال انه روح ومن نظر اليه من
حيث صورته قال انه عبده فما تخلص لاحد الطرفين في الشهود
مع انه متمخلص في الوجود لان عين العبد باقية ولكن الصفات

لغيره * فقلت له فهل لمن ادعى ان الحق تعالى أحبه وصار جميع
قواه علامة يمتحن بها فقال رضى الله عنه نعم له علامة وذلك انه
لا يرجع بعد هذا الغناء الى حال يثبت له صفة محققة هي غير صفة
الحق أبد ولا يتصف عند نفسه بشهود ولا كشف ولا رؤية مع
كونه يشهد ويكشف ويرى ومن علامته انه يرى الحق بالحق
لا بنفسه ومن علامته انه يصير كل واحد من قواه يفعل ما تفعل
أخواتها فيسمع مثلاً بما به رأى بما به تكلم بما به شم بما به طعم
وبالعكس كاهل الجنة * فقلت له فهل يجب علينا ستر الاسرار
الالهية عن الناس أم يباح لنا كشفها مع بيانها للناس بمعان صحيحة
ويكون ذلك أولى لما فيه من الفائدة فقال رضى الله عنه الواجب
على كل عاقل ستر السر الالهى الذى لو كشف أدى السامع الى عدم
احترام الجنب الالهى الاعزالا حتى لان الجاهل اذا سمع نحو قوله
تعالى كنت سمعته وبصره الحديث أو نحو قوله مرضت فلم تعدنى ربما
أداه الى فهم محذور من حلول أو تجسيم أو نحو ذلك وليس
فى قدرتك ان ترقى كل جاهل الى مراقى العلماء بالله تعالى ولذلك
ستر العالمون جميع ما تعطف الله به على قلوب أوليائه بالتأويل
ورأوه أولى للخلق من عدمه وان كان العارفون قد استغنوا عن
التأويل وقد فتح الحق تعالى باب التأويل لعباده بتأويله حديث
مرضت فلم تعدنى فانه قال للعبد حين قال يارب كيف اعودك
وأنت رب العالمين اما أن عبدى فلانا مرض فلم تعده فلو عدته
لوجدتنى عنده فاعطى الحق تعالى بهذا التأويل للعالم علما آخر
لم يكن عنده وذلك انه فى الاول جعل نفسه بمنزلة المريض فكانه
عين المريض وفى تفسيره ذلك جعل نفسه عند المريض فاذا استر

العالم الامر على العاصي فليقل له معناه ان حال المريض ابد
 الافتقار والاضطرار والغالب عليه ذكر الله تعالى في دفع ما نزل به
 وقد قال تعالى انا جليس من ذكرني فيقنع العاصي بذلك وهو
 وجه صحيح في نفس الامر ويبقى العالم بما يعلمه من ذلك على علمه لان
 الحق يفعل ما يشاء ويضيف لنفسه ما شاء والكمال من انزل الحق
 تعالى في كل منزلة اضافها لنفسه وانزل تعالى نفسه فيها ولولم
 يتعقلها هو في نفسه فيحكم على الحق بما حكم به تعالى على نفسه
 فيكون الحق هو الحاكم على نفسه لان نحن وهذا من اتم علوم اهل
 الله عز وجل * فقلت له فما سبب تأويل بعض العلماء ما نسب به
 الحق تعالى الى نفسه فقال رضى الله عنه ظنهم ان تلك الصفات
 نقص في الجنب الالهى قياسا على ما يشهدونه في نفوسهم وقياس
 الشاهد على الغائب من اعظم ما غلط الناس فيه وغاب عن هؤلاء
 ان كل صفة او نعت كانت ذمما في المخلوق فهي محمودة في جانب الحق
 لظهور الحق تعالى بها الا مراقبته حكمة كما قال تعالى انا نسيناكم
 فوصف نفسه بما هو نقص في خلقه فالعالم من بحث عن الحكمة
 في ذلك لا من اول والله اعلم (زمردة) سمعت شيخنا رضى الله عنه
 يقول من سوء ادب المريد ان يقول لشيخه اجعلني على بالك *
 فقلت له ما وجه سوء ادبه فقال رضى الله عنه في ذلك استخدام
 للشيخ وتهمته وامره ان يستبدل الذى هو ادنى بالذى هو خير
 فان قلت العارف لا يسمعه غير الاشتغال بالحق تعالى قلت لك اما
 قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسألك مرافقتك في الجنة
 فقال رضى الله عنه اما ترى قوله للسائل اعنى على نفسك بكثرة
 السجود فحوله صلى الله عليه وسلم الى غير ما قصد من الراحة

في الدنيا والاعتماد على رسول الله صلى الله عليه وسلم دون العمل
 بفقلت له كيف العمل ولا بد للمريد من التوجه الى شيخه بالادب
 والخدمة وكل ذلك مما يميل قلب شيخه اليه واذا مال قلب الشيخ لغير
 الله انقطع مدد المريد فقال رضى الله عنه الواجب على المريد
 الخدمة والحق تعالى مطلع على قلب وليه فاذا رأى فيه محبة لهذا
 المريد قضى حاجته التي يطلبها من شيخه غير علة على قلب وليه ان
 يدخله محبة لسواه والله عليم حكيم (درة) سألت شيخنا رضى الله
 عنه هل استرحالى ومقالى بين الناس فقال رضى الله عنه ان
 وجدت من اظهار ذلك نجلاء عقب اظهاره فاستره والا فلا ثم قال
 رضى الله عنه الكاملون لا يسترون لهم حالا ولا مقالا لان التستر
 من بقايا النفوس ويجمع ذلك كله ان تعلم ان جميع ما اعطيه الولي
 من تعريفات الحق قسمان لانه امام متعلق بنفسه او بالغير فان كان
 متعلقا بنفسه فالادب كتمه الا لمصلحة وان كان متعلقا بغيره من
 الخلق فالادب افشاؤه لاهله فانه من اجلهم اعطى ذلك ان الله
 يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد اشار الى هذا التقسيم قوله
 صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة علم امرنى الله بكتمه وعلم خيرنى فيه
 وعلم امرنى بتبليغه لا متى يجعل العلمين الاولين في الحديث واحدا
 فانه لم يغش العلم المتعلق بنفسه الا لمصلحة وتحت هذا قسمان
 فتأمل والله اعلم (مرجان) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله
 صلى الله عليه وسلم من صلى بعد الوضوء ركعتين لا يحدث بينهما
 نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه هل يقدر ذلك في شهوره الا كوان
 بعين قلبه فقال رضى الله عنه لا يقدر في حضور العبد في صلاته
 شهوده الا كوان بعين قلبه لانه ليس في قوة الشخص ان بغض

عين قلبه عما يتجلى له فيه من الصور بخلاف حديث النفس فانه
اشتغال بالغير عن الحق وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه رأى
في صلاته الجنة والنار ومن فيهما وتأخر عن موقفه حين رأى النار
وما أخبرنا بذلك الا ليعلمنا ان ذلك لا يقطع الصلاة * فقلت له فهل
في حضرة الصلاة مناجاة أو مشاهدة فقال رضى الله عنه هي
مناجاة لا مشاهدة اذ لا بد من مصاحبة الحجاب فيها * فقلت له
فهل ذلك عام في سائر المناجاة فقال رضى الله عنه اسمع المناجاة
للحق على أربعة أقسام مناجاة من حيث ان الحق يرى الكواكب
ومناجاة من حيث انك تراه ومناجاة من حيث انك تراه ويراك
ومناجاة من حيث انك لا تراه مطلقا ويراك علما لا بصرا كما علميه
بعض النظار لانهم يفرقون بين الرؤية والعلم وعند المحققين ان
رؤيته تعالى عين علمه واذا تجلى الحق تعالى في الصلاة كان البهت
والغناء فلم يصح للمصلى كلام ولا مناجاة * فقلت له فهل يقدح
التبسم في الصلاة فقال رضى الله عنه ان تبسم تبعا للشارع
في المواضع التي ورد عنه فيها التبسم فلا حرج كما تبسم صلى الله
عليه وسلم في الصلاة مرة وقال ان مجبريل مر على في الصلاة
فتبسم لي فتبسمت له * فقلت له فهل تبسم المصلى اذا مر على خاطره
معنى اخبر الحق تعالى عن نفسه بأنه يضحك منه ويتبشش فقال
رضى الله عنه نعم ومن فهم القرآن علم الفرقان والله أعلم (عقيق)
سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول سيدى أبي الحسن الشاذلى
رضى الله عنه من لم يتغلغل في علوم القوم مات مصرا على الكبائر
وهو لا يشعر لم خص علم القوم دون علم الاحكام الشرعية فقال
رضى الله عنه الاحكام الشرعية نفسها من علوم القوم اذ هو مبني

طريقهم ولكن لما كان من شأن القوم ان لا يعبدوا بعمل الاباء دابة
الباطنة خصص الشيخ الحكم بعلومهم لدقة ما في الاعمال من
الدسائس والعلل واما غيرهم فليس من شأنهم الاعتناء بهذه
الامور كما هو مشاهد مع كونهم في علمهم على ظن لا على يقين فلا
يخلوا أكثر علمهم من دخول الاشكال فيه ثم قال قد ذكر بعض
العارفين ان العلم علمان علم يحتاج اليه مثل ما تحتاج من القوت
فينبغي الاقتصاد فيه والاقتصار على قدر الحاجة منه وهو علم
الاحكام الشرعية فلا ينبغي لفقيه ان ينظر فيه الا بقدر ما تمس
الحاجة اليه في الوقت فان تعلق تلك العلوم انما هو بالاحوال
الواقعة في الدنيا لا غير ويمكن الانسان الاحاطة بعلم جميع ما كلفه
الله به من الاحكام في نحو شهر فان غالب اشتغال الفقهاء طول
عمرهم انما هو في فهم ما ولدوه من كلام بعضهم بعضا وهذا يكلف
الله تعالى أحدا بعلمه ولا العمل به لعدم عصمة قائله الا ان اجمع عليه
وعلم لا يستغنى عنه طرفة عين وليس له حدي تغف العبد عليه وهو
العلم المتعلق بالله تعالى ومواطن القيامة فان العلم بمواطنها يؤدى
العالم بها الى الاستعداد لكل موطن بما يليق به ليعده له الجواب اذا
سأله الحق تعالى فلهذا الحقنا علم مواطن القيامة بالعلم بالله تعالى
فاعلم ذلك (درر) اوصاني شيعي رضى الله عنه وقال من نازعك
في فتح فتح به عليك فلا تجبه ولا ترادده بل قف واسكت وانظر حكمة
تسليط هذا المنازع عليك وخذ حكمة ذلك من الحق فربما سلط هذا
المنازع عليك لغفلة طرأت اولا عجبا بك بنفسك وعلم او غير ذلك
واعلم انك متى راجعت المنازع واجبت عن نفسك خرجت من ادب
الحضرة اهليه فاحذر من ان تذكر قطرة لينة لشخص وفي نفسك

انك اعلم بها منه فتحب بذلك ويصير علمك جهلا بل اذكرها بنية
 الاتفاق من العلم والنصح للمسلمين واياك ان تنكر على انسان الا
 بعد ان لا تجد له في الشريعة كلها مخرجا واحدا ومن ان تنكر عليه
 بطبعك وتعذبه بنفسك فانه لا يقابل النفس الا النفس بخلاف
 ما اذا قلت له برفق ورحمة يا اخي ان الشرع نهى عن مثل فعلك هذا
 فتكون انت مبالغاعن الشارع ذلك الحكم الى من جهله من امته
 لا منتحلا شرعا بنفسك على غيرك فان الاقران قل ان ينقادوا لمن
 طلب الرياسة عليهم ولو بكلام الشارع فكيف بغيره والله اعلم
 (زمردة) سألت اخي افضل الدين رضى الله عنه عما يقوله العلماء من
 العموم والخصوص وحمل احدهما على الآخر فقال رضى الله عنه
 هذا قصور عن فهم كلام الشارع صلى الله عليه وسلم ومن اراد
 الادب الكامل فليش مع الشارع بحكم الحال ويعم حيث عمم
 ويخص حيث خص ولا يميل الى دون عموم وعكسه وان
 تعارض معك آيتان او خبران فذلك الى الله لا اليك فانك تعلم انه
 هكذا جاء من عند الله فان ملت الى خصوص او عموم دون مقابله
 فقد احدثت حكما في دين الله ومن احدث حكما فقد احدث في نفسه
 ربوبية ومن احدث في نفسه ربوبية فقد انتقص من عبوديته بقدر
 ذلك الحكم الذي احدثه واذا انتقصت عبوديته انتقص من تجلى
 الحق تعالى له بقدر ما انتقص من عبوديته فان اخلاق العبودية
 على الضد من اخلاق الربوبية واذا انتقص من تجلى ربه له انتقص
 من علمه بربه وجهل من معرفته بقدر ما انتقص * فقلت له ان غالب
 العلماء على حمل الخاص على العام فقال رضى الله عنه كل من الخلق
 يفتي بقدر ما علمه الله تعالى فاعلم ذلك (زبرجد) سألت شيخنا

رضي الله عنه عن حقيقة علم الكشف فقال رضي الله عنه انه علم
 ضروري يحصل للكاشف ويجده في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا
 يقدر دفعه عن نفسه ولا يعرف لذلك دليلا يستند اليه سوى ما
 يجده في نفسه وقد يكون ايضا صادرا عن حصول تجل الاهی
 يحصل للكاشف * لكن هذا خاص بالرسول وكل الاولياء * ثم ان علم
 الكشف الصحيح لا يأتي قط الا موافقا للشريعة المطهرة * فقلت له
 فما ميزان الكشف في باب الاعتقادات في الله عز وجل فقال
 رضي الله عنه ليس لذلك ميزان مضبوط لان الحق تعالى قد تعرف
 الى كل مخلوق بوجه لا يشاركه فيه مخلوق آخر * فقلت له فهل
 يدخل كشف الكل حيرة في الله فقال رضي الله عنه حيرتهم في
 الحق اشد من حيرة النظر * فقلت لم فقال رضي الله عنه لان
 اصحاب النظر والفكر ما برحوا بافكارهم في الاكوان واهل الكشف
 قد ارتفعوا عن الاكوان في شهودهم وشهدوا الشاهد كالمشهود
 فكانت حيرتهم باختلاف التجليات اشد من حيرة تعارض
 الدلالات فمن وصل الى الحيرة من الاولياء فقد وصل * فقلت
 له فهل يخرج احد عن الحيرة في الله عز وجل فقال رضي الله عنه
 نعم من تجلى الحق تعالى لقلبه في غير عالم المواد فان هذا التجلي لا
 يبقى معه شك في الله ابدا * فقلت له فهل يقع لاصحاب هذا
 الكشف حجاب بعد هذه المعرفة فقال رضي الله عنه لا لان من
 المحال الرجوع للحجاب بعد كشف الغطاء وعليه يحل قول ابي
 سليمان الداراني رضي الله عنه لو وصلوا ما رجعوا يعني بذلك
 رجوعهم للحجاب * فقلت له فما اعظم ما يكشف للعبيد فقال
 رضي الله عنه ان يكشف الحق تعالى لهم عن نفسه تعالى وعن

احكامه فيأتون بها على يقين منها ومن مشرعها * فقلت له
 فهل المخلوق متساوون في هذا الكشف فقال رضى الله عنه لا قلت
 لم قال رضى الله عنه لا نعم انما يشهدون الحق تعالى في حقائق
 نفوسهم ولو كانوا يشهدون عين الذات لتساووا في القضية والله
 أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سبب خوف الكمل
 من الرجال من سبع أوظالم أو نحو ذلك وعدم خوف أرباب
 الاحوال مع نقصهم فقال رضى الله عنه انما خاف الكمل من المخلوق
 لشهودهم الضعف من نفوسهم ومرتبتهم دائما الوقوف على حدود
 العبودية بخلاف أرباب الاحوال فانهم بالعكس من ذلك كله
 وأيضا فان الكمل يفرون بذواتهم من مواضع التلف قياما بواجبها
 لانها رعيته * فقلت له فهل الجزع في النشأة الانسانية أصل
 أو طارئ فقال رضى الله عنه الجزع في النشأة الانسانية أصل
 ولذلك كانت النفوس أبدا مجبولة على الخوف لان لذة الوجود بعد
 العدم لا يعد لها لذة وتوهم العدم العيني له ألم شديد في النفوس
 لا يعرف قدره الا العلماء بالله تعالى فكل نفس تجزع من العدم ان
 تلحق به أو بما يقارب به وتهرب منه وترتاج خوفا على ذهاب عيناها
 والله أعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه لم خص الانبياء
 باسم الرسالة والصلاح والعبودية دون الولاية مع ان الولى اسم من
 اسماء الله تعالى فقال رضى الله عنه انما خصوا بذلك لشرفهم
 وعلمو مقامهم في باب العبودية على الاولياء فان اشرف ما يسمى
 العبد به لفظ العبد واشرف ما يلقب به ما كان من خصائص
 هذا الاسم كالرسول والصالح ولذلك نزع الله تعالى من الانبياء
 اسم الولى ويخلع عليهم لقب الرسالة والصلاح اللذين لا يليق تلقيب

الحق تعالى بهما فعلم انه تعالى ما خلع على عبده اسم الولى الا ابتلاء
له لينظر هل يرد ذلك الوصول الى الحق أو يدعيه لنفسه ويقف
معه اذ كان في حيلة الدعوى فهو أمره تعالى عبادته أن يتخذوه
وكيلا لهم وكيف يكون تعالى وكيلا فيما هو له * فقلت له فهل
علينا حرج في تسمية الصالح بالولى فقال رضى الله عنه لا حرج
اذا كان على قصد صيغة المفعول لا الفاعل لانه يجب شرعا
وعقلا اجتناب التسمى بالاسماء الالهية وان اطلقها الحق تعالى
على عبد ذكرناه بها على سبيل التلاوة والحكاية لقول الله تعالى
فقط مع اعتقادنا ان المخلوع عليه ذلك عبد خاشع أو اواه منيب
فاذن لا ينبغي اطلاق اسماء الحق تعالى على احد من المخلق الا
حيث اطلقها الحق تعالى لا غير * فقلت له فلم قال الله تعالى
في ابراهيم وانه في الآخرة من الصالحين فخص صلاحه بالآخرة فقال
رضي الله عنه انما خص صلاحه في الآخرة لاجل الثلاثة امور التي
صدرت منه في الدنيا وهى قوله عن زوجته سارة انها اخته وقوله
انى سقيم على وجه الاعتذار وقوله بل فعله كبيرهم هذا اقامة
حجة وبهذه الثلاثة يعتذرو يوم القيامة للناس اذا سألوا ان يفتح باب
الشفاعة واما غير ابراهيم فوصفه الله تعالى لهم بالصلاح في الدنيا
كقوله في يحيى ونبيا من الصالحين وفي عيسى كهلا ومن الصالحين
وقال يوسف توفنى مسلما والحقنى بالصالحين وقال سليمان
وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين فكلهم مدحوا بالصلاح
وبين مشهود له به فى الدنيا ومشهود له به فى الآخرة وسائل
فى الصلاح والله غفور رحيم (زمرد) سمعت شيخنا رضى الله عنه
يقول ليس لولى كرامة الا بحكم الارث لمن ورث من الانبياء عليهم

للصلاة والسلام ولذلك لم يقدر من هو وارث عيسى عليه السلام
 ان يمشى في الهوى ويقدر على المشى على الماء * فقلت له فهل لمن هو
 وارث لمحمد صلى الله عليه وسلم ان يمشى على الماء والهوى مع العموم
 مقامه صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه نعم * فقلت له قد
 ورد انه صلى الله عليه وسلم قال لو زد ادعيسى يقينا المشى في الهوى
 ومعالم ان عيسى عليه السلام اقوى يقينا من سائر من مشى
 على الهوى من الاولياء بما لا يتقارب فقال رضى الله عنه ما مشى
 ولى منافى الهوى الا بحكم صدق تبعيته لمحمد صلى الله عليه وسلم
 لا بزيادة (جوهر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول ليست العبودية
 لله التى هى التذلل والافتقار بحال قرب منه تعالى وانما يقرب
 العبد من الحق بعلمه انه عبده وعلمه بأنه عبد ما هو عين عبوديته
 فعبوديته بلا شك تقتضى البعد كما ان علمه بها يقتضى بالقرب وفى
 بعض مخاطبات أبى يزيد رضى الله عنه تقرب الى * بما ليس لى
 فقال يارب وما هو الذى ليس لك فقال الذلة والافتقار فنغاها
 تعالى عن نفسه لو ما نغاها تعالى عنه كانا صفة بعد من صفاته فافهم
 (ماسة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول مرارا كل شيء يستل عن
 مسألة ففكر فى الجواب فلا يعتمد على جوابه لانه نتيجة فكر وليس
 ذلك من شرط علوم اهل الله تعالى عز وجل وسمعت ايضا يقول
 ما خرج احد من الخلق قط عن رق الا سباب ولو بلغ اقصى
 الغايات فمن اراد رفعها فهو جاهل بكون الاسباب النفس
 فتبارك السبب لا يتنفس وتأمل الانسان اذا جاع أو عطش
 كيف يترك اعظم الاسباب (زبرجدة) اوصانى شيخى رضى الله
 عنه وقال لى اياك والفرار من حال افا منك الله فيه فانك لو أمعنت

الغظ ووجدت الخيرة فيما اختاره الله لك وتأمل السيد عيسى عليه السلام لما فر من بني اسرائيل حين عظمه ووجوهه وبعجلوه كيف ابتلاه الله بان عبده من دون الله فوقع في حال اشد مما فر منه * فقلت له في سبب اختيار العبد مع سيده فقال رضى الله عنه لظنه انه مخلوق لنفسه والحق تعالى ما خلق العبد الا ليسبح بحمده ومن علم انه مخلوق لله ترك التدبير والاختيار مع الله تعالى لانه لا يعطي عبده الا ما يصلح ان يكون له تعالى فلهذا الظن يقول العبد اريد كذا واطلب كذا ولولا اتسع علمه لعلم ان الله أعطى كل شئ خلقه بحيث لا يقبل الزيادة والتسليم اصل الادب الالهى كله والسلام (بلخس) سألت شيخنا رضى الله عنه هل للخوفا من الاولياء الاطلاع على علوم الانبياء من غير واسطة فقال رضى الله عنه ذهب ابن قسي رحمه الله الى ان لهم الاطلاع على ذلك من طريق الكشف لا الذوق ولولا ان الله تعالى أيدهم بأن لا يدعوا ما ليس لهم لا يدعو النبوة ومن هنا قال الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه او تيم معاشر الانبياء اللقب وأوتينا ما لم تؤتوا يعني حجر علينا اسم النبي مع اطلاعنا على علمه من طريق كشفنا وكذلك كان أبو يزيد البسطامي رضى الله عنه كثيرا ما يقول للفقهاء اخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا نحن علمنا عن الحي الذي لا يموت * فقلت لشيخنا فما علامة أصحاب هذا الحال فقال رضى الله عنه علامتهم وفور العلم وحضور العقل ودوام المشاهدة ولا يعرف قلوبهم النوم ولا يقبله الا في النادر وعلم الانبياء اكثره من هذا القليل * فقلت له فما علامة هذا العلم الالهى فقال رضى الله عنه علامته ان تمجبه العقول من حيث افكارها ولا تقبله الا بالايان فقط ومن

علامته أيضا أنه دائما حاكم على كل كلام ومؤثر في غيره من سائر أصناف العلوم ولا يؤثر فيه شيء غيره وذلك لقوة سلطانه وتأثيره في العقل الذي هو أقوى ما يكون من القوى والله أعلم (مرجان)
 سألت شيخنا رضي الله عنه عن امتحان الرجل أخوانه وأصحابه هل الأولى تركه لأنه ربما جرّ إلى كشف عورتهم أو الأولى فعله تنشيطهم وتبيين المآل لهم فقال رضي الله عنه هو جائز للشيخ الكامل بحكم الإرث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليبين للمريد عدم صدقهم في ادعائهم المراتب فيستغفروا منها ويطلبوا التحقيق في ذلك وليس بين المريد وشيخه عورة بل إذا خفي المريد عورته خاف الله ورسوله وشيخه وأما الامتحان لغير الشيخ الكامل فهو مما ذكره ولا نقول به وإنما كان الامتحان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي من ربه عز وجل كما قال تعالى فامتنوهن الله أعلم بإيمانهن وامتن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بابكر وعمر رضي الله عنهما فقال لابي بكر ان آل محمد محتاجون فاتاه أبو بكر بجميع ما يملك ثم قال له ذلك القول لعمر من غير اعلامه بما وقع لابي بكر فاتاه بشرط ماله فقال لابي بكر ما تركت لاهلك يا ابا بكر قال الله ورسوله ثم قال لعمر ما تركت لاهلك قال شرط مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين كلمتيكما قال عمر فعملت اني لا اسبق ابا بكر بعد ذلك ابد اثم لا يخفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو حدهما في مالهما احدا ما تعدّاه احد منهما وإنما عني الامر عليهما ليفعل كل منهما على قدر ذوقه فتظهر مرتبته اذا كان كل احد لا يبادر الا لفعل ما هو الغالب عليه وانظر قوة ادب ابي بكر في قوله تركت لاهلي الله ورسوله فانه لو قال الله وحده لم يتمكن له

ان يرجع في شيء من ذلك حتى يرده الله عليه من غير واسطة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حالا وذوقا ولما علم ذلك قال الله
ورسوله ولو قد ران رسول الله صلى الله عليه وسلم رد عليه شيئا
لقبله لاهله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاهله مثل ما قال صلى الله عليه وسلم حين
خرج للسفر اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل فكان
حكم أبي بكر في ماله حكم من استنباه رب المال فانظر ما حكم هذ
الكلام وما شد معرفة أبي بكر رضي الله عنه بمراتب الأمور ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد على أبي بكر شيئا من ماله تنبيها
للمحاضرين على ما علمه من صدق أبي بكر في ذلك ومن الرفق
والدين ولو رد شيئا من ذلك عليه تطرق الاحتمال في أبي بكر انه
خطئه رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أهل أبا بكر بما يقتضيه نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانظره ما بين الذوق والعلم تعرف ان صاحب الذوق هو الذي
يعطى الأمور بذاته من غير تفكير وتوان ومتى تخلف عن ذلك فهو
علم لا ذوق فقد علمت أن للشيخ أن يمتحن تلامذته بمثل ذلك دون
غيره من الأمور التي فيها كشف سوءاتهم (فيرواج) سألت
شيخنا رضي الله عنه عن هذا الذي يجده العبد من الانس
في بعض الأحوال ثم يزول هل هو أنس بالحق أم بحال من أحوال
العبد فقال رضي الله عنه ما أنس أحد بذات الحق تعالى أبدا وإنما
يأنسون بحال من أحوالهم * فقلت له كيف فقال رضي الله عنه
ان الانس لا يكون الا بالمجانس والمشاكل ولا مجانسة بين ذات
الحق والخلق بوجه من الوجوه الثابتة للحق حتى يأنسوا به وإنما

يأتسون بالامثال التي نصبها الحق تعالى دليلا على معرفته فعلم
انه اذا اضيغت الموائسة الى الحق فانما ذلك بوجه خاص يرجع الى
الكون ولذلك لما عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم وزج به
في النور ولم يرمعه أحد ايا أنس به ويركن اليه اعطته المعرفة
الوحشة لا تفراده عن جنسه فساكن روعه صلى الله عليه وسلم
الاحين سمع هناك صوت أبي بكر رضى الله عنه يقول قف ان
ربك يصلى * فقلت له ان غالب الناس يقول ان أنس العبد
وصلاته وذكره لا يكون الا بذات الحق فقال رضى الله عنه هذا
لا يكون في حضرة الاحدية قط وانما يكون في حضرة الواحدية
دينا واخرى ومن هنا كان هذا الانس ينقطع بارتكاب المعاصي
واختلاف الاحوال ولو كان الانس بالله حقيقة ما انقطع لان
الامر والشان الالهى اذا وقع لا يرتفع دنيا ولا اخرى وان تغيرت
الاحوال في درجاته ومرتباه بزيادة أو نقص * فقلت له هل الانس
من تجلى الجلال او من تجلى الجمال فقال رضى الله عنه من تجلى
الجلال عندنا عكس ما عليه الصوفية وما كل الرجال اعطوا
الفرقان * فقلت له فهل هذا الجلال هو الجلال الصرف او جلال
الجمال فقال رضى الله عنه هو جلال الجمال لان الحق تعالى
لم يتجل في الجلال الصرف بعد خلق العالم ابدأ انما يتجل في
جلال جماله * فقلت له فهل التجلى في هذه الجلال دائم ابد
الا بدين فقال رضى الله عنه لا انما محله الدنيا والبرزخ والقيامة
فاذا انقضت مدة المواخذات فلم يبق لتجلى الجلال المذكور حكم
في الموحدين انما هو بسط محض ولطف وحنان وجود واحسان
* فقلت له فهل يكون التجلى في هذه الجلال للملائكة فقال رضى الله

عنه نعم لكن على طريق الهيبة والعظمة والخوف والخضوع
ويخلق ما لا تعلمون (مرجان) سألت شيخنا رضي الله عنه عن
العزلة عن الخلق هل اتم من الاختلاط ام العكس اتم فقال رضي الله
عنه الاختلاط في حق من رزق الفهم عن الله عز وجل اتم لانه في كل
لحظة يزيد علما بالله لم يكن عنده وامان لم يرزق الفهم عن الله تعالى
فالمخلوطة في حقه اتم (جوهر) قلت لشيخنا رضي الله عنه ما حقيقة
رتبة الشهادة واسمها فقال رضي الله عنه حقيقة التزام الاوامر
كلها وانسحاب الاعمال على مراتب الدين كله وليس ذلك لبشر
بعد النبيين الا لعمر بن الخطيب رضي الله عنه وكل من استحكم
في مقامه رضي الله عنه فهو من الراسخين في العلم فان عمر رضي
الله عنه لم يدع بابا من المناهي اتصف ابو بكر رضي الله عنه بتركه الا
اخذ عمر رضي الله عنه في مقابله وجهها محمدا وان لم يؤمر به
شرعا فلذلك شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بموسى عليه
الصلاة والسلام في التكلم بقوله ان يكن من امتي محدثون فعمرو
ابن الخطيب والتحديث فرع من مكاملة الحق لعبده في سره ومع
هذا فكان رضي الله عنه يتهم نفسه بالنفاق وكان يقول لحذيفة ابن
اليمان رضي الله عنه يا حذيفة هل تعلم في شيء من النفاق فانك
كنت تعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
* فقلت له فما اكمل درجات الايمان فقال رضي الله عنه ان يصير
الغيب عنده كالشهادة في عدم الريب ويسرى منه الامان
في نفس العالم كله فيا منوه على القطع على انفسهم واموالهم واهليهم
من غير ان يتخلل ذلك الامان تهمة * فقلت له ايها اكل من كان
ايمانه عن نجل الاهي في قلبه ام ايمان من كان مقيدا بالدليل

فقال رضى الله عنه ما لم يكن عن دليل اكمل * فقلت له لم فقال
 رضى الله عنه لانه حينئذ يكون على صورة ايمان الرسل
 عليهم الصلاة والسلام بخلاف ما كان عن دليل لتطرق الشبهة
 اليه ولما علم المحابة رضى الله عنهم ان ايمان الرسل لا يكون عن
 دليل لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قط عن حقيقة ايمانه
 وذلك لان حقيقة الرسالة تقتضى ان لا دليل عليها وان الرسل مع
 الحق في التوحيد العام كنحن معهم اذ هم مأمورون كنحن فهم
 مقلدون للحق ونحن مقلدون لهم * فقلت له فما يجب للانسان
 من الايمان بعد خروج روحه فقل رضى الله عنه لا يصحبه هناك
 الا ايمان الفطرة وما عدا ذلك فلا يصحبه منه شئ كما لا يصحبه
 في الجنة من العلم الا ما كان عن الله فقط لا عن تقليد فان ذلك كله
 يفارق صاحبه بخروج الروح * فقلت له فهل يتدح في كمال الايمان
 ما يراه الانسان من المنامات الرديئة اذا أثر لها فقال رضى الله عنه
 نعم يتدح ذلك في ايمانه * فقلت له فهل مقامات الولاية والمعرفة
 داخل في دائرة الايمان او زائد عليها فقال رضى الله عنه مراتب
 الولاية والمعرفة ليسا برتب مستقرة في نفسها كاستقرار الايمان
 فان ذلك مستحيل كما ان الرسالة والعزمية مقامان في النبوة *
 فقلت له فهل النبوة لها من أوصاف الروح والسر كالعلوم والمعارف
 أم لا فقال رضى الله عنه ليست من اوصافهما وانما هي تصرف
 شخص في رتبة اتحادية يقوم بتخديه بها فيحفظ من الانحراف الذي
 يجر الى الفساد في الوجود الى زوال تلك الشريعة وذلك ان كل من
 تحقق برتبة الايمان علم ان جميع المراتب تصاحب رتبة الايمان
 كصاحبة الواحد لمراتب الاعداد الكلية والجزئية اذ هو أصلها

الذي نبتت عليه فروعها وثمرها * فقلت له فهل يوصف الملائكة
الأعلى والأرواح العلى بأنهم أنبياء وأولياء كصالحى الانس والجن
فقال رضى الله عنه لا يوصفون بأنهم أنبياء ولا أولياء * فقلت
لم قال رضى الله عنه لو كانوا أنبياء وأولياء ما جهلوا الاسماء
* فقلت له ان الموصوفين بجهل الاسماء انما هم ملائكة الارض كما
دل عليه قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فان ملائكة السماء
لا ذوق لها فى الفساد وسفك الدماء فقال رضى الله عنه الجنس
الارضى منهم دل على العلو وذلك لعدم الترقى فى المقامات وعدم
كسبهم لها بخلاف البشر فان الترقى واقع لهم بكسبهم فافهم *
فقلت له فهل يمكن التعبير عن الايمان بعبارة فقال رضى الله عنه لا
لان الايمان حقيقة هو التصديق الذى وقر فى الصدر وذلك
لا يمكن التعبير عنه واتما ما ورد فى السنة من الالفاظ التى تحكم
لصاحبها بالاسلام أو الايمان فكلها راجعة الى التصديق
والاذعان للذين هما مفتاحان لباب العلم بالمعلوم المستقر فى قلب
العبد بالفطرة ولذلك لم يسأل أحد من الصحابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن حقيقة هذه الالفاظ ولا ناقشوا اصحابها بل
اجروا حكمهم على الظاهر ووكلا سرايرهم الى الله هذا بالنظر للعمامة
والا فقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثه رضى الله عنه
وقال له كيف اصبحت قال يا رسول الله اصبحت مؤمنا حقا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما تقول يا حارثه فان لكل
حق حقيقة فنبه صلى الله عليه وسلم خواص امتيه ان لا يقتنعوا
بظاهر الامور بل يمتحنوا نفوسهم حتى يخلص دينهم * فقلت له
فاذن الايمان الثابت هو ايمان الفطرة التى فطر الله الناس عليها

فقال رضى الله عنه نعم ويتحقق امره بالخاتمة وما بين السابقة والخاتمة في ظاهر الحال يزيد الايمان وينقص ولكن الحكم للخاتمة لانها عين السابقة * فقلت له فاذن يحمل قول من قال ان الايمان لا يزيد ولا ينقص على ايمان الفطرة ويحمل قول من قال انه يزيد وينقص على الحالة التي بين السابقة والخاتمة فقال رضى الله عنه نعم وهو محمل صحيح * فقلت له فهل يصح ان احدا يموت على غير الايمان فان الله تعالى يقول في المحتضر فكشفنا عنك غطاءك فقال رضى الله عنه لا يقبض احدا الا وهو مصدق بجميع ما جاءت به الاخبار الا لهيئة واعني به من المحتضرين الذين تقدم لهم مرض قبل طلوع روحهم بخلاف من يموت فجأة بأن يخرج النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج وبخلاف من يقتل غيلة بأن يضرب عنقه من ورائه على غفلة وهو لا يشعر فان هذين تقبض ارواحهما على ما كانا عليه من الكفر واما المحتضر فليس كذلك انما هو صاحب شهود فيشهد الملائكة قبل موته فيؤمن بحكم ما يشهد فهو صاحب ايمان بما هنالك * فقلت له فلم لم ينفعه هذا الايمان فقال رضى الله عنه لانه لم يتقدم في محله المأمور به فيه حال صحته وتكليفه * فقلت له ان بعض اهل الكشف زعم ان ايمان البأس ينفع واستدل بقوله تعالى واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقال الراجع مع نزول العذاب مقبول لرجوعه فان الله قد اتي بما ترجى منه بقوله لعلهم يرجعون يعنى الينا فنقبلهم فقال رضى الله عنه ان صح كشف هذا فهو في حق من كان الايمان موقورا في صدره منشرا خاله ولكن كان حاله بين الناس مجهولا لعله من العلل وبالجمله فينكشف الامر يقينا لكل

ناف وكل مثبت والادب مع ظاهر الشريعة والله اعلم (بلخس)
 سألت شيخنا رضى الله عنه هل علمنا اثم في الطعن في ولاية من لم
 يظهر عنه اعمال صالحة يتميز بها فقال رضى الله عنه لا ولا يخفى
 الورع فان اكابر الاولياء هم الملامية وهم لا يزيدون على
 الصلوات الخمس الا الرواتب المؤكدة ولا يتميزون عن المؤمنين
 بحالة زائدة يعرفون بها ويمشون في الاسواق نحو ايحهم ويتكلمون
 بكلام العامة فربما تطعن ولاية أحدهم فتقع في الفضول وقد قال
 تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم * فقلت له فريدي بيان شئ من
 صفاتهم الظاهرة فتحال باب الادب معهم فقال رضى الله عنه من
 صفاتهم انهم راسخون في العلم لا يتزلزلون عن عبوديتهم
 لاستيلاء سلطان الربوبية على قلوبهم ولا يعرفون للرياسة طعما
 ومن صفاتهم خرق العوائد في عين العوايد فلا يشهدهم أحد من
 العالم الا اخذين في الاسباب فلا يفرق بينه وبينهم فهم وحدهم
 يعرفون كيف يأخذون واما اصحاب خرق العوايد الظاهرة فما
 شمو من هذا المقام راحة لانهم آخذون من الاسباب فما زالت
 الاسباب عنهم ولا تزول ولكن خفيت اذ لا بد لصاحب خرق
 العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب عين وجود ذلك
 المطلوب فيعرف او يقبض بيده في الهوى فيفتحها عن مقبوض
 عليه من ذهب أو غيره فلم يكن الا بسبب حركة من يده وقبض
 فما خرج هذا عن سبب لكنه غير معتاد في الجملة اذ القبض معتاد
 وتحصيله من هذا الوجه غير معتاد فقليل فيه انه خرق عادة وقد
 بسطنا الكلام على وقائع أهل هذا المقام في رسالة الانوار
 القدسية في مراتب العبودية وهو كتاب نفيس لا يستغنى عن

معرفة ادابه عبد والله على كل شئ شهيد (زبرجد) سألت شيخنا
 رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم
 فقال رضى الله عنه معناه ان كل داع الى الله من رسول وولى وعالم
 خادم للمدعو لانه ماله الذى به يقع الرجح له فى الآخرة كما نطق به
 الرسل بقولهم ان اجرى الاعلى الله فالرسل كلهم واتباعهم
 مستخرون لاصحابهم ومعدون لكشف كربهم فى الدنيا والآخرة غير
 متميزين عنهم فى اقوالهم واحوالهم الا بما ميزهم به الحق تعالى على
 لسانهم كل ذلك استجلا بالهم ورفقا بهم حتى ان الرسل عليهم
 الصلاة والسلام وكل الاولياء يتمنون نزول البلاء بهم ولا ينزل على
 أحد من اصحابهم لما هم عليه من الشفقة التى أودعها الله تعالى
 فى قلوبهم ومن فهم معنى هذا الحديث لم يمتنع من أن يصيب أحدا
 من اخوانه على يديه الم لان امتناعه يؤذن بعدم شهوده سيادة
 أخيه عليه وكأنه يقول ما أجعلك سيدا على الله أعلم (جوهر)
 سألت شيخنا رضى الله عنه لم خصت الاستعاذة بالاسم الله
 عز وجل دون غيره من الاسماء كالرب ونحوه فقال رضى الله عنه
 انما خصت بذلك لان المستعبد لا يعرف ما يأتى به الشيطان
 من الخواطر القبيحة حال صلاته وقراءته مثلا فلم يتمكن له أن يعين
 ما يدفعها به من الاسماء الفروع فجاء بهذا الاسم الجامع لتحقيق
 كل اسم الدافع لكل خاطر ينبغي ان يدفعه فحضره الله جامعة محضرة
 كل اسم والاحوال هى التى تخص الاسماء فالعاصى مثلا يقول
 يارب اغفر لى والجميعان يقول يارب اطعنى والمديون يقول يارب
 أوف دينى وهكذا قال كاملون لا يخفى عليهم اسم الحضرات المناسبة
 لحوائجهم وان خفى عليهم شئ منها سألوا بالاسم الله كما قال تعالى

فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فهذا سبب
تخصيص الاسم الله دون غيره * فقلت له فما معنى قوله صلى الله
عليه وسلم واعوذ بك منك فقال رضى الله عنه انما كان ذلك منه
صلى الله عليه وسلم في وقت اختطافه عن وجوده لشهوده اذ ذاك
الاحدية السارية في الوجود ثم لما وقع الترقى له صلى الله عليه وسلم
الى مقام جمع الجمع و فرق الفرق أمر أن يقول أعوذ بالله فافهم
* فقلت له كيف احتاج الكل الى الاستعاذة والحق تعالى يقول
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان * فقال رضى الله عنه قول
الحق صحيح لا سلطان له على الكل فى قبول الاغواء وانما له السلطان
عليهم فى نفس الوسوسة فهو يوسوس وهم لا يعلمون بوسوسته
بمخلاف غير عبيد الاختصاص من سائر الخلق فانه يلقي اليهم
الخواطر بالمعاصي والشبهه القاذحة فى ايمانهم ليعملوا بها فمنهم
من يعمل ومنهم من يحفظ لكن مع تحيير وشك * ثم قال رضى الله
عنه وهما نكته وهوانك لا تجدى فى القرآن عباد امضافين الى الحق
الا عبيد الاختصاص الذين هم السعداء خاصة وأما غيرهم فجاء
اللفظ فيهم بالعباد من غير اضافة كما قال تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر يعنى به عبيد الاختصاص والا فقد أراد ذلك وقسمه
للكافرين من عباده * فقلت له الرضى غير الارادة فقال رضى
الله عنه نعم وذهب بعض اهل الشطح الى أنهم مترادفان وأن المغايرة
بينهما انما هو اصطلاح والتحقيق أن صفات الحق كلمات داخل تفعل
ما يفعله اخواتها والله أعلم (عقيق) سألت شيخنا رضى الله عنه
عن قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
فاذا كانت الرسل قد بينت لاممها كل حكم فلم احتاج العلماء

الى التأويل فقال رضى الله عنه ما أحوج الناس الى التؤويل
 الا عجزهم عن تعقل الامور الغامضة التي جاء بها الشارع صلى الله
 عليه وسلم ومعلوم أن كل أمة تعرف لسان رسولها بالظاهرة
 ولكن ذلك خاص بتفاصيل الاحكام اما تفصيل ما أجمل في الكتاب
 فليس لهم قدم فيه انما هو للرسول فمرتبة الرسل تفصيل ما أجمل
 في كتبهم لا علمهم ولا يفصل العبارة الا العبارة فناب الرسل عليهم
 الصلاة والسلام مناب الحق في تفصيل ما أجمله تعالى ولم يفصله
 ولولا ان هذه الحقيقة سارية في العالم الى وقتنا هذا ما شرحت
 الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال وقد
 قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فلم يكتب سبحانه وتعالى
 بنزول الكتب الى عباده دون تبين الرسل فيها * فقلت له فاذن
 كلامه تعالى هو الذي انزل خاصة وأما ما فصلته الرسل وأبانت
 عنه فانما هو تفصيل ما نزل لا عين ما نزل فقال رضى الله عنه نعم
 وهو كذلك اذ البيان قد وقع بعبارة اخرى * فقلت له فهل للعالم
 من الأمة ان يبين للناس ما نزل اليهم بفهمهم ام بحكاية ما ورد
 في السنة من كلام الشارع فقط مجمله بميزان البيان فقال رضى الله
 عنه ليس له أن يبين للناس الا بحكاية رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لانه ربما بالغ في البيان للناس فكان عذابا عليهم والله تعالى
 يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
 لكن بيان الحق تعالى ورسوله كله رحمة بخلاف بيان غير الله
 ورسوله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من
 البيان لسحرا وما تعلم السحر الا حرام بل كفر لانه لا يصح من عبد
 سحر الا أن يخرج بقلبه عن دين الاسلام فلا بد أن يخرج الساحر

ثم يرجع بعد ذلك الى الاسلام ولذلك امر الشارع بقتله فعلم ان من
بين الهدى للمخلق بيانا شافيا في كل المراتب فقد سعى في هلاكهم
عنه الله عز وجل لكونه لم يبق لهم عذر يعتذرون به بين يديه
ولا بد لكل من القبضتين من اهل يقومون بها * فقلت له فهل
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرآن بالمعنى لكونه
هو المترجم لنا فقال رضى الله عنه لا يجوز ذلك في حقه صلى الله
عليه وسلم ولو قدر انه صلى الله عليه وسلم تصرف بالتعبير لكان
مبيننا لنا صورة فهمه لا صورة ما نزل والله تعالى يقول لتبين للناس
ما نزل اليهم فلم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قط ان يغير
ايمان تلك الكلمات وحروفها * فقلت له ولو فرض انه قد علم جميع
معاني القرآن حتى لم يشذ عنه شيء من معانيه فقال رضى الله
عنه ولو فرض ذلك وعدل عما نزل فاي فائدة للعدول وشرطه
ان تجمع الكلمات التي عدل بها بجميع معاني المعدول عنها من غير
نقص وحاشا لالانبياء كلهم من ذلك فلو تصرف في صورة ما نزل
من الحروف اللفظية او الرقمية كان قد صدق عليه انه بلغ للناس
ما نزل اليهم وما لم ينزل اليهم وان كان لا ينطق عن الهوى فافهم
* فقلت له فلم قال تعالى ما نزل اليهم ولم يقل ما نزل اليهم على
لسانك فقال رضى الله عنه انما اسقط واسطته هنا لتكون
شريعته ميزانا للواردات الالهية بعد نيابة عن بيانه فلا ينبغي العمل
بوارد الا بعد عرضه على الشريعة ولو قال ما نزل اليك لكان البيان
مقصورا على ما نزل اليه فقط دون واردات امته فاعلم ذلك (زمرد)
سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى والله يسجد من
في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم هل للظلال ادراك حتى

تسجد لله تعالى عن قصد فقال رضى الله عنه انما جعل الله تعالى لكل شئ في العالم ظلا ساجدا يقوم ذلك الشئ بعبادة ربه ظاهرا وباطنا ان كان من اهل الموافقة فان كان من غير اهل الموافقة ناب ظله منابه في الطاعة والسجود فالظلال ساجدة تحت اقدام مظلولا بها * فقلت له فهل هذا السجود عام في كل مخلوق فقال رضى الله عنه هو عام في جميع الخلق الا النوع الانساني فانه يعمره السجود لله خالصا بل بعضهم يسجد اتقاء ورياء وسمعة وبعضهم يسجد لغير الله بقصد القرية الى الله في زعمهم من غير سلطان انهم ثم ان من رحمته تعالى التي وسعت كل شئ تنفيسه تعالى عن عباد الاوثان بامرهم الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام وبامرهم عبادهم بالسجود لبیت المقدس وللكرسي لعلمه تعالى من عباده ان منهم من يسجد للمخلوقات عن غير امر الله ولذلك يكون السؤال لهم يوم القيامة بقوله من امركم بالسجود الى غيري لا بقوله من جؤزلكم السجود لغيري فانه لو وقع السؤال منه بهذا القالوا انت يا ربنا فاذا قال لهم في اى كتاب قالوا قياسا على ما امرت بالسجود له من المخلوقات المعظمة كما قاس علماء الاديان الاحكام بعضها على بعض وجعلوها ديننا فيقول لهم الحق ذلكم السجود والقياس عن امرى الخاص لهم دونكم وبذلك تقوم الحجة عليهم لله عز وجل ويدخلهم في النار * فقلت له فاذن من عمه السجود من المخلوقات اكمل من الانسان فانه لم يعمره السجود كله فقال رضى الله عنه لا كمال فوق كمال الانسان * فقلت لم فقال رضى الله عنه لانه الخليفة في العالم * فقلت فلاى حكمة خفي كماله حتى كرهها اكثر الناس فقال رضى الله عنه الحكمة في ذلك ما نحن فيه من سجد

بعض العباد لربه كرها لا طوعا فاعطى الله عز وجل عبده الكامل
النسب بالتأسي به فانه قال الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض فاطلق والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
والدواب فعم الامهات والمولدات وما ترك شيئا من اصناف
المخلوقات فلما وصل بالتفصيل الى ذكر الناس قال وكثير من
الناس ولم يقل كلهم فلذلك يكون حال عبده الصالح يحبه الله
وجميع من في السموات ومن في الارض وكثير من الناس وكثير
كفره ورموه بالزندقة وشتموه وكذبوه قال تعالى كذبني ابن
آدم وما ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك الحديث
* فقلت له قد ورد ان الله عز وجل اذا احب عبدا قال لجبريل
اني احب فلانا فيحبه جبريل واهل السماء ثم يوضع له القبول
في الارض فاين كان قتلة الانبياء ومن عادى الاولياء من هذا
النداء فقال رضى الله عنه لا يحب الولي الا من سمع النداء وهو لاء
لم يسمعه فحب الولي يبلغ الى مدى صوت الملك من الارض
وقد اجتمع بعض الابدال بالحمة المحيطة بجبل ق فسالته عن حال
ابي مدين رضى الله عنه بارض المغرب فقال لها بخير فقالت كيف
حاله مع اهل بلاده فقال يرمونه بالزندقة ويؤذونه فقالت الحمة
عجب ابني آدم والله ما كنت اظن ان الله عز وجل يوالى عبدا من
عباده فيكرهه احد من المخلوق فقال لها ومن اعلمك به فقالت
يا سبحان الله وهل على وجه الارض احد يجهله انه والله ممن اتخذه
الله وليا وانزل محبته في قلوب عباده المؤمنين ثم ارسلت له السلام
مع البديل * فقلت له فما كان مقام الشيخ ابي مدين هذا فقال
رضي الله عنه ذكر الشيخ محيي الدين رضى الله عنه انه كان احد

الائمة من لانه كان يقول سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك
 وهي سورة احد الامامين * فقلت له فهل الظل الساجد من قسم
 العدم الذي هو النور المبين فقال رضى الله عنه هو من قسم الظلمة
 ولذلك تكون فيه الراحة * فقلت له فلم كانت الظلال مستورة
 باشخاصها فقال رضى الله عنه لئلا تعدمها الانوار فلا يكون لها
 وجود واذا احاطت الانوار بالشخص اندرج ظله فيه وانقبض
 اليه * فقلت له فاذن في كل شخص ظلان ظل يخرج عنه متصل به
 من طرف ابتداء وجوده وظل في نفس الشخص يقابل ذلك الظل
 الممتد عنه فقال رضى الله عنه نعم قال تعالى الم ترالى ربك كيف
 مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه يعنى على مد
 الظل دليلا ثم قبضناه اليها قبضنا يسيرا فشرّف تعالى من خرج عنه
 الظل بقوله اليها فانظروا اعتبر تحصل الفائدة واشكرنى عند ربك
 فاني كنت المترجما لك عما نبهك الحق تعالى عليه في هذه الآية
 فانه ما ذكر احد في الظل مثل ما ذكر الله واعلم ان ظلك لا يلحقك
 ان ادبرت عنه واستقبلت النور تطلبه وانت لا تلحقه اذا اقبلت
 عليه واعرضت عن الشمس وفي اعواضك عن الشمس الخسران
 المبين * فقلت له فاذن الكامل من كان مع الله كالظل مع صاحبه
 لا يتحجب عنه ولا يعترض عليه لان الظل ان مددته على مزبلة
 امتد وان مددته على بساط حرير امتد لا يفرح بهذا ولا يحزن لهذا
 ولا يسكن الا بسكون صاحبه ولا يتحرك الا بتحريكه الخاص
 فقال رضى الله عنه نعم من حصل له ذلك مع الله فهو العبد الخالص
 * فقلت له فهل الظل ابن النور فقال رضى الله عنه نعم هو ابن
 للنور والجسم الكثيف انزله * فقلت له فما عرف احد حينئذ حق

الام الا الظل ولا تأذب احد مع ابيه مثله فقال رضى الله عنه نعم
فانه لا يقوم ابدا من بساط الخضوع والذلة الا اذا قابل جدار اقام
اقامه الا ذلك الجدار وهو غيره لا عينه والله اعلم (زبرجد) سألت
شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله
ورسوله ما كان هذا الايمان الا قول فقال رضى الله عنه يريد تعالى
بالايمان الا قول الايمان بالكتب المتقدمة وبالايمان الثانى الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم اى قولوا لا اله الا الله وآمنوا بما ذكر لقول
محمد صلى الله عليه وسلم لا لعلمكم السابق بذلك ولا لايمانكم بنبيكم
الا قول لتجوعوا بين الايمانين ويكون لكم اجران وقد وقع ان الشيطان
قال لعيسى عليه السلام مرة يا عيسى قل لا اله الا الله فقال عيسى
عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله فرجع الشيطان خاسئا
وانما قال لا لقولك لعلمه عليه السلام ان الشيطان ليس غرضه الا
ان يجهل الخلق الخواطر الربانية ويأخذوا عنه * فقلت له فلم جاء
ابليس لعيسى فى ظاهر المحس دون الباطن فقال رضى الله عنه
لعلمه انه ليس له الى باطن الانبياء من سبيل فان خواطرهم لا حظ
للسيطان فيها انما هى ربانية او ملكية او روحية ومن هذا الذى
قررناه يعلم الفرق بين العلم بالشئ وبين الايمان به وأن السعادة فى
الايمان أن يقول العبد ويفعل ما يفعل لقول رسوله لا لعلمه هو وان
لا ينفع أهل الكتاب الا أن أن يقولوا لا اله الا الله لا مرمى أو
عيسى لهم فى ذلك انما ينفعهم قولهم ذلك لقول محمد صلى الله عليه وسلم
(بلخس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى ولقد هممت
به وهم بها ما هذا الهم فان الله تعالى بهم الهم فى الجهتين والناس
تكلموا فى ذلك بما لا يليق برتب الانبياء عليهم السلام فقال

رضي الله عنه لا أعلم * قلت قد ذكر الشيخ محي الدين رضي الله
عنه أن مطلق اللسان يدل على أحدية المعنى ولكن ذلك أكثرى
لا كلي فالحق أنها همت به عليه السلام لتقهره على ما أرادته منه
وهم بها هو أيقهرها في الدفع عما أرادته منه فالاشتراك في طلب
القهر منه ومنها والحكم مختلف ولهذا قالت أنا راودته عن نفسه
وما جاء في السورة قط أنه راودها عن نفسها * فقلت له فما معنى
قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه وما هذا البرهان فقال رضي
الله عنه كان برهانه الذي رآه من الرأي أن يدفعها عن نفسه
بالقول الذين بل ورد أن الحق تعالى أمره بأن لا يعنفها عما وقعت
فيه وقال سسها فانها امرأة موصوفة بالضعف على كل حال فهو من
رؤية النفس * فقلت له فلم قال يوسف عليه السلام رب السجن
أحب إلي مما يدعونني إليه ولم يجب الداعي ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لو كنت مكانه لاجبت الداعي فهل ذلك ثناء
على يوسف مثل قوله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بالشك من
إبراهيم والمراد غير ذلك فقال رضي الله عنه هو ثناء على يوسف
كانه صلى الله عليه وسلم يقول لو لم تليت بمثل ما أتى به يوسف
لا جبت الداعي ولم البث في السجن مثل ما فعل يوسف قال ذلك
صلى الله عليه وسلم هضم لنفسه وتواضعا لآخيه يوسف عليه
السلام وليس ذلك بدم ليوسف كما شا رسول الله من ذلك فإن
يوسف عليه السلام إنما قصد بعدم الحضور صحة البراءة له في غيبته
فإنها أدل على براءته من الحضور وقد اجتمع بيوسف عليه السلام
وهو نبي حالان شديدان حال السجن وحال كونه مغتري عليه
والرسول يطلب أن يقر في نفس المرسل إليهم ما يقبلون به دعاويهم

فهو يطلب البراءة مما جرح به عند قومه ليؤمنوا بما جاءهم به من
عند ربهم فلذلك لم يحضر بنفسه ذلك المجلس فإنه لو حضر لدخلت
الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره فكان اقامته في السجن بعد
ان دعاه الملك اليه من الفتوة * فقلت له فهل قوله تعالى ان النفس
لا تارة بالسوء من كلام يوسف ام من كلام المرأة فقال رضى الله
عنه هو من كلام المرأة في مجلس العزيز قالت ذلك هضما لنفسها
حين بان لها الحق وليس ذلك من كلام يوسف لان الانبياء تعلم
ان النفس ليست قابلة للسوء من حيث ذاتها وانما يعرض لها
قبول السوء من القرين اذا ألح عليها وهي محجوبة عن مقامها
الكريم * فقلت له انا اعتقد ان النفس تريد السوء لكن لا تأمر به
لأنها مخلوقة على القوانين الالهية فقال رضى الله عنه اعتقاد
حسن * فقلت له ان الله حكى هذا القول واقر قائله عليه فقال
رضى الله عنه حكاية الله عز وجل صحيحة ولكن هل اصاب في هذه
الاضافة أو لم تصب هذا حكم آخر مسكوت عنه فاجعل بالك
في حال تلاوتك القرآن لما يقوله ربك عن نفسه وما يحكيه عن
العالم وفرق بينهما تكن من الادباء العلماء * فقلت له فامثال ما قاله
الحق من عند نفسه فقال رضى الله عنه نحو قوله تعالى ان الانسان
خلق هلو عا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقوله تعالى
ان الانسان لربه لكنود فان هذا عن الله وهو حق كما هو شاهد
بخلاف نحو قوله تعالى حكاية عن قول مؤمن آل فرعون ان
المسرفين هم أصحاب النار وقول امرأة العزيز القول المذكور فان
مثل ذلك يحتاج الى دليل آخر يؤيده فإنه لا يلزم من حكاية الحق
تعالى عن عبده شيئا أن يكون وصية لقصور الخلق عن درك

غايات الامور وحقائقها فتأمل ذلك (زمرد) سألت شيخنا رضى
الله عنه عن قول الله عز وجل فلا تسألني ما ليس لك به علم وهل
يسأل الانسان الا عما لا يعلم فقال رضى الله عنه المراد به النهي
عن الامور التي ليس في مقدور البشر الا حاطة بمحكماتها ولا بمحقيقتها
كمعرفة الذات وسر القدر المتحكم في الخلائق واني انه حتى عمل غير
صالح ويدخل في النهي عن السؤال في زيادة الاحكام على امته
فانه لا يسوغ السؤال في زيادتها لاحد من الرسل بخلاف سؤال
العلم ببيان ما نزل وانقطع فافهم ثم انظر الى لطفه سبحانه وتعالى
بنوح عليه السلام بقوله اني اعطتك ان تكون من الجاهلين فرفق
به لشيخوخته وكبر سنه واني لين هذا الخطاب من خطابه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوله فلا تكونن من الجاهلين واني القهر
من اللطف وانما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
لشرفه وقربه لا يتأثر بالكلام الذي ظاهره الجفام مع زيادة الشبوبة
والشدة على نوح عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عمره اذ ذاك نحو خمسين وكان عمر نوح حين ذاك الخطاب
اكثر من خمسمائة سنة فاني من الخمسين ويستنبط من تلفظ
الله عز وجل بنوح في الخطاب المذكور ان من الادب للعالم الكامل
اذا سئل عن امر يعرف من السائل قصوره عن فهم جوابه على
طريق الاكابر ان يتنزل له في الجواب على قدر فهمه ولا يسكت
عن اجابته ويقول له ليس من رتبة السؤال عن مثل هذا فانه
ما من سائل الا وفيه اهلية للجواب وقبوله ولو لا اهليته ما تصور
ذلك المحكم حتى سأل عنه فيتعين الجواب له ولذلك قال تعالى واما
السائل فلا تهر ووصية لنا وتنبيهنا على حالنا وقال تعالى لاني انا صلي

الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى نهيما عن قولنا للسائل لست
من اهل ما سألت عنه فعلى العالم ان ينظر في مسئلة كل سائل
ويجيبه بالوجه الذي يليق به ويستر عنه الوجوه التي لا يفهمها
فان لكل مسئؤل عنه وجوه كثيرة فان اجبته بجواب ولم يفهمه
فأنت القاصر في معرفة ماله من الجواب في تلك المسئلة فلا تله ولم
نفسك * فقلت له لعل هذا في حق الا جانب اما المرید فلا شيخ ان
لا يجبه بجواب اصلا فقال رضى الله عنه نعم تتشيطا لهمة لا جهلا
بجوابه والله واسع عليم (فيرو زج) سألت شيخنا رضى الله عنه عن
قول لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة ما هذه القوة وكيف ساغ له
هذا الضعف وهو من اكابر الرسل وبعض الاولياء يقول لو ان
الثقلين توجهوا نحوى بالضرر لفتح عليهم فصيرتهم هباء
منشورا فقال رضى الله عنه المراد بهذه القوة الهمة التي تكون من
خواص الانبياء فتنبى عليه السلام ان يكون له همة مؤثرة فيما
خالقه لما حصل عنده من الضيق ومن هنا كانت الحكمة في ارسال
الرسل انما هي بعد الاربعين حين يأخذ العبد في النقص والعجز
والرسوخ فيهم ما يحتملوا تكذيب امهم لهم ولو انهم بعثوا حال شبابهم
وقوتهم لم يلبثوا بمن كذبهم فاهلكوا * فقلت له فكيف ساغ له
تمنى النزول في الدرجة والكمالون من كما لهم أن لا يكون لهم همة
تؤثر في غيرهم فقال رضى الله عنه تنزل ولم يزد على ذلك * فقلت
له ولو نزل الرسل الى مقام بشريتهم فهم اكمل الاولياء والتصرف
عند اكابر الاولياء نقص فقال رضى الله عنه لا يكون نقصا الا اذا
لم يؤمر به فان امره به فهو كمال فالنقص نسبي بحسب المقام
ولذلك وقع الاستغفار كثيرا من الانبياء وهو لا يرد على شئ أوجب

* فقلت له فإين العصمة فقال رضى الله عنه لا عصمة من أمر الله
ومع ذلك فلا ينبغي لعبده ولوارثته درجة شهوده الاستقامة
فى نفسه وما قال بالعصمة الا الاتباع من الامة لا الا نبياء لان
عبوديتهم تمنعهم من شهود ذلك والمرتبة كما علت نقص التصريف
* فقلت له لم كان ذلك فقال رضى الله عنه لشهودهم اصل خلقهم
كما قال تعالى خلقكم من ضعف وايقظوا فلا حدية المتصرف
والمصرف فيه فى شهودهم فلا يجحدون من يرسلون همته عليه
فلا تكون الهمة القتالة لاحد من الكل ابدا انما تكون للنساقصين
* فقلت له او تقتل الهمة من غير اساس فقال رضى الله عنه نعم
* فقلت كيف فقال رضى الله عنه يجمع صاحب الهمة همته ويحضر
نفسه على من يريد تنفيذ همته فيه على وجه التحقارة له فيقتله من
شدة ازدرائه للقتول بل نقول لوجع هذا همته على انتقال شئ من
من اجرام العالم والارواح كلها انفعـل كما أراد لا رباط العالم العلوى
بالسفلى فعلم انه لا تؤثر همة عبد فيمن يراه اكمل من نفسه
ولا مساو بالبداء * فقلت له فهل يشترط فى نفوذ الهمة ايمان
صاحبها فقال رضى الله عنه لا يشترط ذلك فقد تنفذ همم رجال
من الرهبان ويحصل لهم التأثيرات العجيبة لاسيما كفار الهنود فان
لهم تصرفات عجيبة فى الكون ويزعمون انهم من اهل التروحن
والتقديس * فقلت له فاذن مقام الادلال فى هذه الدار تنقص
فقال رضى الله عنه نعم لانها دار تكليف ومتى يتفرغ العبد للادلال
وجميع الحقوق الالهية تطلبه فى كل نفس ولحظة وقل عبد يخلع
الحق تعالى عليه خلعة السيادة الا ويدخله شهود الزهو والعجب
ومن هنا قال بعضهم اقعد على البساط واياك والا نبساط أى اقعد

على بساط العبودية واياك ومقام الادلال مادام التكليف ولكن
 اذا حفظ الله العبد لا يضره لبس خلعة السيادة فيبرز فيها عبدا في
 نفسه سيدا عند الناظرين ولما خلعت هذه الخلعة على أبي يزيد
 رضى الله عنه صار الناس يتبركون بمرقعته فلامه بعض الناس
 فقال انما يتبركون بخلعة الحق تعالى لابي ورأى بعض الفقهاء
 الشيخ عبد الله بن أبي جرة المدفون بقرافة مصر رضى الله عنه
 وهو جالس على كرسي وعليه حلة خضراء والانياء كلهم واقفون
 بين يديه فاشكل ذلك عليه فعرضه على بعض العارفين فقال له
 وقوف الانبياء انما هو أدب مع من اللبس الخلعة لا مع من لبس
 الخلعة * فقلت له قد بلغنا أن الامام عليا رضى الله عنه كان يقول
 في خطبته على رؤس الاشهاد أنا نقطة باسم الله انا جناب الله
 الذي فرطتم فيه أنا القلم وأنا اللوح المحفوظ وانا العرش وانا الكرسي
 وانا السموات السبع والارضون فاذا صحاوار تقع عنه تجلى الوحدة
 في أثناء الخطبة يعتذرو ويقر بعبوديته وضعفه وأنقهاره تحت
 الاحكام الالهية فقال رضى الله عنه نعم وكذلك بلغنا ان الشيخ
 عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه لما حضرته الوفاة وضع خده على
 الارض وقال هذا هو الحق الذي كناعنه في حجاب الادلال فشهد
 على نفسه بأن مقام الادلال الذي كان فيه نقص بالنسبة الى
 حاله الذي ظهر له عند الموت * فقلت له في هذا دليل على عدم
 صحته امره بالتصريف والادلال كما هو مشهور بين اهل خرقته فقال
 رضى الله عنه نعم لو كان اذن له في ذلك ما وقع منه ندم ولكن من
 شدة صدقه تم الله عليه حاله فمات على كمال حال ثم قال رضى الله
 عنه وعندي ان تليذه الشيخ أبا السعود ابن الشبل رضى الله

عنه كان اتم حالا من الشيخ عبد القادر لانه لم يزل محفوظا من
الادلال والتصريفي ملازما لعبوديته مع الانقاس حتى مات
فقالت له فصيح قول الطائفة بداية العلياذ اصدق نهاية الشيخ
فقال رضى الله عنه نعم فقالت له ان طائفة من اهل زماننا يدعون
انها خلفه اشياخ من الاكابر وهم على طائفة من الجاهل فقال
رضي الله عنه لا ينبغي لمريد ان يتشرف بشيخه انما ينبغي له ان يتشرف
شيخه به ومن كان جاهلا وانتسب بانه خليفة ولي فقد ازرى فانهم
يقولون من لم يجتمع بشيخ مات فليجتمع على تلامذته يحيط به علما
على ان طريق الولاية لا تؤخذ بالخلاف والاستخلاف وقد حكى ان
سيدى ابا الحسن النورى رضى الله عنه قال لبعض الفقهاء من اذت
قال من اصحاب الشبلى فنظر اليه نظر الغضب وقال قل خادمه فان
مقام الصحبة عزيز وقال سيدى احمد بن الرفاعى رضى الله عنه
يوما لاصحابه من وجد فى عيبا فليطاعنى عليه فقام اليه يعقوب
وكان اجل اصحابه فقال يا سيدى فيك عيب واحد فقال ما هو فقال
كون مثلنا من اصحابك فغشى على الشيخ رضى الله عنهم اجمعين
(مرجانه) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من نعتك بشئ فقد
قام به ذلك النعت مدحا كان او ذما فهو احق به منك وقد
تكون اذت على ذلك النعت وقد لا تكون ولولا انه قام به
ما اهتدى لان يصفك به وما يعقلها الا العالمون (جوهر) سمعت
شيخنا رضى الله عنه يقول الشفقة على خلق الله احق بالرعاية
من الغيرة فى الله فقالت له لماذا فقال رضى الله عنه لان الغيرة
لا اصل لها فى الحقائق الثبوتية لانها من الغير ولا غيرة قال تعالى
وان جنحو اليه لاسم فاجنح لها ففرض تعالى الجزية والصلح فى حق عدو

الدين تعظيما لهذه النشأة وسمى تعالى القصاص سيئة في حق من
 اخذ بحقه ولم يصنع فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال مثلها
 لئنبه على العفو مع كون ذلك القصاص مشروعا فافهم * فقلت
 له فاذن قصاص الحق تعالى عباده مائل الى الرحمة بهم تأديبا لهم
 فقال رضى الله عنه نعم ويظهر لك حكمة ذلك في صنعة الطب
 فانه لو لا قطع الاكلة هلك صاحبها والله اعلم (ياقوت) سألت اخي
 أفضل الدين رضى الله عنه عن قوله تعالى عن موسى عليه
 السلام قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني كيف سأل الرؤية
 في الدنيا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يرى احديه
 حتى يموت فهل ثم مقام في الرسالة يطلب الرؤية في الدنيا ام لا واذالم
 يطلبها فهل قوله صلى الله عليه وسلم لن يرى احديه نبي عام
 او خاص فقال رضى الله عنه قد سئل الشيخ محي الدين رضى الله
 عنه عن مثل ذلك فقال هذا لا يجمله رسول فأتى في مقام
 الرسالة مقاما يطلب الرؤية في الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم
 نبي عام فان موسى عليه السلام ما رأى ربه تعالى حتى خرصعقا
 ميتا فرآه في صعقته قلت موتا قال موتا كما اخبر بذلك عليه
 السلام حين اجتمع به من طريق الكشف الروحاني * فقلت له
 ان نبينا صلى الله عليه وسلم شك في امره وقال انا اول من تنشق
 عنه الارض فأنظر فاذا موسى متعلق بقائمة العرش فلا درى
 اجوزى بصعقة الطور فلم يصعق في نعمة الصعق ام كان ممن استثنى
 الله فقال رضى الله عنه كان هذا القول منه صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يعلمه الله به ثم ان الله اعلمه ان موسى جوزى بصعقة الطور
 فما رآه حتى مات ثم افاق فعلم من رأى واستصحبته رؤيته أبدا

الابدين ولذلك قال ثبت اليك فانه ما رجع الا اليه وكان قبل
الرؤية يراه ولكن ما يعلم انه هو فلما اختلف عليه الموطن وراء علم
من رأى فهذا ما خص به على غيره والا فغيره يراه ولا يعلم انه هو
واذا كان في قلبك لقاء شخص وانت لا تعرفه بعينه فلتريك وسلم
عليك وانت لم تعرفه فقد رأيته وما رأيته * فقلت له ان الله عز
وجل احال موسى في الرؤية على الجبل وذكر عن نفسه تعالى انه
تجلى للجبل لا لموسى فقال رضى الله عنه قد تجلى له ولكن لا يثبت
لتجليه شئ فلا بد من تغير الحال فكان ذلك للجبل كالصعق
لموسى فالذى دك الجبل اصعقه * فقلت له فلم رجع موسى الى
صورته ولم يرجع الجبل بعد ذلك الى صورته فقال رضى الله عنه
انما زالت عين الجبل مخلوه عن الروح بخلاف موسى عليه السلام
لم تنزل صورته وعينه حين خرصعقا لانه كان ذا روح فروحته تمسك
صورته على ما هي عليه بخلاف الجبل لم يرجع بعد ذلك كما كان
جبل لانه لم يكن له روح تمسك صورته فقلت له فهل الشهود الذى
يقول به الطائفة هل هو الرؤية او غيرها فقال رضى الله عنه
الشهود غير الرؤية والفرق بينهما ان الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئى
بخلاف المشاهدة يتقدمها علم بالمشهود وهو المسمى بالعقائد
ولهذا يقع الاقرار والانكار في شهود التجلى الاخرى ولا يكون
في الرؤية الا الاقرار وما سمي الشاهد شاهدا الا لان ما رآه يشهد
بصحته ما اعتقده * فقلت له بماذا سمع موسى عليه السلام كلام
الله قال بسمعه قلت وما سمعه اذ ذلك قال هو عند عامة اهل
الكشف * فقلت له فبم خصص قال بذوق في ذلك لا يعلمه
الا صاحبه قلت له فاصحاب الاذواق كلهم كذلك قال نعم ولكن

الاذواق على قدر المراتب ومن هنا خص موسى عليه السلام
بالمراجعة ليلة الاسراء في شأن الصلوات لذوقه ذلك الامر في بني
سراييل قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فان للبشارة حالا لا يدرك
الابها فكان ذلك من فوائد علم الذوق * فقلت له فيجزي الله عز
وجل موسى خيرا في سعيه في التخفيف عنا فقال رضى الله عنه
سعى الانسان في حق الغير انما هو في الحقيقة سعى لنفسه والانبيا
احق بذلك الوصف من غيرهم لاعطائهم كل ذي حق حقه * فقلت
له ان اكابر المعتزلة انكروا رؤية الباري جل وعلا في الدنيا والاخرة
خلاف ماوردت به الايات والاخبار فقال رضى الله عنه صحيح
ما انكروه لان احدا لا يرى الحق تعالى قط الا من خلف رداء الكبرياء
كما ورد في تجلى الحق تعالى في جنة عدن من قوله صلى الله عليه وسلم
وليس على وجهه تعالى الارداء الكبرياء ووجه الشيء ذاته فالرداء
حجاب دائم بينك وبينه مانع من وصول الرؤية اليه وصدق الله
تعالى قوله لموسى لن تراني فان الاعين لا تصل الا الى الرداء فتأمل
هذا مشهدا كابر المعتزلة واما عاصمتهم من المقلدين فاخذوا بظاهر
الامر ومنعوا الرؤية اصلا فصادموا الشريعة فاخطوا * فقلت له
فهل كان هارون عليه السلام رسولا مستقلا مع موسى ام بحكم
التبعية له من باطن رسالته فان علماء مصر قد اختلفوا في ذلك ووقع
بينهم اختلاف كثير سنة سبع وثلاثين وتسعمائة فقال رضى الله
عنه اما كون هارون نبيا فهو بحكم الاصل واما كونه رسولا فبحكم
التبع فانه عليه السلام ما اخذ الرسالة الا بسؤال اخيه موسى في قوله
واشركه في امري فافهم قوله في امري وتأمل قوله تجده دعاء والدعاء
له معدود من الكسب فالرسالة غير مكتسبة بالاجماع فمن قال ان

هارون رسول مستقل اخطأ ومن نفي رسالته اصلاً اخطأ فكان
 موسى يوحى اليه بما كلن هارون عليه من التبعيد بشرح التوراة
 * فقلت له فكيف سأل هارون موسى مع كونه نبياً ان لا تشمت بي
 الاعداء وجعل للاعداء قدراً وبغض العارفين من هذه الامّة ادعى
 ان الوجود ينعدم في حق العارفين فلا روى الا الله ولا شئ انهم
 في المرتبة دون الانبياء فقال رضى الله عنه ما زعمه العارفون من
 انعدام الوجود في شهودهم فهو صدق منهم لانهم تزايدوا على
 ما اعطاه ذوقهم ولكن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم
 * فقلت لا فقال فنقصهم من العلم بما هو الا امر عليه على قدر
 ما فاتهم من شهودهم عدم العالم ونقص علمهم بالحق تعالى بقدر
 ما انحبس عنهم من العالم والكامل من اقر الوجود كله وعرف الحق
 من سائر الوجوه والله اعلم (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه
 عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب التوراة بيده
 فكيف امكن اليهود تحريفها وتبديلها * فقال رضى الله عنه التوراة
 ما تعيرت في نفسها وانما كتابتهم اياها وتلفظهم بها بحقه التعبير
 فنسب مثل ذلك الى كلام الله عز وجل كما قال تعالى يحرفونه من
 بعد ما عقلوه وهم يعلمون فهم يعلمون ان كلام الله تعالى معقول
 عندهم وانهم ابدوا في الترجمة عنه خلاف ما في صدر رهم عندهم
 وفي مصحفهم المنزل عليهم فما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل التي
 هي الالواح وهى باقية على ما هي عليه وذلك ليبقى لهم ولعلمائهم
 العلم * فقلت له فان آدم خلقه الله بيديه وما حفظه من المخالفة
 والنسيان وابن رتبة اليد من اليدين فقال رضى الله عنه انما جاء
 آدم ذلك من جهة طينته وطبيعته لانها هي الجهة التي جاء منها

الوسوسة واما كلام الله فهو معصوم لانه حكم والحكم معصوم
ومحله العلماء به وآدم عليه السلام ماهو حكم الله فلا يلزم عصيته
من جريان الاقدار عليه بل هو محملها الا عظم فقالت له فأدم ماهو
معصوم الا فيما ينقله عن ربه لا في نفسه فقال رضى الله عنه نعم
وكذلك جميع الانبياء والله اعلم (زمرد) سألت شيخنا رضى الله عنه
عن قوله تعالى لا تدركه الابصار لما خص الحق تعالى نفي ادراكه
بالبصر خاصة دون سائر قوى الانسان من السمع والعقل والشم
واللمس والذوق فقال رضى الله عنه انما نفي ادراكه في هذه الدار
بالابصار خاصة لمحكمة لا يتعقلها الا من اطلعه الله على صدور العالم
ولذلك سمى سبحانه وتعالى نفسه بالباطن اشارة الى ادراكنا بغيرنا
لا بشهادتنا ولم زد على ذلك فمن اطلعه الله على الجواب فليلاحظه
هاهنا والله اعلم (عقيق) سألت شيخنا رضى الله عنه أيما أفضل
الحركة أو السكون فقال رضى الله عنه السكون أفضل * فقالت له
لم فتال رضى الله عنه لانه عدم لا يشوبه دعوى ولما علم أهل الله
انه لا تعمل لهم في حركة ولا سكون الا بحكم التبعية للحق فانه هو
المحرك للحركة الظاهرة بالحركة الخفية التي لا ترى سكنوا
واتخذوا من قول لا حول ولا قوة الا بالله نجباء ركبوها * فقالت
له لم خصوا الاتخاذ بهادون غيرها فقال رضى الله عنه لئلا يقع
منهم افتخار واذا افتخروا قيل لهم الفخر حقيقة للمركوب لا للراكب
لان المركوب هو الذى قطع المتجاوز والبرادى بكم فلذلك لم يتخذوا
نجبا من قول الحمد لله لان هذا الذكر من خصائص الوصول
ولا من سبحانه الله لانه من خصائص التجلى ولا من لا اله الا الله
لانه من خصائص الدعاوى ولا من الله أكبر لانه من خصائص

المفاضلة فتعين اتخاذها من لا حول ولا قوة الا بالله لكونه من
 خصائص الاعمال فعلا وقولا ظاهرا وباطنا وبها يقولون لا اله الا الله
 وبها يقولون سبحان الله وغير ذلك من جميع الافعال والاقوال
 والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن العدم المحض
 الذى يقول به الطائفة ما حقيقته فقال رضى الله عنه لا يعلم له
 حقيقة لان العدم المحض ما لم يتضمنه العلم القديم وهذا لا يعقل
 وانما يتكلم الناس فيه على سبيل الغرض والتقدير وقد تقدم
 فى الخاتمة ان الامر حق وخلق والوجود المحض لا يقبل العدم ازلا
 وأبدا والعدم المحض لا يقبل الوجود ازلا وأبدا لا مكان يقبل
 الوجود لسبب والعدم لسبب فالوجود المحض هو الله لا غيره
 والعدم المحض هو المحال ليس غيره والا مكان هو العالم ليس غيره
 فمرتبة الممكن حالة وسطى من الوجود المحض والعدم المحض فهما ينظر
 منه الى العدم يقبل العدم وبما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود لم
 يزل الرب ربا والممكن مربوبا وان اتصف بالعدم فان الحق تعالى
 لا يصح ان يكون ربا على نفسه وهو رب وقد قد مناهى الكتاب ايضا
 ان الاعيان الثابتة فى العلم الالهى لم تزل تنظر الى الحق تعالى بعين
 الافتقار ازلا ليخلع عليها اسم الوجود ولم يزل الحق تعالى ينظر اليها
 بعين الرحمة فهو رب فى حال عدمها كحال وجودنا سواء لان الامكان
 لها كالوجود له هذا أدق ما يقال فتأمل له واياك ان تفهم منه قدم
 العالم على وجهه ساواته للحق فى العلم الالهى كما يقول به الفلاسفة
 لان كلامنا انما هو تعلق العلم الالهى به لا ان وجوده مساو لوجود
 الحق فافهم ولا أضفت الجهل بالعالم للرب تبارك وتعالى والله أعلم
 (زمر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول الاسماء على قسمين

قسم يطلب العالم وقسم لا يطلب العالم ولكن لا يستروح منها ذلك
فأما الأسماء التي تطلب العالم فكما لا سم الرب والقادر والخالق
والنافع والضار والمحبي والمميت والقاهر والمعز والمذل الى امثال ذلك
فان الربوبية مثلاً نعت اضافي لا ينفرد به احد المتضايين عن الآخر
اذ هي موقوفة على اثنين وان كانا متباينين فرب بلا مربوب
لا يكون وجوده وتقديره او مالك بلا مملوك لا يكون وجوده وتقديره
وهكذا كل متضايين فنسبة العالم الى ما نعطيها حقايق بعض
الاسماء الالهية نسبة المتضايين من العالم فالعالم يطلب تلك
الاسماء وتلك الاسماء الالهية تطلبه كذلك وأما الاسماء التي
تطلب العالم فكالغنى والعزى والقدوس واشباهها * فقلت له
فاذن ما ثم لله تعالى أسماء تدل على ذاته تعالى خاصة من غير تعقل
معنى زائد على الذات أبدا فقال رضى الله عنه نعم لانه ما تم اسم الا
على أحد أمرين إما يدل على فعل وهو الذى يستدعى العالم ولا بد
وإما يدل على تنزيه وهو الذى يستروح منه صفات تقص كوني تنزه
الحق عنها غير ذلك ما اعطانا الله وكان الشيخ محي الدين وغيره
يقول ما ثم لله اسم علم ما فيه يعوى العلية لله أصلاً الا ان كان ذلك
فى علمه تعالى استأثر به فى غيبه وذلك ثناء * فقلت له ان العلماء
كلهم أجمعوا على ان الاسم الله علم على الذات فقال رضى الله عنه
صحيح هو علم ولكن مرادنا بالعلم ما لا يقوم به ثناء على المسمى وأما الاسم
الله وغيره فانما هي أسماء للمعاني التي تدل عليها ثم ان تلك المعاني
هي التي يثنى بها عليه كالعالم والقادر وباقي الاسماء فهي متضمنة
لثناء عليه بالالوهية والعلم والقدرة والله اعلم (ماس) سألت
شيخنا رضى الله عنه عن قول الجنيد رضى الله عنه لا يبلغ الرجل

درج الحقيقة حتى يشهد فيه الف صدق بانه زنديق ما المراد
 بدرج الحقيقة فقال مرضى الله عنه درج هو زوال هذا الوجود
 في الشهود فانه اذا شهد هذا المشهد لا يصير يرى الا الله واذا لم ير
 الا الله فما يدري ما يقول ولا يتخصص كلامه على دين ولا ملة
 فلا يسمع الصديق الا ان يرميه بالزندقة غيرة على شريعة محمد صلى
 الله عليه وسلم فالمراد بالصدق هو من سلك طريق الشرع على
 التمام والكمال ولذلك صحت منه الغيرة على الشريعة وعادى من
 شطخ عنها من أهل الوحدة المطلقة * فقلت له فهل يسلم احد من
 الشطخ في اعتقاده وشهوده حال سلوكه وترقيه فقال رضى الله عنه
 لا بد لكل سالك ان يقع فيما وقع فيه الحلاج ولكن يحفظ الله من
 يشاء فاذا رجع الى مرتبة الكمال حفظ من الشطخ وتقيده بالشرع
 لا يقتدى به المقتدون كما تقدم بسطه في الكتاب مرارا والله أعلم
 (ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول الشيخ محي الدين
 رضى الله عنه حدثني قلبي عن ربي فقال رضى الله عنه المراد
 بذلك ما يحصل للقلب في حال المشاهدة من العلم الذي منه تقع
 الافاضة على السر والروح والنفس فالحدث خاص بالسر
 والكلام خاص بالكليم من الرسل ففرق بين من يقول حدثني وبين
 من يقول كلني وقد قال صلى الله عليه وسلم ان يكن من امتي
 محدثون فمروا كان سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله عنه يقول
 حدثني ربي عن ربي أي عن نفسه بارتفاع الوسائط وكان الحلاج
 يقول حدثني ربي عن نفسي وهذا أعلى المراتب عندهم والله أعلم
 (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول النغري رحمه الله
 في مواقفه أو تقنى الحق تعالى وقال لي كذا أهل المراد بهذا الوقوف

في مكان أو زمان إذا لا انسان دائم السير فقال رضى الله عنه المراد به الوقوف الزمانى لانه ما من منزل من المنازل ولا حال من الاحوال ولا مقام من المقامات الا وبينهما برزخ يوقف السالك فيه يسمى موقف السواء فلا بد للسالك اذا اراد الحق تعالى ان ينقله الى أعلى ما هو فيه أن يوقفه في البرزخ ويعلمه آداب المقام الذى ينتقل اليه قبل انتقاله فيكون على أهبة والله أعلم * وسمعت رضى الله عنه يقول في حديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله المراد به الانسان الكامل وحده في كل زمان وهو الذى يكون لو قدر ان جميع العالم غفل عن الله عز وجل قام ذكر هذا الكامل مقام ذكر الكل * فقلت له فلم كر صلى الله عليه وسلم الاسم العظيم بقوله الله الله ولم يكتب بذكره مرة واحدة فقال رضى الله عنه انما كر صلى الله عليه وسلم الاسم مرتين ليثبت لنا بذلك انه ذكر على الاقراد فانه لم ينعت بشئ وسكن الهاء منه فكان ذلك كالتفسير لقوله تعالى اذ كروا لله ذكرا كثيرا أى كر واهذا الاسم كثيرا ونظير ذلك قوله تعالى ولذكر الله اكبرا أى ذكر كم الاسم الله اكبر من ذكر كم ساثر الاسماء الفروع انطالبة لوجود الاغيار كالرحمن والغفور والرزاق ونحوها فافى الاذكار كلها اعظم فائدة من ذكر الاسم الله لانه جامع بجميع الحقائق لا يطلب أحد من الاغيار المشهود في هذا العالم ولولا ان قول الله الله له حفظ العالم لم يقرن صلى الله عليه وسلم زوال الكون بزوال من يذكره ولذلك أيضا اتخذ الكمل من العارفين ورداهم لا يخف على لسانهم اسم مثله لانهم لا يشهدون شيئا من الاسماء لا يفرق قلوبهم غيره * فقلت له فهل لنا الذى كر بقولنا هو هو واذا اوكا كما ونحو ذلك من

اسماء الاشارة فقال رضى الله عنه نعم لئلا الذكر بذلك بشرط
الحضور خلافا للغزالي رضى الله عنه فيما عدا ذلك كرهوفاته قال ان
ذا وكا يطلب التحديد وكان الحلاج يقول انما منع من ذلك من
من لا ذوق له في الطريق اذ التحديد لا ينفك عنه عاقل انتهى وقد
تقدم ايضاح ما ذكره الحلاج في شرح الميزان والله واسع عليم
(ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم
من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة لم قصر صلى الله عليه
وسلم دخول الجنة على من يعلم وما قال من مات وهو يؤمن
أولية قول فقال رضى الله عنه انما أفرد العلم هنا بالحكم دون الايمان
والقول لان الايمان موقوف على بلوغ الخبر على لسان الشارع
من الله عز وجل ومن المعلوم ان الله تعالى عبادا كانوا في زمن
الفترات وهم موحدون علما لا ايمانا كقوس بن ساعدة واضربه
كما مر ايضاحه في هذه المقدمة وأيضا فان دعوة الرسل قبل محمد
صلى الله عليه وسلم لم تكن عامة حتى يلزم أهل كل زمان الايمان
فلهذا خص رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ليجمع العلماء
بالله وتوحيده سواء كان حصل لهم العلم من طريق الايمان أو من
طريق التجلي في قلب الموحّد وايضاح ما قلناه ان الايمان لا يصح
وجوده الا بعد مجيء الرسول والعلم يصح وجوده ولو لم يكن رسول
كما قال صلى الله عليه وسلم في قوس بن ساعدة انه سعيد وانه يبعث
أمّة وحده لانه علم توحيده الله تعالى من حيث نظره في مصنوعات
وما اخبر صلى الله عليه وسلم عنه بأنه يبعث أمّة وحده الا لكونه
لا يوصف في توحيده بأنه تابع ولا متبوع فان التابع مؤمن
والمتبوع رسول وليس قوس واحدا منهما ويصح ان يلغز بذلك

فيقال لنا شخص بل اشخاص يموتون على غير الايمان ومع ذلك
يدخلون الجنة وهم قس واضرابه من أهل الفترات وقد تقدم تقديم
أهل الفترات في الكتاب الى عشرة قسما فاعلم ذلك * فقلت له فانا
نسمع اليهود والنصارى يقولون لا اله الا الله فلاى شئ لم يسعدوا
فقال رضى الله عنه انما لم يسعدوا بها لانهم ليسوا فى زمن الفترات
بل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم قائمة الى يوم
القيامة ولا يسعدون بها الا ان قالوا لا اله الا الله لقول محمد صلى الله
عليه وسلم لهم قولوا لا اله الا الله فلما لم يكونوا يقولونها لقوله صلى الله
عليه وسلم شقوا بها فعلم ان الرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر
العاقل ان ثم لها وان ذلك اله واحد ثم بعد ذلك يقولون لا اله الا الله
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر الله وحينئذ يسمى
مؤمننا لان الرسول اوجب عليه أن يقولها وقد كان هذا الموحدا
عالمها فى نفسه من التجلى الالهى فى قلبه ومخير فى نفسه فى التلفظ
بها وعدم التلفظ * فقلت له فاذن الموحدا سعيد بأى طريق كان
والسلام فقال رضى الله عنه نعم * فقلت له فلم يقل فى هذا
الحديث وان محمدا رسول الله فقال رضى الله عنه انما لم يقل هنا
وان محمدا رسول الله لتضمن هذه الشهادة بالتوحيد للشهادة
بالرسالة فان القائل لا اله الا الله لا يكون مؤمنا الا اذا قالها
امثالا لقول رسول الله له قل لا اله الا الله كما مرآة فاذا قالها
لقوله فهو عين اثبات رسالته على انها قد جاءت فى أحاديث
أخر * فقلت له فلم خص صلى الله عليه وسلم عصمة الاموال
والدماء بالقول فى قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني الحديث فقال رضى

الله عنه انما خص صلى الله عليه وسلم القول بالحكم ولم يقل حتى
يعلموا الا اله الا الله لان البشأن على التدرج شيئا فشيئا فأقول الامر
قول ثم ظن ثم علم ثم يقين والله أعلم * وسمعت رضى الله عنه
يقول قال لى بعض أهل الكتاب نحن جعلنا مع الله الها آخر وأنتم
جعلتم الهة لا تحصى فقلت ما هى قال تقولون بالوهمية الاسباب
فقلت له هذا باطل عنا وانما هذا كلام من هو خارج عن الصراط
المستقيم فقال اذا انصغتم فحن أقل شركا بالله تعالى منهم انتهى
فعليك يا أخى باتباع العلماء العاملين من السلف والخلف وإياك
وما انتحله عمالة المتصوفة والله يتولى هداك (زمرد) قلت لشيخنا
رضى الله عنه لم قال تعالى وما من اله الا اله واحد ولم يقل الا اله أحد
فقال رضى الله عنه لان الواحدية حضرة الصفات والاحدية
حضرة الذات والواحدية نطلب وجود أهل حضرتها بخلاف
الاحدية فله تعالى رتبة لا تطلب أحد اوله رتبة أخرى يقع فيها
التنزيل لعقول العباد ولولا تنزل فيها ما دقلوا عنه أمر ولا نهيا
ولا عرفوه قط وكيف يعرفون من ليس كمثله شئ فإياك يا أخى
ان تخلط بين الحقائق وتقول ما ثم الا لله وتنفي عباده ومصنوعاته
فتخطى طريق الصواب فان المراتب المعقولة قد ميزت النسب
فان الوجود من حيث كذا أمر ومن حيث كذا أمر آخر فهكذا
افهم يا أخى ان أردت أن تلحق بالعلماء بالله عز وجل فإثم الرب
وعبد من حين فتق الله الوجود الى أبد الابدين ودهر الداهرين
(ماس) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول اذا طلب المعطى الشكر
ممن أنعم عليه فلنفسه سعى الا الجنباب الالهى فانه ما أعطى عبدا
شيئا وأمره بالشكر الا ليزيده من النعم فهو تنبيه على الطريق

الموصلة للزيادة في النعم وهذا من الحق غاية الاحسان فقلت له حقيقة العطاء أن ينتقل ذلك الشيء عن ملك المعطي وذلك محال في حق الحق فقال رضى الله عنه جميع ما أعطاه الله للعباد باطنه ابتلاء ومحنة لينظر كيف يعملون هل يدعونه لا أنفسهم أو يرونه ملكا لسيدهم فمن لم يسبق الى باله أول رؤية النعم عليه انهم من فضل سيده عليه زالت به القدم ووقع مكبا على وجهه قال ولوان النعم لم يكن في باطنها ابتلاء ومحنة ما قال تعالى للخليفة ولا تتبع الهوى بل كان يبيح له أن يحكم بما يشاء ولا يحجر عليه شيئا فان التحجير ابتلاء بلا شك ولذلك نسب الخلفاء الى العدل والجور ولو كانت المخالفة شرينما فقط ما نسبوا الى شيء من ذلك ولما كان يتولى التحكم في العالم فقط شقي ولا جبار فتأمل ذلك (كبريت أحمر) سألت شيخنا رضى الله عنه هل الاصل في العالم الذكورة أو الانوثة فقال رضى الله عنه قد ذكر بعض المحققين أن الاصل فيه الانوثة ولذلك سرت فيه بأسرها وكانت في النساء أظهر ولذلك حببت للأكابر حتى أن موسى عليه السلام آجر نفسه في مهر امرأة عشر سنين فقلت له فمن أين جاءت الخنوثة فقال رضى الله عنه جاءت من تساوى ماء الرجل وماء المرأة فان الحكم للأغلب من الماءين فان تساوى جاء الولد خنثى باذن الله تعالى (در) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول بعضهم الفقير من افتقر الى كل شيء في الوجود ولم يفتقر شيء اليه هو فقال رضى الله عنه ما معناه ان الفقير اذا صح له الاستناد الى الله أطلعه على حكمته في وضع الاسباب فيرجع اليها بالله ويفتقر اليها تعبدًا و حضورًا واما كونه لا يفتقر اليه شيء فلان الأشياء اذا تعلقت بالتحقق بالله وجدته مفتقرًا الى الله تعالى متعلقا به

فلا تجده قابلا لتعلقها به فترجع عنه فاذا رجعت فكانها لم تقتقر
اليه لان الانسان لا يقتقر الا لمن يصح منه النفع وهذا لا يصح منه
نفع مادام متعلقا بالله فافهم (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه
عن قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وأبواه
يهودانه وينصرانه الحديث * فقلت له فمن اين جاء كافر الاقوال الذي
لا أب له فقال رضى الله عنه جاءه الكفر من المزاج الذي ركب
علميه فلا يقبل الا الكفر والله أعلم (در) سألت شيخنا رضى الله
عنه هل الاولى بالمريد البحث عن علل الاحكام قبل فعلها
أم الاقبال على العمل بمجرد سماع أمر الشارع بذلك أو العلماء فقال
رضى الله عنه الافضل المبادرة للعمل من غير معرفة علة لان الحكم
اذا عمل ربما يكون الباعث للعبد على العمل حكمة تلك العلة انتهى
قلت ومن كلام الشيخ محيى الدين ابن العربي رضى الله عنه نحن
لا نعمل ولا نطرد العلة لان الامر لا يخلو ما أن يكون منطوقا به
فهو كما قال وان كان مسكوتا عنه فهو على حكم الاباحة والله أعلم
(جوهر) قلت لشيخنا رضى الله عنه اذا سألتني أحد عن مسألة
وكان من الحاضرين من يتضرر لسماع جوابها لعدم فهمه له
مثلا ماذا أفعل فقال رضى الله عنه اذا كان الامر كما قلت فاسكت
وقل للسائل يرتقب مجوابه وقتا آخر لانك ان أجبت السائل بما
يوافقه تأذى جلسيه الذي ليس من أهل الذوق لاسيما ان كان
كثيرا تجدال وان أجبت به بجواب يقتضيه مزاج المحبوب لم يقنعه ذلك
ولم يثلج به صدره ثم قال وان أعطاك الله تعالى وسعا في العبارة
بحيث يناسب جوابك جميع الحاضرين من أعلى وأدنى فأجب
والله واسع عليم * فقلت له فاذا علمت من السائل انه يسأل امتحانا

فقال رضى الله عنه لا تجبه بل ولواردت تجيبه لا تقدر لان
الامتحان يسد باب الجواب ولو كان ذلك الجواب لم يزل موقورا
فى قلب العالم يتعسر عليه النطق به لسوء ادب ذلك الممتحن والله
غفور رحيم (فيروزج) قلت لشيخنا رضى الله عنه هل اخذ عن احد
بعدكم ان سبقتهم العهد بالوفاء فقال رضى الله عنه لا تتقيد بعدى
على حكمة احد من هؤلاء المشايخ الظاهرين فى النصف الثانى من
القرن العاشر لتعذر الوفاء بحق كل متكلم على صاحبه لكن لا بأس
بزيارتهم كل قليل * فقلت له فهل امر بذلك جميع اصحابكم من
بعدكم فقال رضى الله عنه لا تقيد على احد منهم فان الله تعالى
خواص فى كل عصر يقبلون الترقى على يد من شاء الله تعالى
* على ان الطريق الاّن قد صارت اسما لا رسما وتزيا للمريدون
بزى الاشياخ وتلبس على اكثر الناس امر الشيخ وتبزه
عن المريد بل ربما ادعى المريد أنه اعرف من شيخه بالطريق
وتبعه اكثر الناس على دعواه قال ولما علم سيدى ابراهيم
المتبولى رحمه الله تعالى انخلال القلوب من بعضها بعضا لم يأمر
مريدا بالتقيد عليه ولا على غيره وكذلك تلامذته من بعده
كالشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المنير والشيخ محمد النامولى
والشيخ يوسف الكردي والشيخ أبى العباس الغمرى فلم يتصدر
منهم أحد لتلقين المزيدين وقالوا لا ينبغي للفقراء فى هذا الزمان
ان يتصدر أحد منهم للطريق لعدم اجتماع الشروط فيهم
وفى مريديهم * فقلت له فما الدليل على ذلك فقال رضى الله عنه
الدليل على ذلك الوجود المشاهد فيلقن الواحد الالف مريدا اكثر
فلا ينتج منهم واحد لتخرق او عيتهم عن مكث شئ من الآداب

فيمافدكمهم حكم من يفتح المكتب بعد عصر يوم الخميس ليقرى
الاطفال او كالحاج اذا رجعو من الحج واشرفوا على رؤية اوطانهم
فلا يتدراحد على انتظامهم ولا تقطيرهم كما كانوا في بداية السير
وبتقدير ان الاطفال يأتون بهم الى الفقيه بعد عصر يوم الخميس
فلا يتدرون على جمعية قلوبهم على الفقيه بل قلوبهم شاة
ومامع الفقيه الاجسامهم من غير روح فافهم فان الدنيا
قد صارت الآن كالسفينة التي اشرفت بالناس على اوطانهم
وهي موسقة من بضائعهم وحكم من يطلب منهم الطريق حكم من
يقول لهم ارجعوا بضائعكم ثانيا الى السفرة من غير داعية منهم
وقد اخبرني صلى الله عليه وسلم بمدة ابقاء شريعته من بعده وكما لها
كما حدها في النقص بقوله صلى الله عليه وسلم ان استقامت امتي
فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم واليوم من ايام الرب ألف
سنة واوله من ولاية معاية رضى الله عنه ولما جاوزت النصف
علمت انها استقامت فلها ألف سنة استقامة ولكن كما كان بداية
كما لها على التدرج كذلك يكون بداية نقصها على التدرج
فلا تزال الشريعة ظاهرة يحكم بها الى ثلاثين سنة من القرن
الحادى عشر ثم يختل نظامها الاكبر وتصير كعقد انقطع سلكه
وتتابع الآيات التي وعد الشارع امتها وهذا اليوم الذى هو
ألف سنة وهو ليلة التمام وخاتمة الايام الذى هو سابع ايام الدنيا
من عهد آدم عليه السلام الذى هو ابونا الاقرب فلذلك اختص
صاحبه بيوم الجمعة فلا يوم بعده ولا حساب بل تنقضى به جميع
المواخذات والعقوبات الاسلامية ويبقى أهل قبضة الشقاء
لا انقضاء مواخذتهم فيومهم ابدى لا انقضاء لعذابهم كما لا انقضاء

ليوم أهل الجنة قال وذلك هو يوم السبت فان فيه يستقر أهل
الجنة في الجنة وأهل النار في النار ضخوة النهار من يوم السبت فيخرج
من يخرج من النار على اختلاف طبقاتهم وأكثر عصاة المسلمين
مكتفى النار من يمكث في النار مقدار خمسين ألف سنة ثم يخرج
بالشفاعة المحمدية أو الملائكية أو شفاعة أرحم الراحمين وصورة هذه
الشفاعة ان تشفع أسماء الحنان والطف والرحمة عند أسماء
الانتقام * فقلت له فاذن لا ندرك نحن زمن تعطيل الشريعة عن
العمل بالكلية فقال رضى الله عنه نعم لان الظلمة لا تنتشر الا بعد مضي
ثلاثين سنة من القرن الحادى عشر فهناك تنتشر الظلمة وترفع
الرحمة وتفقده الشمس والاقبار وتعدم النجوم والانوار وآية لهم
الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلون والشمس تجري لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم فالشمس هي الشريعة والبدر هو الحقيقة
* فقلت له فما نهاية سير شمس الشريعة وسلطان العمل على نقطة
مركزها الى سنة ستين وأربع مائة من الهجرة لان ذلك الوقت هو
انتهاء استوائها في سماء الاجسام وقبة الاعمال فلما مالت الشمس
عن عرش الاستواء تحول سلطان الضياء ونزل شمس الشريعة
في سماء العمل الى أرض العلم والجدل من غير عمل فحينئذ يظهر
سلطان الحقيقة وطلع يدرها وشرق في أرجاء سمائها ونعق لسان
الصوفية بها فلا زال علم الحقيقة يسمو وينمو لظهور الحقائق
العرفانية وشهود الطوائع الايمانية حتى صار العوام يتكلمون
بالحقائق وان كانوا لا يشعرون فان نور الحقيقة كلما ظهر غاض نور
الشريعة وذلك لان زمان الشريعة وزمان الحقيقة غير محدود بل
هو مطلق مستمر يدوام الله عز وجل فاذا استوت شمس الشريعة

فهو وقت سلطانها وبعد ذلك ظهور سلطان غيرها وانعدمت
الظلال عند الزوال وعمت الانوار كل متحرك وقارب لاندراج الظل
في المظلول وانعدم الدليل والمدلول والتحق الوجود بالعدم وانعدم
المحدث بوجود القدم ثم لآلات شمس الشريعة هابطة ولنسدر
العرض طالبة ورابطة ولا يظان ما ظهر من النور ماحقة ولمركزها
سابقة وسائقة فهناك تطاوات الحجب وامتدت النصب وكثرت
الظلال والستور واندرجت الانوار في الظهور ذلك موجود
في آخر هذا القرن ويكمل في اوائل القرن الحادي عشر بحكم الوعد
السابق ووافقته الكشف والذوق فان الامر قد اقترب وعن قريب
ينفجر فجر الآخرة فان عسكر الظلام قد اقبل وقبض العالم
قد وجد وقبض اصحابها وفاض الضلال كل ذلك حتى لا يختم يوم
الدنيا الا على حمالة ولا يرتفع في منخل التحليل الا النخالة وقد اجتمع
بعض مشايخنا بالمهدي عليه السلام واخبره بوقت ظهوره
وانه قرب وقت ظهوره ورفع ستوره وانه يخرج حين تلاء الارض
طلبا وجورا كما كانت ملئت قسطا وعدلا قال الشيخ وقد وجد
الظلم والجور حتى في خواص الناس وهم وامهم الا ما شاء الله وكثرت
الدعاوى في خواصنا بغير حق وخرجوا بنفوسهم لدعوة الخلق
الى غير الحق كانهم حرم مستغفرة فرت من قسورة بل يريد كل
امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلابل لا يخافون الآخرة وكيف
يخاف من صمت ادناه وعميت عيناه بحلول الشيطان ووساوس
المحرمان حتى صار لا يسمع قول الحق على لسان رسول الحق قل
هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله
وما انا من المشركين وكيف يدعى الوصول من هو عن عبوديته

الكاملة مفصول وكيف اتصال من هو عن الحقيقة في انفصال انتهى
والله اعلم (يا قوت) قلت لشيخنا رضي الله عنه هل اضع وارداتي
التي ترد على قلبي في كتاب بقصد تقع الاخوان بها فقال رضي الله
عنه ان اعطاك الله تعالى قوة تهجي بها كلامك من اعتراض اهل
الشبهه والمجدال فافعل والا فلا ينبغي لك أن تضع لك تصانيف
ولا ان تتكلم على الجمهور وقد كان سيدي الشيخ ابو الحسن
المشاذلي رضي الله عنه يقول اذا طلبوا منه وضع شيء في طريق
القوم كتبني اصحابي والله اعلم

وليكن ذلك آخر كتاب الجواهر والدرر الوسطى وقد جاء بحمد الله كتابا
يخضع له عنق كل من ترك التعصب والحمية للنفس فان فيه كل
جواب لا يمتدى لادراكه الا اكابر العلماء رضي الله عنهم وما يعرف
مقدار الرجال الا الرجال والشرط عند أهل الله عز وجل اذا القوا
كتابا ان لا يذكروا فيه قط كلاما سبقهم احد الى وضعه في كتاب
ولا يذكرون عن احد من سلفهم حكما الا على سبيل الاشتهاد
لا غير فان فتوحهم دائما جديد يتجدد بتجدد الاوقات فمن سمي
مؤلفهم مجموعا فقد ظلمهم رضي الله عنهم اجمعين فالحمد لله الذي
هدانا لهذا واهلنا له وارجو من مدد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يكون جميع ما رقناه بانامنا من نقوشا في نفوسنا ومحفوظا
في ارواحنا ليكون ذلك وسيلة الى العمل بما فيه من الزواجر والقوارع
ونسأل الله العظيم ان يخلصنا من الدنيا بالرضى والتسليم وان
يخلص اهلها منا بالنظر الى عوراتنا دون عوراتهم وان لا يغفخنا
بظنوننا ودعوانا ولا بما خفي علمه علينا من عظيم زلاتنا وقيح ارادتنا
ودقيق خطرنا وكيف لنا بذلك في هذا الزمان الذي هو محل

ظهور العجائب المهلكة والاحوال الرديئة المغلوبة فانا قد استوفينا
 غالب الاعمال التي اهلل الله بها الامم الخالية والقرون الماضية
 وحلت بنا نياتنا وتحكمت فينا اعمالنا فحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم اقول قولي هذا واسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ كُلِّ
 ذَنْبٍ عَمِلْتُهُ إِلَى وَقْتِي هَذَا عَدَدُ كُلِّ ذَرَّةٍ فِي الْوُجُودِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ قَالَ ذَلِكَ وَكُتِبَ لَهُمْ مَوْلُغُهُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ
 الْوَهَّابِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّعْرَانِيِّ الْأَنْصَارِيِّ خَادِمِ نَعَالِ الْعُلَمَاءِ
 عَفَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْاِحْدِ حَادِي عَشْرِينَ
 مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعَظَّمِ قَدْرَ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ
 وَتِسْعِمِائَةٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
 آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ
 لَهُمْ بِأَحْسَنِ الْيَوْمِ
 الدِّينِ آمِينَ
 آمِينَ

الحمد لله وحده * والصلاة والسلام على من لا نبي بعده * قد تم
ما التزمه مولانا الفريد واللوزعي المجيد استاذنا الشيخ حسن
العدوي من طبع الجواهر والدرر زاهر الغرر فالحمد لله وكفى
وسلام على عباده الذين اصطفى وحين شرق بالتمام نوره وارج
الدنانشره وبداحبوره ارخه الفقير الى المولى النصير محمد احمد
السما لوطي فقال

هي الملائكة صدى بالنوى شفعت
وما على حسنهما في الصب لو شفعت
واذنت في قباب الحب معلنة
بانها اسفا في الوصل ما اذنت
وطاف حول مقامى عاذلى ودعا
واها عييدها اسفرت وسرت
وهل وابل سهدى تاليه ساو هي
وليت آية نحبي قبيل ذاتليت
وجال حول جفوني مدمعي هطلا
فليتها شاهدت ما في الهوى ودقت
وزفرتي حيرة ما غادرت رمقا
الا واخنت عليه اليوم أو طفقت
حتى تنكر في آل الهوى على
وما علمت لماذا غادني غدرت

فيا خليلي لا ذقت المي فرحا
 ان كانت الروح في بحر السوى سبحت
 حاشا اري غيرها اصبوله شفا
 سوى الذي شمس في مهجتي برغت
 سراجي الحسن العادوي نابحتي
 نصير ملتنا انعم بمن نصرت
 به تجدد دين الحق وانتشرت
 علوم دين الهدى في الناس وانضحت
 لله در شجاياه وفتنته
 وباله من فريد روحه نعمت
 فكم ابان لنا تأليفه دررا
 وكم اشاد علومه في الملا دسرت
 احيا الجواهر ارشاد او مكرمة
 وها كها في سليم الطبع قد نظمت
 عليك لثم حياها مشعشة
 فكاسم بنعيم الوصل قدم ملت
 وكن لدى كنفها الخواص مبتهلا
 وخل عنك ذرى الدنيا وما جمعت
 وسر الى عابد الوهاب ذا أمل
 فذاك كعبه ود للورى شرعت
 فنعم ما الغا في الدين من درر
 زهت تتيه على شمس الضحى وسيت

تزيت بلباس الطبع تالية
أنا الجواهر شمسي في الدنيا طلعت
واذ تحلت به للدهر أرخها
هي الجواهر بالطبع الصريف نمت
٤٩٠ ٤١١ ١١٤ ٢٤٦ ١٥
١٢٧٦

وكان تمام طبعه في منتصف رمضان المعظم الذي هو من شهر
(سنة ١٢٧٦) من هجرة سيد النبيين والمرسلين
بمصر المحروسة